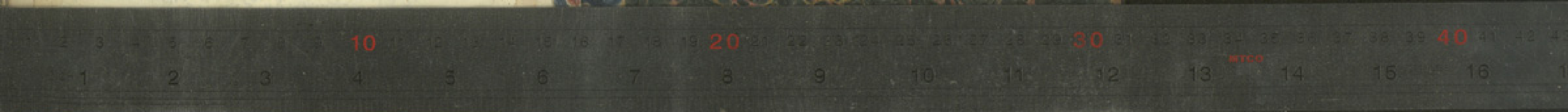
افلاطون معناه رحب الصدر
وارسطاليس معناه واسع الجبهة
كذا ترجم لي عن بعض الكتب
النصاوية الجديدة

حضرة زه



افلاطون معناه رحب الصدر
وارسطاليس معناه واسع الجهة
كذا ترجم لي عن بعض الكتب
النمساوية الجديدة
ح

يا رآد الشمس لعلام الالباب

حفرة زر

لو اقتنع بالنبع لا ورى فما أشك في جودة الرأى
لا شك عنده يتبالغ في غلماته وانغمره ٥

لبعضهم

واعجبا للمرء مع علمه ٭ ان ليالي عمره سادية
يبصر في عين اخيه القذى ٭ ولا يرى في عينه السارية

لعبد الله البيتوشي

اقنع من الدنيا بميسورها ٭ واشرب قراح الماء بالكف
وكف نفسا طال آمالها ٭ فانما الراحة في الكف

لبعضهم

واذا اساء اليك خادم بيته ٭ واقره فارحل بدونه توقف
واعلم بانك قد ثقلت وانه ٭ اعطاك اذنا بالرحيل تخفف

لصالح افندي التميمي
في غلام يكتب خط الديواني

حار ابن مقلة في هلال جبينه ٭ وغدا بياقوت اللحاظ العاني
في خده نسخ المحاسن دونت ٭ لم لا اهيم بخط الديواني

ولبعضهم في داود

وعذولي ابوا الا سلوتي ٭ لا هيف قد ابى غير ازورار
وقالوا ذا يك كيف دكت مهرا ٭ جوحا هو احنت من الشفار
ذروني لا ابا لكم وشاني ٭ فاني داود للمهرداري

وله في عقاد

بليت بعقاد عقد تصبري ٭ به انفصمت ما بين وعد وايعاد
وكم رمت منه حل عقدة هجره ٭ فيا من يرجي حل من كف عقاد

لبعضهم في علي

يا ساقي دمع عيني ٭ امضي اليهم رسولي
قلبي لديكم عليل ٭ بالله ردوا عليلي

وما الطف ما قيل

مر وما سلم من عجبه ٭ وماس تيها وتثنى احتشام
فقلت ابراهيم برداً اري ٭ بنار خديك فاين السلام

ولبعضهم

خلقت عذاري فتنة ٭ عيون الانام به تعقد
عذا وجهه كعبة للجمال ٭ وفي خده الحجر الاسود

ولآخر

يارب بالعد بين جفني الكرى ٭ مادام من اهواه في هجراني
الا لاخشى انام فالتقى ٭ بخيال خوف الفراق الثاني

نشوة المدام في العود الى مدينة السلام

شرعنا فيها ١٢٦٨ ... ٢٢ ل

لحضرة الفاروقي

لله رحلة مولينا الشهاب فكم ٭ طوت مفاوز اعيت كل خريت
وافحمت كل منطيق شقاشقها ٭ اني وقد اسكتت مثلي ابن سكيت
فلو رآها ابن كبريت لقال رمت ٭ اوائل النار في اطراف كبريت

للمؤلف

من وفي احد وعدي ٭ للهيب النار اخمد
فانا في كل حال ٭ اشكر الله واحمد

[illegible] فانها اصل السودة التي حررتها [illegible] الداعي [illegible] رحمة [illegible] الاحقر [illegible] الراجي [illegible] الامام [illegible] حضرة [illegible] الكاتب [illegible] وعلاوة [illegible] نشوة المدام [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي اسرى بعبده ۔ فاراه ما اراه من آياته الكبرى ۔ ثم عاد به الى منزله قرير العين برفده ۔ فيا له من عودٍ ويا له من إسرى ۔ اللهم فصلّ وسلم على ذلك العبد ۔ الذي ما اتخذت ولا تتخذ مثله حبيبا من قبل ومن بَعد ۔ فهو درّة تاج سلطنة العبودية ۔ وقرّة عين حوراء مرتبة المحبوبية ۔ وعلى آله واصحابه الذين ابعدوا الخطا في اسفار القلوب ۔ فخاضوا بحرُ الحقائق من دون بحر العجائب ۔ وجدّوا في كشف الغطاء عن مستترات الغيوب ۔ فاترعوا كؤوس البصائر من دنان الرغائب بحميا الغرائب ۔ **وبعد**

فاني ذكرت في وريقات بعض ما وقفت عليه في سيري الى محروسة القسطنطينية فاحببت ان اشفعه ببعض ما كان في عودي الى مثبت عودي مدينة السلام المحمية ۔ وقد عصبت نخجة راس القلم ۔ لئلا تملأ دماؤها الدأماء ۔ وجبذت بعنان البنان ذلك الادهم ۔ مخافة ان يعثر على بعثير عدوه قلوب اهل الغبراء ۔ فكان ما عطفت عليه من ذلك اقل من انصاف الزمان ۔ وما ثنيت عطفي عنه هناك اكثر من حسد في جسد هذا الكيان ۔ ولولا ان عادة اماثلي الاسناد عما وقع لهم في اسفارهم ۔ وتحرير ما شاهدوه بالابصار في سطور صفائح اسفارهم ۔ لكسوت فيه من السكوت لثاما ۔ ولاتخذت لكميت قلمي من السكونة لجاما ۔ لكن الحب التشبه بالامثال الكمل ۔ فذكر منه ذاك ما هو كحلية مخلّة او كتحلية المتم ۔ والله تعالى العاصم من اتخاذه الباطل مدادا ۔ والحافظ من جعله بنان الافتراء جوادا ۔ ومنه سبحانه التوفيق ۔ والهداية الى اقوم طريق ۔ **فاقول** ركبت سفينة النار لما انقطع هوى الاوطار ۔ في الحادي والعشرين من شوال الساعة الرابعة من نهار ۔ وكان فيها حضرة مشير عساكر اناطول ۔ سليم باشا الذي كان والي شهرزور يوم توجهت الى اسلامبول ۔ وقد احسنت ظني منه سليم القلب ۔ له محبة وافرة لحضرة الباز الاشهب قدس سره ۔ وعزمنا به ۔ وكان ايضا حضرة مصطفى ظريف باشا والي ارزن الروم

وهو الذي كان واليا في حلب يوم حادثة اهلها مع النصارى ويا له من يوم مشوم ۔ وقد احسنت منه بليغ الجانب ۔ ومراعاة حقوق الصاحب ۔ فتبوءوا من السفينة الفاره ۔ ولم تزل الوزراء تختار لانفسها من كل شيء خياره ۔ واستاجرت انا جوادها حجرة نفيسه ۔ وبها لها من كوة مشرفة على البحر غدت انيسه ۔ وكان شريكي فيها ذو الخلق الزري بالرحيق المختوم ۔ محمد امين بك ابن المفتي عبد الرحمن باشا الوالي سابقا في ارزن الروم ۔ وقد شاهدت منه مزيد عفة وصلاح ۔ والخبرة فلاح لحية عظيم فلاح ۔ وذكر لي انه من السادات الاكارم ۔ حسيني النسب من ولد السيد ابرهيم المرتضى ابن سيدي موسى الكاظم ۔ وان من اجداده مولانا شمس تبريز ۔ قدس الله تعالى سره العزيز ۔ وقد اخذ الطريقة على الشيخ عثمان الارزنرومي النقشبندي ۔ احد خلفاء حضرة مولانا الشيخ خالد العثماني المجددي ۔ وقد اجتمعت به ۔ واعجبني مزيد صلاحه وادبه ۔ وفارقت الموصلية من صمصوم ۔ متوجها على طريق طربزان الى ارزن الروم ۔ ومن هناك يتوجه الى تفليس مأمورا من جهة الدولة العلية ۔ فاما بمصالح تجار المسلمين ودفعا عنهم المظالم المتعرفية ۔ حيث ان البلدة اليوم والامر لله تعالى تحت ايديهم ۔ سلط الله تعالى بلطفه الشامل من ينتزعها منهم ويفنيهم ۔ وتسمى السفينة التي ركبناها بالطائف البحري ۔ ولولا كثرة من فيها لكانت في سرعة السير الطائر البري ۔ وكان طولها على التحقيق احدا وسبعين ذراعا وعرضها اربعة عشر ذراعا ۔ وارتفاعها على ما يخمنه الناظر في جوفها نحو احد عشر باعا ۔ وفيها من النفوس نحو الالف ۔ ومن حولها ما لا يكاد يحويه ظرف ۔ فقد سارت بنا تخفق بجناحي نسر ۔ وتتنقل الصعداء ان قصرت بها قوادمها عن ادراك الهواء اذا يسر ۔ فاتينا سيناب يوم الاثنين ۔ فاقمنا يومنا وهو شيء بحيث يجاوزه سهم العين ۔ فركبنا زورقا وعبرنا اليه ۔ فدخلنا جامعا فيه ينسب للسلطان علاء الدين السلجوقي رحمة الله تعالى عليه ۔ ونقل لنا انه تداعت اركانه ۔ واذنت تدعو اهل الخير لاقامتها فلم يجب جدرانه ۔ حتى وفق الله عز وجل حضرة السلطان عبد المجيد خان ۔ فاعاده لوجه الله تعالى الى نحو ما كان ۔

وهو

ومقابلها مدرسة تنتسب ايضا الى علاء الدين ۔ اسكنه الله تعالى اعلى
عليين ۔ وهي مدرسة في وجهها اليوم من ظفار الزمان خموش ۔ وقد
مزقت اسفا على سكانها ثوبها المنقوش ۔ دخلتها فرأيت على بعض مصاطبها
شيخا قد عدا عكازه وترك القوس ۔ واستلب الهرم قواه حتى لم يبق له
شعورا بنفسه ۔ فسألت عنه فقيل هو مفتي سيناب ۔ فكان لي في ذلك
عن اسئلة اضمرتها افصح جواب ۔ فتبركت بتقبيل يده ۔ وطلبت منه دعاء
الوالد لولده ۔ واختصر ذلك بالاشاره ۔ لعدم اسماعه العباره ۔ وفي

الساعة الثانية من ليلة الاثنين سار بنا الطائف البحري ۔ ولم يزل يلطم
بجناحيه وجه البحر ويجري ۔ حتى ضمها ضحوة يوم الثلثا الى جنبيه ۔ ووكر
تجاه صمصوم فطارت الزوارق اليه ۔ فنقل اكثر الناس امتعتهم عليها
الى صمصوم ۔ ولم يبق الا من قصده طربزان او ارزن الروم ۔ وكنت
آخر من عبر ۔ فاستأجرت حجرتين هامين اوسط الحجر ۔ واخترتهما منزلا ۔
حيث لم ار في البلد لرعاية الضيوف متأهلا ۔ وقد رأيت كثيرا من سكان
بلاد الروم يفزع من الضيف ۔ ولو رآه في الطيف ۔ واجترأت ان
حضرة سليم باشا اوصى قبل عبوري ان انزل في بيت مفتيها ۔ فدعوت
نفسي غيرة علي ولم اقدر على تلافيها ۔ لعلها بما بين رقاع مرقعته ۔
وبما كور من الحيل تحت براقع مسكنته ۔ فقد زاد في من قبل ۔ فاحسست
منه بسوء باطن وردآءة العقل ۔ وايد ذلك بعض النقله ۔ من الاكابر الثقه
فيما نقله ۔ نسأل الله تعالى التلاؤم ۔ ان يصلح منا الظواهر والسرائر ۔
وجاءني الى قرب الساحل ۔ رجل من المدرسين الافاضل ۔ فدعاني
للنزول في مدرسته ۔ والاقامة عنده في حجرته ۔ وكان ذلك بعد نقل
المتاع ۔ الى ما استأجرته من البقاع ۔ فاجبته تطييبا له ۔ وجلست عنده
حتى شربت القهوة ثم اعتذرت اليه شاكرا فضله ۔ وبعد ان استقربي المقام ۔
ذهبت لازالة الدرن الى الحمام ۔ فرأيت دلاكيه ظباء الا انها اوانس ۔
وغواني غير انها لا ترد يد لامس ۔ لم ار مثلهم في حمامات دار الخلافة ۔

ع

مع ان دلاكيها قد ارتدوا بالحسن واتزروا بالظرافه ۔ فدعوت احدهم الى
الخدمة بيده ۔
فسرت اسرة طربيه فنودت ۔ في الخصر منه وانجدت في نجده ۔
وجعلت اسأل الله تعالى العصمه ۔ وغدوت اصوب ما قاله في شأن
المرد بعض الائمه ۔ بعلة لا يرد هيفي حسن امرد ۔ ولا يستميلني تمايله قوام
املد ۔ وكثيرا ما اترحم على الشيخ صالح التميمي حيث انشد ۔
سلوا عن مذهب الولدان غيري ۔ وعن دين العذارى فاسألوني
لكني شاهدت ما كاد يحيل حجى الطبع ۔ ويحل والعياذ بالله تعالى ما حرم
بدليل العقل والسمع ۔ وقد رأيت المجانين الى الحمام كلهم يكرمون الخادم على
كيسه ۔ وهو يخطف العقول بابتسامه ولا يروع احدا بتعبيسه ۔
وفي عينيه نرجسة ذبول ۔ تعلق بالقلوب لها ذبال
الى محاسن يشرق القلم بحلاوتها ۔ فلا يقدر الآن ساعده البادي على
تلاوتها ۔ فاين هذا من الدلاكين في حمامات العراق ۔ الذين تخط الحمام البيض
عرقا اسود انتن ما تمجه افواههم من البصاق ۔ فاورثه اولئك الاسقام ۔
وما حام هم فيه الاحمام ۔ **تمثال** هذا الذي قلته انما هو بالنسبة
الى اللذائذ النفسانيه ۔ والشهوات الطبيعية البشريه ۔ والا فالشريعة المحمديه
والغيرة العربيه ۔ تأبيان كون الدلاك امرد ۔ يتمايل بنده وآبنه كالغصن اذا
تأود ۔ جسده الين مسا من الزبد ۔ ورضابه الذ مصا من الشهد ۔ مع
اوصاف يمل منها السمع ۔ ويتغير بها من الصالح العنين الطبع ۔ **نعم** لم يكم
عقل ولا نقل بالاتفاق ۔ انه ينبغي ان يكون الدلاك كاكثر دلاكي حمامات
العراق ۔ فالانصاف ان ذلك مما لا يتحمله البشر ۔ اللهم الا ان يكون طبعه قد
قد من حجر ۔ وكان اختيار بعض الناس ذلك ۔ ان الكيس ربما لا يكون خشنا
فيقوم مقامه لخشونتها كف الدلاك ۔ او ربما لا يحضر عند الدلاك الصابون
الليف ۔ فيقوم مقامه ذقن ذلك الدلاك الكثيف ۔ هذا **ثم** لما
اخذت النزالة وخبت منها سواطع الانوار ۔ وحكم بجاشي الليل بجنوده وفر

قيصر النهار • نادى منادٍ بين قمل الخشب • انهض من منامك فهذا وقت
الادب • فخرجت مستكناته من الزوايا تسعى • واقبلت كأن كلا منها لا عفا الله عنها افعى • فجعلت تطرز بابر انيابها مني الاديم • وتظهر فيه انواع الوان
فيها الوان العذاب الاليم • فتراني • لاختلاف الواني
كاذيال خود اقبلت في غلائل ❊ مصبغة والبعض اقصر من بعض
ثم انها نزحت دمي من اعماق عروقه • وسلكت في علك لحمي غير سبيل الاقتصاد
وطريقه • وباتت ترعاه وتحمي منهوم • وتتقول من نيء لحم العلاء مسموم •
والقت العداوة بين الاشفار • فلم تتصالح الى ان تصالح الليل والنهار • واعطت
نجسمي لحكاك • فانستني ما آنستني من حسن خدمة ذلك الدلاك •
بت كأني ساورتني ضئيلة ❊ من الرقش في انيابها السم ناقع
فلم اجد من الحجرة مفرا • ولم استطع فيها هدءت على رأس بابها مقرا • وكنت
اذا قتلت واحدة عصبت انفي • مخافة ان يجلب علي نتن ريحها حتفي •
على اني الظفر بها من العجب • لشدة عدوها اذا احست من عدوها بطلب • حتى اذا
بدا الفجر كذنب السرحان • وظهر قرن الغزالة للعيان • سئلت عن حال
السيل • ودعوت المكاري للرحيل • فاخذ مني ما اراد من الكرى • وشتان
ما بين هذا الاخذ واخذ قمل الخشب من عيني الكرى[٧] • فخرجت في الساعة الثانية
من يوم الاربعاء الى سيواس • وسرت مع من سار اليها من الناس • وقد جاء
لوداعي محمد افندي الزروقي المدرس السالف ذكره • لا زال عليا على الزيارات
بجميع افذاذها قدره • وسئلته عن حال المفتي الذي جاء من قبل عندي • فقال
تعني به منذ ادركه السنة السالفة احمد افندي • فقلت نعم • وعلي من اسمه
عالم اعلم • فقال انه عزل منذ شهور • حيث صار ما يسره من سيء الحال في غاية
الظهور • ونصب بدله ذو الفضل الجلي • جناب محمد افندي الشهير بجهارتجلي
وهو رجل حدث السن • قد اشتغل بطلب العلم والى الآن لم يحصل له الاذن • وقد
سمعت انه عزم الليلة على عزيمتك • وتهيئ للوصول الى خدمتك • فقلت بلغه
سلامي عليه • ولولا ان رحلي بالركاب لسعيت اليه • ثم تفقدنا متاعنا فاذا

[٧] وهو نصراني اسمه اوانيس • قد لقيت منه اقرقيس بن قرنيس • ومعه غلام اسمه كيركوت خباثته بالنسبة اليه تهون • ولا عرفهم مجانا لوطي وما ابون • م

بكسر الكاف العجمية وسكون الياء المثناة التحتية والراء المهملة وضم الكاف وسكون الواو والتاء المثناة من فوق ٥ منه

بشمية جليلة الشان • مما يستعملها السيد الشريف واحد الاعيان • قد
اضاعها المغفل صالح • والاضاعة عادة له غاديا ورائح • وسرنا ساعتين
فنزلنا الساعة التاسعة بين جبلين • في محل يقال له **ازغر** وهو بضم
الهمزة والغين المعجمة وبينهما زاي ساكنة وآخره راء • وبتنا هناك في البيداء
وليس لنا ما يظل سوى خيمة السماء • **وعند** ما انهار جرف الليل وانثال
وجرى نهر النهار وسال • حتى اوشك ان يغرق زورق الهلال • كوّرنا
الحمول من غير حول للمسير • وعليها من طل الليل بلل كثير • وتفقدنا المتاع
لرعاة سرق منه شيء ام ضاع • فوجدنا ان قد ضاعت تحميله • هي في الجملة
مرضيه • اضاعها ايضا القطب وكن للقبائح • العبد الطالح اسود الوجه
صالح • فسرنا الساعة العاشرة **من يوم الخميس** السادس والعشرين من
شوال • بين سهول وحزون واودية وآكم وجبال • وقد شاهدنا
كثيرا من الجبال صباحا يحجب خمير البخار في اجانة واديه • ويناوله جانة
الحرارة فتمد بشابة الريح ارغفة رقاقا على تحتة الجو باذن منشيه •
ومن الآكم ما رأيناه قد وضع على هامته قلنسوة من البخار • تحكي بلونها
وهيئتها قلنسوة جيبنا الشيخ التوابي في اليوم الحار • ومنها ما يشبه كرة سلسل
معقود وربع خشي بعد ان نحتا ان يصيب البلل ثيابه • فعد لها وجعل
لها لمزيد احتياطه من بز ابيض نحو عمامته عصابه • وقد مررنا على قوم
يحصدون وكان ذلك في يوم الثلاثين من تموز • الا ان برودة الوقت
ثابتة بالنسبة الى برودة العراق تحكي ما يكون فيه ايام العجوز • ولم نزل نسير
حتى نزلنا جتال الخان • كانا ومخرج الثمار اسود ما فينا عيان • فنزلنا وكان ذلك في يوم
الساعة الثالثة من النهار • فاكلنا ما تيسر وشكرنا الله تعالى على فيض
فضله المدرار • ثم احسسنا بورود حضرة المشير • فازمعنا على المسير
خشية ان يضيق الخان علي وعلى تعلقي • فتشتت اذ ذاك شعث المنفرد وتعظم
حرق • فركبنا الساعة السابعة متوجهين الى قواق • ولم نصحبنا الا القليل
من الرفاق • وقد ... سيرنا واضني البطون على ظهور الاكوار •

المنزل الثاني
ازغر

المنزل الثالث
قواق

خشية ان تختطف عمائمنا ايدي الاشجار • فوصلنا المنزل في الساعة
العاشرة • وكانت هذه النزلة في النزلة الآخرة • وزارنا بعيد نزولنا
النائب وهو من اذكياء طلبة العلوم • يقال له شريف افندي ابن محاج امين
افندي من اهالي حمص • فرحب بنا ترحيبا • حيث كان رجلا اديبا
وكان **ولما اصفر** وجه الشمس خوف الفراق • وكاد ان يمد عليها من ظلام
الليل رواق • جاءت جماعة من اتباع حضرة المشير • فنزلوا في الخان الذي
نزلنا فيه النفير • فاكثروا الهياط والمياط • كأنه اصاب عقولهم اسود ضروب
الاختلاط • فضيقوا على لواسع سوء ادبهم المكان • فانزويت في حجرة عافاك
الله تعالى اماه العذان • وعادت الي ليلتي في حمص • وصرنا نتقلب
على فراش من قمل الخشب والبرغوث والفراش على يحموم • والعجب ان هاتيك
البراغيث اذا عضت ورمت الجسد • وان انيابها على حقارة جثتها اسن من
الاسنة واحد • وان قمل الخشب خفاف عراض كالاظفار • بل كدر لا يعرف
لها اول من آخر • **فلما** التقطت الشمس ازهار الكواكب • وولت الادبار من
الليل المواكب • دعوت المكاري للسير • وكنت اتمنى لو اعار في جناحيه طير •
فسرنا في الربع الرابع من الساعة التاسعة • بين جبال ضخمة واودية
ممتدة واسعة • وذلك **يوم الجمعة** السابع والعشرين من
الشهر المذكور • جعل الله تعالى سائر ايامه ولياليه ظروفا للمسرة والحبور •
واكثر مسيرنا في واد يقال له قره دره • بيض الله تعالى صفحة وجهها فقد سقانا
ماء الورد اقدريان لكانه ليلة لعظم شره • وفيه اشجار جمة كالاشجار المؤلفة
واعظم بها لهامن لذوائبها المرسلة والمؤلف • وان كنت يا اخي تريد الحق •
فتلك تختطف من الغافل عمامته وهذه ورأيتك تشق الدقن شق • والمياه في
الطريق متكثرة • وعلى بعضها لعظمه قنطرة • ولم نزل نسير • حتى نزلنا
في الربع الاول من الساعة السادسة في خان صغير • وهو لرجل قيم فيه يقال له
السيد حسين ابن السيد عبد الرحيم مازن زاده • يشاهد من امعن النظر فيه
اثر الصلاح والعبادة • وذكر لي ان احد اجداده من ذوي العرفان والتحقيق

يقال

وكان حلولنا في احد خاناته •
وهو منسوب لبعض غزاته •

واذا السعي في الهرب فلا تطرفه
الابصار •

نرجس

كفتيح الراقم

ومتى وجدت احدها على ثوب ووضعت
عليه بنانك لتكم غاص • كأنه
سمكة رمل او بحري غواص • واعجب
من هذا كله اذا قفص • انه يسمع غناء
البعوض فيأخذه حاله ويرقص • ثم
يضرب رأسه على صفاة عظامي فيكاد
يهد اركاني • فكأنه من يوم ولدته
امه انتظم في سلك السالكين على يد
الشيخ الطالباني • ومن العجب ايضا

المنزل الرابع
الخان

6

يقال له السيد احمد الكبير له تربة مشهورة في قرية لاذيق • وهي قرية صغيرة
في تلك الناحية • قرب خرشنة المعروفة باماسيه • ويغلب على ظني انه
كريم الاب • صحيح النسب • واكثر سادات تلك الاطراف • ليسوا في الحقيقة
من الاشراف • وانما صاروا دعاتهم بدعوى ذلك • لما استولى الطاغية
تيمور لنك على هاتيك الممالك • **ولما** ابتلعت العين الحمئة عين الشمس •
خشينا ان يهجم علينا من اتباع حضرة المشير ما هجم بالامس • فعزمنا على
السرى لبعض القرى • فلم يرض المكاري الا بان نزيده على الكرى الذي
جرى • فبتنا ولله تعالى الحمد بعافية • وعيشة من اقذاء الاغيار صافية •
حتى اذا تنفس الصباح • وانجلى الغيهب عن وجوه البطاح • نزلنا
عن الاكوار • فصلينا الصبح على حمرة الاسفار • ثم ركبنا وسرنا •
ولعلبة الانفية لغلبة العجلة اضعنا • وكان مبدأ سيرنا متوكلين
على الملك المتعال • آخر الساعة الثامنة من ليلة السبت الثامن
والعشرين من شوال • وقد لبسنا لمزيد البرد مضاعف الابراد •
وكادت انا ملنا لا تقدر على امساك اللجم حالتي الاصدار والايراد •
وما لمنا جدا من فرط البرودة وشدة قرصها • حتى انا تخيلنا ان
الشمس تجر النار الى قرصها • فاسرعنا في السير لاثارة الحرارة •
ويقصر عن شرح حالي وقت العسر طويل العبارة • فاني والمعزات
صبحا الى الآن لم اتعلم • غير الطراد في ميدان القرطاس على جواد القلم •
ولم نزل نسير بين جبال منها ما قد شمخ انفه • ولكن يسح في ذروته اذا
شاء من الطرف طرفه • حتى وصلنا في النصف الثاني من الساعة السادسة
من النهار الى اماسيه • ولم تكن النفس لا بيه لما شاهدته قبل من
قاصي خانها الخائن ناسيه • فعارضنا في الطريق العام رجل من العامة
فقبل يدي واظهر لي بشاشة تامة • فسارعت التقلب فيه • فقال لا اعرف ولا
ادريه • وداجت اليمين • فقالت يخطر لي ان ابتسم بعد مرة او مرتين •
فقلت اكشف لي عن سرك • واصدقني سن بكرك • فقال انا احمد ابن حسن

على ما ذكره لي غير واحد

لكن لما وكر غراب ظلام الليل على وكر
البسيطة • وشرع ابو طاهر يصلي
صلوة التهجد وينتر كنتر ابي اليقظان
في محاريب ضلوعي • فما ادري علم الله
كم ركعة صلى هذا الكلب • وكانه لكثرة
ركوعه وسجوده اصبح احدب • واما
البعوض فلم يزل يصيح في اذني يا شيخ
حي بعيتك الى رأسك • فقد مص
البرغوث دمك فاذا تركته وشانه
سرى الى نفسك • ومرام هذا الخبيث
ان يبقى له من دمي بقية • ليمتصها
هو بمجمة خرطومه ويجره دون غصة
بالكلية • تكاد فلا تكاد تخلص من
خبيث نصيحة ابدا • والبلد الطيب
يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا • شدونا **وقبل** ان
يروع ذوائب الليل المشيب • ويطفى
قناديل نجومه فم المغيب • شددنا
حزم الحزم • واثرنا يعملات السرى
بعصا العزم • فسرنا

خدمت المرحوم علي باشا في بغداد جملة من الزمن • وكثيرا ما اكلت من خبزك • واصبت
من خيرك ولبست من بزك • فرحبت به • وانا لم احقق صدقه من كذبه • فسألته
عن خان انزل فيه غير خان القاضي • الذي كان من ماضيه حاله ان حكمه غير ماضي •
فجاء بي الى خان سواه • لكن مرآه دون مرآه • فنزلت منه بحجره • جاهلا امره •
فعندما وضعت قدمي دفع رأسه لتقبيلها البرغوث وقمل الخشب • ثم عرجا الى بقية
وسائر جسدي كأنهما يؤديان امرا وجب • فقلت في نفسي سبحان الله كان الطبيعه
تنضج ما تنضج من الدم نهارا • وتقدمه شرابا لهؤلاء الاشرار سرا وجهارا • وليت
شعري أجعل دمي وجسدي لهم رزقا • وخصص من بين الجلود جلدي لذلك الشرب
ذوقا • وتحققت من فعلهم حسبما ادى اليه فهمي • انهم اذا هجع النوام اقتسموا فيما
بينهم دمي ولحمي • ولم يبقوا سوى عظام • وقد بروا العظام مدينة السلام • **وبينا**
انا في هذه الحال • اذا الخان قد ارتج بقرع النعال • فنظرت فاذا هو غاص بجول
السوارية • المأمورين بمعية الحضرة المشيرية • فزاد ذلك في سطوح الافكار جلاء •
ولم يبق لي الا التسليم وهو اسلم موئلا • والفقير لم اخبر بقدوم حضرة الوالي عمر باشا
كما اخبرته فيما فات • على اني سألت عنه فقيل قد ذهب للقاء حضرة المشير وهو
لا شك آت • وهذا هو الذي كان واليا يوم مروري • فلم اخبره خشية ان يأمر
بنزولي عنده ذلك القاضي فيقضي على سروري • **ولما نزلت** عند احد • من اعيان
البلد • ترفعا بنفسي ان تكون على احد ثقيله • لا سيما واوقات الاقامة سويعات
قليله • **وكان** قد حضرة ولدي الذي ليس له في الذكاء ثاني • السيد محمد افندي
ابن فاضل الدنيا الحاج اسمعيل افندي الشيرواني • اعلى الله تعالى في الدارين مراتبه •
واسر بمكارم اخلاقه مصاحبه • وسأذكر ان شاء الله تعالى ترجمته في اوراق اخر •
مؤلفة ايضا فيما كان في هذا السفر • قد كتب من اسلامبول لاخيه الحاوي من
الكمال ما هو حاويه • ولدي جناب السيد احمد افندي • ان يترصد زمان قدومي الى
اماسيه • فيحلني من بيته العلي غرفة العاليه • واقترح هو ايضا بنفسه علي • لما
جاء للوداع الي • ان انزل في بيته المعمور • واقيم ما اقمت بعامة المزمزم بالنور •
فبعد ان حللت في الخان • وكان ما كان • علم الاخ المومى اليه بالقدوم • فاتاني
يهرول

المنزل الخامس
اماسيه

هي خرشنة بلدة سميت باسم بانيها خرشنة بن روم بن سام بن نوح عليه السلام وقد غزاها سيف الدولة بن حمدان وفي ذلك يقول المتنبي * [illegible]
خرشنة تشقى بها الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
٥ منه

وقد برها حب م

يهرول كأنما احياه الله تعالى لوالده المرحوم • وقبل مجيئه اخبرنا احمد اغا انه هيأ
لنا الطعام • واقترح ان لا اذهب الى غيره ولينه غيره من الانام • فاجبته جزاء
ما شاهدت منه ظاهرا من مكارم الاخلاق • وحرصه على اداء ما يدعيه من
حقوق كانت في العراق • فافدت المومى اليه الخبر من مبتداه • واعتذرت اليه
من ترك العشاء بمغناه • ووعدته بالمجيء بعد العشاء • والوصول لخدمته بعد
قبل صلوة العشاء • فقبل قرا • ولم يمنع قلبي كدرا • وبعد ساعة حضر الطعام •
فوجدته الذوق طبق المرام • واذا بولدي • احمد افندي • قد حضر بجمع من
طلبة العلم عندي • فذهب بي وبعبد الباقي الى بيته الشريف • واحلنا منه
لا زال محرما على الحوادث بتصريف • ورأينا هناك الشيخ حسين الكردي •
حاجب عين الاولياء حضرة مولانا الشيخ خالد النقشبندي • وجاء من طلبة العلم
من جاء • واستأنسنا الى ان صلينا بالجماعة العشاء • واشربنا قهوة البن
والجاي • واكرم بها كل جاي • ثم احضر فاكهة نفيسه • واستدعاني للتفكه
منها بالفاظ انيسه • ثم احضر الفراش • حيث رأى طائر النوم على مصباح عيني
كالفراش • بل انه كل اركاني اكثر تجذبه • والسنة تطلبه • وعلم من سمات
اجفاني انه لو كان سما تشربه وتشربه • فنمت نومة العروس • لا اعرف
سوى الاستغراق بلذيذ النوم منهوس • فلم اشعر الا وضياء الصبح ينادي من
كوى الاماق • اجلس يا كثير النوم فقد سار سائر الرفاق • فانتبهنا وانتهبنا
صلوة الفجر • وقد عزم بالرحيل الحر • فارسلت عبد الباقي الى الخان •
فحمل الحمول وجاء بها بجمع الغلمان • فسرنا **صبيحة يوم الاحد اول الثاني العاشر**
بحال الحسنة ومسرة والحمد لله تعالى وافره • وبالجملة رأيت هذا الولد • ذا الاخلاق
جميلة قلما يجمعها احد • وهو اليوم يقرأ شرح العضدية للجلال في الكلام • وسنه
بارك الله تعالى فيه تسعة عشر عام • وشيعنا احمد اغا ابن حسن • وشكرناه عند
الفراق على ما له من فعل الحسن • فرأيت عليه آثار العبوسة تدور في اسارير جبينه •
وجلي بشرته قد جاءها المخاض لوضع ثقيل جنينه • فلم اكترث وسقت الجواد •
لا استظهر بذلك حقيقة ما اراد • فلما كدت ان احتجب عن سهم نظره • واختفي

اقعد يوم

من بيد الشمس وكادت تذهب
لولا التوفيق ذهابا من و
سألت عما يصنع الاصحاب فقيل
قد بكروا في السير ولا يكون الزاب

يجهلها

صح

عن العلم باظهار معذره • سار فسار عبد الباقي • فجاء يعدو وكانه يريد سباقي • فقال يا ابني كأن الرجل ندم على اكرامه • فها هو الآن يطلب ثمن شرابه وطعامه • فقلت على الرأس والعين • خذ فاعطه بدل الواحد اثنين • فاخذ واعطاه • فرجع الى مرصده ومثواه • وليت هذه القصة اول ما حدث • فقد وقع نحوها من وجه للامام الشافعي والناس في عصرها تحدث • ومع هذا هو خير من القاضي بالف قاط • ولولا التقى لقلت هذا هدهد وذاك ابرة خياط • وقد استخبرت من ولديه • احمد افندي • عن حال اماسيه • فقال هي وما ادريك ما هيه • بلدة يغلب فيها الرخاء • وفاكهتها غير مقطوعة في الصيف والشتاء • ماؤها عذب الان هواؤها رطب • وفيها من المدارس ما يزيد على ثلثين • ومن المساجد بجوامع ما يقرب من خمسين • وقد حوت جملة • من العلماء الاجلة • منهم المفتي حافظ محمد افندي جانيكلي زاده • وهو من مشايخ التدريس والافاده • ونسبته الى جانيك بكسر النون قرية قرب صمصوم • وبيته بالفضل مشهور معلوم • ومنهم الحاج حليم افندي پياسي زاده • وهو من المدرسين ومن اعضاء مجلس الشورى المعتاده • والپياسي بالباء العجمية اولا نسبة الى پياس • قرية حاضرة البحر قرب آدنه خرج منها جملة من الاكياس • وقد سمع بمجيئي ليلا • فارسل ولده ليبلغني عنه اهلا وسهلا • وهو يظن اقامتي اليوم الثاني مع حضرة المشير • فسهل له هذا الظن ولا بأس ما كان من التأخير • ومنهم فخر ذوي الفطن • مصطفى افندي بن حسن • وهو مشهور بكر باشي مصطفى افندي زاده • جعل الله تعالى له العلم والعمل قوته وزاده • ومعنى كر باشي على ما سمعت رئيس المدرسين • وهو اصطلاح لم اسمع الى ذلك الحين • وقد زارني هذا الفاضل مرارا • واظهر لي من الاخلاص ما اظهر سرا وجهارا • وذكر لي انه كم عزم على السفر للقراءة علي • وانا خة عيس التحصيل لدي • لكن لم تساعده الاقدار • ولم تحمله مطايا الليل والنهار • واستجازني فاجزته • ولو كان لي سعة وقت لاقرأته • ووعدته ان اكتب الاجازة له • لما تحققت فضله • ولعمري لقد يقرأ شرح مختصر المنتهى • واليه في الديار الرومية المنتهى • ومنهم محيي ميت العلوم وناشر دائر المعاني • مولانا

ريس

٨٠

رئيس المدرسين عيسى افندي الشرواني • وهو صهر حضرة مولانا الحاج اسمعيل افندي • لا زال شمولا برحمة المعيد المبدي • وكان يوم قدومي في طربزان • واخبرت انه ما ذهب اليها الا بعد ان ايس من ورودي في هذا الزمان • وسمعت من غير واحد انه في العلم داهيه • وانه بالاجماع اعلم علماء اماسيه • وليس بينهم شافعي المذهب سواه • اطال الله تعالى بقاءه واعلى بجاهه مرقاه • وقد احاط باماسيه جبلان • اسودان مرتفعان • احدهما غربي • والاخر شرقي • فكأن الارض خنقت عليها • فرفعت فترين تريد خنقها اليها • او انها شغفت بها حبا • وخشيت عليها نهبا • فاحاطتها بعضديها • ادخلتها بين جنبيها • وقاعلى جبل غربي تشاهدت العيوق • لا يكاد يصل اليها الا الانوق • ونقل لي انه في بعضها اليوم • بعض السياحين من القوم • تبتكها لعبادته • واتخذها روضة لرياضته • واظن ان مثل ذلك • لا يليق بالعارف السالك •

المنزل السادس خان ازنيد بازار

ولم نزل نسير • بتعب لرداءة الطريق كثير • حتى نزلنا في الساعة الحادية عشرة من النهار • عند خان ازنيد بازار • وهو خان • ينسب لسلطان مراد خان فاتح بغداد • كان الله تعالى له يوم المعاد • وقد ترجلت في بعض الطريق • لما فيه من الضنك والضيق • وضاع يا ربي حذائي • اضاعه رفيق ملا موسى الكردي وكان يمشي ورائي • وكنت اظنه تقدس عن الغفلة في السفر تقديسا • فظهر انه اتخذها لا بارك الله تعالى فيها دون السفر انيسا • ويوشك ان يغفل حفظه الله تعالى عن لحيته فتعتنقها امواس شظايا اشجار الاوديه • او تنسفها عواصف رياح ذرى الجبال فتودعها عند سعيد بلغ او سعيد الاخبية • ولما نزلنا ما وجدنا في الخان احدا • فنادينا فلم يرد علينا سوى الصدا • ثم ظهر علينا رجل من كوخ عند مبتله • فاخلاه لنزولي وكان منزله • وجعلنا الامتعة في حجره • ولم نسكنها حيث كان فيها من البراغيث كثره • وقضيت نهاري مسرح طرف طرفي في البقول • واقكر في الاء ملك عظيم لا تحوم حول حمى ذاته العقول • حتى اذا احتجبت عروس النهار • وبدت غواني الليل للابصار • نمنا تحت الخيمة الخضراء • عند خضرة وماء •

المنزل السابع طورخال

على سطح كا سطحة دور الزوراء • لا يدور على سطحه سوى الاستواء •
الا انه ليس له رجاد • فنى النوم عليه لولا الضرورة ما جاء في الآثار •
وحل كلنا الحزام • متوكلا على الحي القيوم الذي لا ينام • وقبل ان يفرخ
طائر النوم في زوايا الاجفان ونحن على الرحال • اطاره المكاري
النصراني بضرب ناقوس اجراس بغاله للترحال الى طورخال • فقمنا
وللانامل شغل بالاماق • وبين جباهنا وجباه الاكوار تقبيل وعناق •
وسرنا حتى اذا كاد الافق يغرق بدم الليل القتيل • نزلنا فصلينا صلوة
الصبح بخشوع وتعديل • ثم سرنا حتى اذا اقبلت الشمس بشفاه اشعتها وجنات
الجبال وافواه الوديان • تاقت نفسنا لرشف قهوة البن من فم الفنجان •
فلاح لنا بغا زچنكل • وعنده حان يشرب فيه القهوة غالب من اقبل •
فنزلنا فشربناها فيه • وكانت حلاوتها على مرارتها فوق ما بتغيه •

دب سوداء في الكوس تبعث ∴ تهب الروح نفحة من حيوة
عندما ذقتها تحققت منها ∴ ان ماء الحيوة في الظلمات

ثم سرنا خفافا مع الاثقال • حتى وصلنا في الساعة الثالثة الى طورخال •
وذلك يوم الاثنين اول ايام ذي القعدة الحرام • فحللنا تكية الحاج مصطفى
افندي النقشبندي خليفة الشيخ عثمان دفين دمشق الشام • اختارها لنا
جناب المحتل بليك اوغا • والمدير الحامل لشاق المحور المامور يات المتصرف
خليل اغا • وقد رأيته حاويا لصفات • تحكي النجوم السيارات • ودلني عليه
لما دخلت البلد • القادري البندنيجي الحاج محمد • وصحبني منزله الى التجره •
واظهر القدومي عليه غاية المسره • وجائني شيخ التكية الشيخ بكر • وهو سبط
الشيخ مصطفى السالف الذكر • وقدم نزلا بطيخا اصفرا • يحكي بلذيذ
حلاوته سكرا • والتكية في شاطئ نهر صغير • تأن عليه بضلوع تعد عدة
نواعير • وما الطف ما المغرب في ذلك • بعض من شاهد نحو ما هنالك •

يا ايها المولى الذي ∴ علم العروض براً متنح
بين لنا دائرة ∴ فيها بسيط وهزج

توفي سنة ١٢٠٩

زنجي

ابن بنت عائشة خاتون واسم ابيه مصطفى افندي ايضا

وفيه حداثة المشيخة فيه ووراثة

ولد سنة ١٢٢٦

9

وما نظم فيه شعراء الزمان وادباؤه • اكثر من ان يحيط به طوقه واكثر من
ان تتنفد دلاؤه • وجداول هذا الكتاب • اضعف من ان يدير بمياه
مدادها هذا الدولاب • على انها ما اجريت لهذا الشان • وما ذكرناه استطراد
وطالما دار على انهار مؤلفات ذوي العرفان • ثم اني بعدما انجعت
حواسي • وهدأت من الكد انفاسي • تشرفت بزيارة مرقد ذي العطر الندي
مولانا الشيخ مصطفى افندي • وعنده مراقد ابنائه الكرام • اسكنهم الله تعالى
جميعا اعالي غرف دار السلام • وهم في حجرة بناها الشيخ المشار اليه • رحمة الله تعالى
عليه • على مرقد يتوهم انه لولي لصحابي يسمى كيلك ياش • وينقلون في
شأنه حكايات تستوحش منها غواني الصحة غاية الاستيحاش • فذلك بناء
على غير اساس • وجنة بلا راس • ومثل ذلك كثير في اكثر البلدان • وهي
في هذا الامر الامر ابناء اعيان • قد تخذ الناس فيها قبورا هي عندهم من
السماك اسمى • وشغفوا بها شغف المجنون بليلى وان هي الا اسما •
وعند ما ازرقت شفة الافق الحمراء • وابيضت صحيفة المؤمن بنور صلوة
العشاء • قال المكاري هاوم البغال • وحملوا الاثقال • فالارض
ليلا تطوى • والقوى على السير اقوى • فقمنا لذلك بجد • حيث رأينا
هوى صادف المقصد • وحملنا الحمول وسقنا • وبرفيق التوفيق الالهي
وثقنا • حتى اذا كان المسير بين سحر السحر ونحره • واستنشقت
الانوف نسيما اثاره خفق غراب الليل جناحه للطيران عن وكره • وبدت
الثريا كعنقود ملاحية حين نور • وتلتها الجوزاء بمنطقتها المدية
تزهو وتتبختر • دبت في مفاصل الحواس • دبيب النمل حميا النعاس
فخرجت حركات الرؤس عن الانتظام • وكادت تتبدل باعلى الهام اسفل
الاقدام •

وصرت بحيث لو كلفت جفني ∴ بكاء كان يبكي لي نعاسا
واحسب ما بطرف النجم مني ∴ غراه ذاك من طرفي انعكاسا

واني والله تعالى احمد لست ممن يعرف فيه قبل قلة النعاس • ولا ترغم

بذلك على عدم انصافها الاذكياء الاكياس • وجعلت الدواب تلقي الارض
بمشافرها • من فرط كلالها بعد لحوافرها • وكانت تخبط خبط عشواء •
وتتمنى لخلاصها لو كانت عمياء • فبينما نشكو الى ما نشكو اليها • ابتسم ثغر
الصبح الوضاح يضحك علي وعليها • فشكرنا المولى على كل اولى • وقلنا قرب ان
تسلمنا كف المسير الى يد الراحة • واوشك ان يخفض لنا محل النزول دهر بنا
جناحه • **ولما** رأينا حمرة عين الشمس تحكي في وجه الافق حمرة العين الرمداء • نزلنا
سراعا فادينا ما فرض علينا من صلوة الصبح احسن اداء • ثم لم نزل نسير • في واد
سهل كبير • الى ان وصلنا دار تخت تلك الطائفة الى توقات • وذلك **يوم الثلثا**
ثاني الشهر وقد مضى منه ثلاث ساعات • وغالب سيرنا في ذلك الوادي • وهو
بين جبلين لا يسمع منهما المزيد تباعدهما التنادي • وبجنب احدهما نهر صغير •
وماؤه عذب نمير • يخرج من محل قرب البلد • ويمر على اماسيه وغيرها حتى
ينصب ووجهه ابيض في البحر الاسود • ويخيل ان ذلك الوادي كان بالكواكب
منقعا • فشربته افواه الحوادث وكم شربت ولم تروَ لا دره دهاتها • وتبدلات
احوال الغبراء • مما لا ينبغي ان ينكرها من صوب نظره وصعده في بوادي الارجاء •
وتوقات اولها تاء وآخره دال • وتباين اوائلها واواخرها كثيرا ما يقال • حصينة
الجاعذبة الماء • طيبة التربة والهواء • كثيرة الفاكهة جدا • قد تجاوزت في
النمو بذلك على اكثر البلاد حدا • وقد دخل الرخاء فيها زمامه • واعطاها دون
ما سواها ذمامه • ودخلناها في سادس شهر آب • ولما المطر في ارجائها انصباب •
واستمر ساعات • وعاد في اليوم الثاني على غرماقات • وله عند اهلها اذ ذاك
نفع عزيز • لكن على ما شرعت في غير الحنطة والشعير • ونزلت بانتقالي • في منزل
بهجة بيت المفاخر والمعالي • مجدي كل مستجدي • حضرة مولانا خان افندي •
وهو رجل جليل الشان • اصله من غازي قمق قاعدة ممالك داغستان •
من بيت فضل ورياسة • ونجابة وكياسة • مشهور هناك بين الاماجد
السادة • بشرخي خان زاده • ولما استولى على مملكته يرملوف • المأمور
من قبل دولة المسقوف • هاجر في السنة الرابعة والاربعين من المائة الثالثة عشر

الى

المنزل الثامن
طوقات
مع شدة التوقد

١٠

الى ارزن الروم • حيث انها بلد لا يطير غرابها وتطير عن ساكنها عقبان
الهموم • **ثم** لما استولى عليها مسكوبج المأمور بدل يرملوف هاجر الى
سيواس • فتوطنها تسع سنين برفاهية واستيناس • حيث ان المرحوم
السلطان محمود خان • توجه الله تعالى بتاج الرحمة والغفران • اكرم هجرته
واعطى من بيت المال شهريته • وفي السنة الرابعة والخمسين انتقل الى توقات •
حيث وقف على محاسن لها بعضه الوقات • وهو فيها الآن معزز مكرم •
محترم معظم • لا يفارق منزله كبارها • ولا تختار مرجعا سواه خيارها •
وقد رأيته مدينة علم فسيحة الارجاء • طيبة الماء والتربة والهواء • قد غمس
يده في كل فن • وله خط كخطه حسن • لم اشاهد علم الله تعالى بعد حضرة
شيخ الاسلام في الديار الرومية • مثله فاضلا في العلوم العربية والفنون
الادبية • وله اشتغال تام بالتفسير • مع اطلاع على البطون والظهور وفير •
وهو شافعي المذهب • لا يميل عنه اصلا ولا يرغب • وقد استأنست بمحاورته •
وآنست نور الفضل في فكاهاته • ورأيت فيه من مكارم الاخلاق • ما
يضيق من حصر حصرها النطاق • وشاهدت ابني عمه عنده • قد بعل خلقه
مجده • وهما داود بك بن خالد بك • وله مشاركات ادبية • وحسن
تلقّ للدقائق العلمية • وحمزة بك ابن زكريا بك • وهو حيي نجيب • قليل
الكلام لكن متى تكلم يصيب • **وقد امرني** بالنزول عنده هذا الرفيع الشان •
الذي ما نقض الكرم عهده معه ولا خان • حضرة فخر الوزراء • وفخر اهل
البهاء • الذي لم تر عيني وزيرا يدانيه • ولا نجيبا حوى من النجابة
عشر ما فيه • حضرة سيدنا محمد حمدي پاشا • انعشه الله تعالى بحيا الطافه
انعاشا • وذكر لي ايده الله تعالى ان المومى اليه • يحب نزولي لديه •
وانه قد رجا ذلك من حضرته • حين مروره ذاهبا الى الاستانة لزيارة دولته •
وذكر لي من خبره ما صدق خبره • ومن ظاهر امره ما وافق سره • وقد انشدته • اذ شهدته

كانت مسائلة الركبان تخبرني • عن جعفر بن سعيد اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت • اذني باطيب مما قد رأى بصري

كناية عن خبيها منه

مستحسنا قدم

وشابه جده عام

احسن

وبعد انحلت منزله ، واستحليت تفضله ، اقترح عليّ ان اقيم في اليوم الثاني
عنده ، لتحلّ ما عقده عليّ المسير من شدة المشقة ، فاجبته مليا ،
وعن السير في اليوم الثاني ثانيا وعليه مثنيا ، ومن زارني واطال الجلوس
عندي ، المدرس الفاضل عبد الرحمن افندي ، فرأيته قد ضم الى المنقول
منقولا ، والى الفروع اصولا ، ولم ير بين اقرانه يد طولى في الادب ، وذلك في
معظم علماء الروم من العجب ، وهو ممن تخرج على فاروق فروق ، والطائر بجناح
النشر في مكارم الاخلاق الى العيوق ، ذي الفضل الجليل الجلي ، مولانا المرحوم
الحاج عمر افندي الاقشهرلي ، وقد دعي للافتاء مرارا ، فاختار الخمول شعارا
ودثارا ، وهو فقير الحال ، مع كثرة عيال ، واعتذر لي عما كان مني في العام الماضي
من برودة المفتي بها لا احمد افندي بوز زاده ، فندمت على ما قدمني في حقه بما
مضى فوق العادة ، حيث استفدت من كلامه انه رجل ابله ، لا يميز من بين
الانعام ابله ، ويحسب ان الكبرياء ، من اللوازم العقلية لفتاة الافتاء ، اجل
من عاذر ، ومصداق كم ترك الاول للآخر ، اقبح العيوب عنده اكرام الضيف ،
واشد الحتوف نزوله ولو بالطيف ، ولذلك كم سد في وجه ضيف بابه ، وشد
عن اطعامه جرابه ، فالانصاف ان لا يعتب على مثله ، ويترك على حمقه وجهله ،
وهو ايضا ممن تخرج على الاقشهرلي ، لكن خرج عن التخلق بخلقه العلي ، وافادني
خان افندي ، انه له نوعا ما من الاطلاع على بعض العلوم العقلية ، وانه اجهل من
ابن يوم في العلوم النقلية لا سيما الادبية ، وهو مع ذا اعلم علماء توقاد ، لكن بعد الفاضل
عبد الرحمن افندي ذي الفكر النقاد ، الا انه يحسده للعلم وعلو اهابه ، ويكاد
يهلك اذا رأى عالما بالعلم ما به ، وحكى لي في ذلك حكاية تقشعر منها جلود المؤمنين ،
وتمجها اسماع سائر السامعين ، واشتهر عبد الرحمن افندي بالفرنكوي بين الناس ،
وهو نسبة الى فرنكه قرية من قرى قضاء اربعة الملحقة بايالة سيواس ، وزارني
المدرس الفاضل السيد محمد افندي التوقادي ، وهو ممن ناهز القبضة وقد طالت به قرانه كأني وحسن ارقاق
نفر عنه ما اوليته الحتقادي ، وكذا حضرة عبد السلام افندي القاضي الافضل ،
الذي نزلت عنده في العام الاول ، ولم يزل وهو سيواسي الاصل منذ سنوات

قضيا

١١

قاضي الشرع ماضي الحكم في توقات ، حيث جبل على المحاسن ، ومكارم الاخلاق
مع الظاعن والقاطن ، ينهل من وجهه حيا الحياء ، ويخجل من كفه حيا
الحياء ، ذو عفة وديانة ، وامانة لا تعرف جناية الخيانة ، رأيته قد
ثقلت على قلبه حركة المنفق ثقل الضمة على الامه ، فحين شرع للاعتذار عنها
تعثر لسانه حياء باذيال الكلام ، كثر الله تعالى في المسلمين امثاله ، وادام عليه
لطفه وافضاله ، وجاء ابن المفتي مع جمع ، وما جاء والسماء
والطارق الا لاستراق السمع ، وجلس بعد تقبيل يدي من المجلس في
جانب ، ولم يعلم بعقله المثقوب اني الشهاب الثاقب ، وجاء الي
رجل يقال له خرشيد ، من موالي بهرام باشا احد الحكام في كردستان
منذ زمان مديد ، فرأيته يبدي من الاخلاص ما يبدى ، لحضرة ولدي
ديوان افنديسي زاده شعبان بك افندي ، فذاوت في البين من كؤوس
مدائحه الحسان ، ما هو الذ من الماء البارد في تموز صادف رمضان في
بغداد ، واودعني سلاما عليه ، اذا وصلت بالسلامة ان شاء الله تعالى
اليه ، واما الزائرون من سائر الطلبة فكثيرون ، وكلهم تقبل الله عز وجل
لي داعون ، وقد جرت ابحاث علمية لا سيما في التفسير ، بناء على ما يظنه
الناس في شأن هذا العبد الفقير ، فمن ذلك ما جرى في قوله تعالى ولقد كرمنا
بني آدم الى قوله سبحانه وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ، وبينت انه
لا حجة فيه على تفضيل الملك على البشر بالمعنى المتنازع فيه كيفما كانت من وفصلت
ذلك بحمد الله تعالى تفصيلا ، ومنه ما جرى في قوله تعالى واما الذين شقوا
ففي النار الآيتين ، وقد ذكرت والفضل لله تعالى بعض ما ذكرته في روح المعاني
ما تقر به العين ويجلو عنها الغين ، ومنه ما جرى في قوله تعالى لاهب لك
الآية ، حيث قال ابن جرير في تفسيره ما حاصله ان الجمهور قرأ لاهب بالهمز
الجمهور حيث قرأوا ليهب بالياء في جميع مصاحف الامصار ، فهو رد
لقراءة كل ما خالف سواد المصحف الامام لا يقتدى به وليس له اعتبار ، وقد
استشكل ذلك صاحب البيت خان افندي ، وقال تضايق عن هذا حلي

لغة في بغداد صح

بالهمزة وقرأ ابو عمرو

تعالى الامام

وشدّي ، فقلت يا مولاي ان ابن جرير ، وان كان من اكابر اهل التفسير
تداخلا في تخطئة الامام ابي عمرو ، وما ثبت عفا الله تعالى عنه في هذا الامر
فالقرآآت السبع كلها متواترة على ما هو المنقول ، وقد تلقتها الامة سلفا
وخلفا بالقبول ، وشنّعوا على من طعن في شيء منها كصاحب الكشاف ، وانّما
في ذلك مما هو لامراض الجهل دوآء شاف ، وما ذكر من القرآءة بالهمز ، لا يحتج
بانه مخالف لرسم المصحف الامام ، فانه غير منقوط ، كما هو المضبوط ، ويحتمل
ان الهمزة كتبت بصورة اليآء في ذلك ، كما في اولئك وبئس ونحوه وما
ادرئك ، وليس لرسمه قاعدة مطرده ، فبعض الحروف تكتب في موضع متصله
وفي مثله قد تكتب منفرده ، الى امور اخر ، يعرفها من تتبع الاثر ، ثم انجر الكلام
في امر رسم المصحف الامام ، وحكم ما قاله فيه ابن خلدون ، مما يستبشعه الناس
ومنه غير ذلك مما يطول ، فاعفني عن ذكره فانا على اكوار السفر والقلم مثلك
ملول ولما بدت الغزالة ترعى نرجس الظلم ، ونادى المكادي قد ترك الظهر
من عرينه اسد حرّ الظهيرة وهجم ، قمنا فرحلنا البغال ، ورحلنا متوكلين
على الملك المتعال ، وشيّعنا كل من في ذلك البيت المعمور ، لا زال
محط رحال التشييع والسرور ، وذلك في يوم الخميس رابع ذي القعده
حلّ الله تعالى فيه عنا عقدة كل شدّه ، فلم نزل نسير ، في وعر غير يسير
وفي الطريق مآء فرات ، يكاد يحيي به الرفات ، حتى وصلنا في الساعة
السادسة عربيا فرجع من الصنبطيه ، فنزلنا لطيب الهوآء وعذوبة
المآء ورشف القهوة البنية ، وسارت اما منا الحمول ، الى الموضع
البيوتة والحلول ، وبعد ساعة سرنا ، ومن طيب المكان سررنا ،
ولم نزل نذرع الارض بخطا البغال ، ونقرع صفوان الجبال بما
لها من النعال ، حتى اتينا في الساعة الحادية عشر الى قرية قارقين
ولنا كانضا تنا من فرط الاين ، وقد صحبنا من لدن البخابنة حسن
الوفاء عوثي ، ولدي التقليبي احمد اغا بنباشي ، وكان نعم الرفيق
دقا دقايعا ، وقائما مقام فريق ، حيث تخلف عنا الملا موسى ،

بالهمزة المروية عن ذلك الامام

وحاصله ان الصحابة لم يكونوا يوم رسمه قد احكموا صنعة الكتابة لقرب عهد زمان وصولها اليهم ، ووفودها من الكوفة عليهم ، وجل الجليل الشأن بالصناعة لا يحط قدره ، ولا ينقص جلالته بعد شعره ، ثم اخترت في جواب بعد كل جوابه انفحته كلها خالفه سواد المصحف لا يقبل ، ليس على ظاهرها معول ، وهي محمولة على المخالفة الكلية ، لا على همزتها وتجزئته ، ومن هذا القبيل ما بين جبرائيل وجبريل ، فاحفظ ذلك واقتنعنا بسرعة لهذه ،

المنزل التاسع قارقين

ولم ندر ان اصاب خيرا ام حل بوسا ، فوقعنا في حيص بيص
فاهتم في امره ، حتى اظهر لنا حقيقة سره ، وانه قال له قوى
بغلة يا موسى ادع لنا ربك ، وودعنا قبل ان تضيع حزبك ،
وان لم تفعل كلفناك ، بعد ساعة بحمل النمر ، على ما انت فيه من
حمل اعبآء البنر ، فجعل يمشي على رجليه ، وليس في بغله حركة بوى
عينيه ، وهو بلسان حاله يشكيه ، اشتكآء الابن جور ابيه ،
فما وصل الينا الا وقد غربت الشمس ، ولولا فضل الله تعالى لذهب
ذهاب امس ، وكان نزولنا عند العبد الصالح بلا فريه ، السيد
محمد افندي خطيب تلك القريه ، وهو رجل فقير ، وما كنت لا انزل
عنده لولا اقتراح الكثير ، ولم يبق من استطاعته في اكرامنا باقيه ،
والحق لله تعالى لو قلت ان شعرة من استه اطهر من لحية قاضي اماسيه ،
ولما بدلت كافورة الفجر بعنبر ، وكاد زنجي الليل يجيع يتناول
دينار الشمس صلحا عن دم ، رحلنا البغال ، وقد كللت بالكلال
بجملة نير وحرب بينها وبين الحصا سجال ، وذلك يوم الجمعه
خامس ذي القعده ، جعل الله تعالى من درر الطافه عقده ، وقد ضمنا
من البرد الى ثيابنا بعض الثياب ، مع انا اذ ذاك في ثامن شهر آب ،
ولم نزل نسير ، والطريق ولله تعالى الحمد يسير ، حتى نزلنا بعد نحو ثلاث
ساعات في عريش صنبطيه ، للاستراحة ورشف القهوة البنية ، وكان
على نهر سائل الى نهر سيواس يسمى بقزل اوزماق ، وماؤه غزير كثير الا
انه عذب غير صاف براق ، وبعد امتزاجه بذاك ينصبان في البحر الاسود
عند قرية تسمى بفره ، ويذهبان فيه شذر مذر كأن لم يخلقا بالمره ،
ومبدؤه من جبل يسمى مات النجم بانف طاغي ، وكانه لذلك يقال له
يلدز داغي ، وقد رأيت بعض العيون عنده بمآء كثير ، ولها وسامع الصوت
رغآء ورغآء بعير ، وعيونا اخر كاعين تدمع ، ليس لها صوت فيسمع ،
ثم سرنا حتى دخلنا اوائل الساعة الثامنة سيواس ، ونسيم

بالنآء مهر

المنزل العاشر سيواس

الصبا تهب منها حاملة انفاسها ريا الايناس • وقيل اذا اصل هوى
لوجهي ليلى ابغل • واوادان يكسر رقيتي ذلك النغل • لكن تلقتني اكف
الالطاف • واقعدتني على فراش الارض لم يصبني شيء من غبار ما اخاف •
وكان ذلك على عند نهر طوره الخارج من مرعى كون • وهو محل بينه وبين
سيواس بنحو ساعة وربع على ما اخبرني به المفتي عبد الله افندي جاشغون •
ويدخل هذا النهر في طرقاتها • ويجري في بيوت السكنة حسب حاجاتها •
ولها نهر آخر يجري فيها • وقد قسم بالعدل بين نواحيها • ويسمى كنك
بطه بباء عجمية بعد هاء نون • وهو يخرج غير بعيد عن البلد من عشرة عيون •
وماؤه صاف كقلوب سكنتها • عذب فرات كطعم السنتها • وماؤه صاف
ثم اني كنت تداخلت عندي • على حلول الحلول عند حر الاخلاق
اخي عبدي افندي • فواجهني علي بك امين النفوس اثناء الطريق • فقال
قد نزل عنده من دائرة حضرة الميتو من لا اراه لك برفيق • والرأي الصالح يا مولاي
عندي • ان سلكنا الطريق الى بيت حضرة المفتي السابق اوليا افندي •
واعيان سيواس افاردت الحق • جمع ليس بينهم في وحدة الوجود فرق •
فوجهت اليه على هذه الرابطه • معولا على ما حصل بالكشف في سلوكي قبل من
الضابطه • فلما حلت ركابي في داره وحلت اكداري • وطابت من
طيبها نفسي حتى تخيلت اني قد حللت بحبوحة داري • ورأيته قد فرح بي
اكثر من خاصته اهلي وصحبي • كانما نزلت لديه من السماء بشيرا • او سقيته وقد
اشفى من الظمأ ماء غيرا • وذلك لما منح من حسن الاخلاق • وحلاوة المذاق
وكرم الاعراق • وكان هذا الرجل مفتيا • فترك الافتاء اختيارا سالكا
طريق الاولياء • فتراه اليوم ذا جناحين • وبينه بالاجناح وكوا لطالبين
وعند ما سمع بي عبدي افندي • اتى الي اعدى من السليك •
فقال قد فرقت خدمي في مجامع الطرق يفتشون عليك • فما سبب اعراضك
عنا • وما الداعي الى تركك منا • فان كان قصور في خدمتنا الاولى •
فالسوء من اهل بيت النبوة اولى • فقلت استغفر الله تعالى ان يكون

مر

مر بخيال الاعراض • وانا عنكم وعما كان منكم راض ثم راض ثم راض •
ثم نقلت الى مكان • فوجد اختياري هذا المكان • فقال الفرق بيننا
معدوم • ونفس الامر لديك معلوم • فاستقر حيث طاب لك القرار •
وكل بخير للعامرة دار • ولم يزل يتردد الي في قضاء مصالحي السفرية •
ويعتني بها غاية الاعتناء كانها من لوازمه البيتية • وودعاني في اليوم
الثاني • حضرة المفتي عبد الله وحيد افندي المشهير بجاشغون • وهو
عالم ظريف تداوهت قوى سائر شؤونه السنون • ولد في حدود سنة
الحادية والستين من المائة الثانية عشر • من هجرة واحد العالم وبشير
البشر • صلى الله تعالى عليه وسلم • وزارني اكثر كبارها • ومعظم
خيارها • واجتمع علي غالب مدرسيها وطلبتها • يؤملون لحسن
ظنهم مني دعيتي وانفاسي مزيد بركتها • ولم يدروا ان دعائي
لا يرفع المداسي • وان انفاسي تقصر عن اصلاح ما ارقد منها براسي •
لكن ماذا اقول لمن حسن ظنه • وحسب الجحيم جنة والهشيم جنة •
واستسمن ذا ورم • ونفخ في غير ضرم • سوى اني اسئل الله تعالى
ان لا يحرمهم بركة حسن الظن • ويمنحهم مزيد المنح ويحميهم من جميع
المحن • ولم اذكر فيما بينهم بحثا علميا • سوى البحث عن المراد في
قوله عليه الصلوة والسلام لا تنقشوا في خواتيمكم عربيا • وذلك لمناسبة
عرضت • وحكاية اعترضت • واعترضت على كلام المجد الفيروزابادي
بان البعد على ارجائه ينادي • ثم قلت لعل الاقرب الى الاذهان •
حمل العربي على القرآن • وزارني واطال العود عندي • حضرة
القاضي مصطفى نجيب بك افندي • سنانك مفتيسي زاده • اماله
الله تعالى لما لا يدين مراده • واودعني اذ ودعني تبليغ الدعاء •
لحضرة فخر وزراء الزوراء • افندينا محمد نافع باشا • ذاب من
عضب عضبه كل باغ وتلاشى • وبالجملة قد سررت باهل سيواس •
واستانست بهم غاية الاستيناس • ومنشاء ما كان • عند التحقيق

امران • اولها ماجبلوا عليه من مكارم الاخلاق • التي قلما يوجد مثلها في
اكثر الآفاق • وثانيها علمهم بان ذلك يسر حضرة الوالي • المتبوء بصفاته
العلى قنن قبة المعالي • فخر وزراء الغبراء • وفجر صبح النعمة البيضاء • افندينا حضرة
محمد حمدي باشا • لازال الحمدي لركائب حاسديه غطاء وفراشا • وما الحسن
تلك البلدة لولا تعفن ازقتها بما يجري فيها • فيكاد الطير يسد انفه خشيه
ان يغمى عليه اذا حلق في نواحيها • ولما اماطت يد قدرة الواحد الاحد جل شأنه
عن وجه يوم الاثنين اللثام • وبدت غادة النهار تجر فاضل برود
ضياها على هام الربى والآكام • سرنا متوكلين على الله عز وجل • متضرعين
اليه سبحانه ان يتينا بلطفه كل عجل • وذلك ثامن هذا الشهر المبارك •
جعلنا فيه الى الاوطان ايمن الطائر تعالى شانه وتبارك • وكنا قد استأجرنا
خمسة بغال من زيد وعمرو • لحمل الاثقال الى ديار بكر • وركبت
انا حصاني الازرق الذي يساوي ملء اهابه من الذهب الاحمر • وطالما
اسعدني في اليوم الاسود • وكان مطيتي لطلب العيش الاخضر • وركب
عبد الباقي بغلته الشهباء • التي كان ركبها يوم خرج من الزوراء • وهي
في حسنها وجمالها • اشبه شيء بامها باخوالها • وكنا تركنا هما
وديعة في اصطبل خيل حضرة افندينا المشار اليه • فكانا من اصحاب
الرتب الثانية في الفوز بعناية مدير الاصطبل الموكل عليه • وخرجنا
صحبة الخزنة المرسلة من قبل الدولة العلية لمصالح العساكر النظامية •
في بغداد • لما تحقق لديها من تواتر الاخبار المرفوعة اليها • ان طرق
الموارد المالية منقطعة بالكلية لتسلسل منكر الفساد • حتى انه لم يبق
قيد ميل من بيداء العراق وغور وسهلا • الا وقد استحال ترابه من توقد
نار الفتنة لاعين من يقتحها كحلا • وكم عذل المفسدون بشفاه الاسنة
والسنة الصعاد • فهم اوصموا وناد دما جهات فنحن بواد • والمعذول بواد
وتفصيل ذا الاجمال يقصر دونه • خطا قلم مضنى بعلة اسعاد
واني لارجوان يجرد بعضه • اذا امده فجر السرور باسعاد

المفسدين صح

ولعله

وذكر

المنزل الحادي عشر الاش

وذلك عند كمال استيلاء حضرة افندينا عليهم • وتخليصه ايده الله تعالى
ما حازوه من اموال الفقراء وابناء السبيل لديهم • وهذه الخزنة عبارة
عن مليونين ونصف مليون • وظني انها [illegible]
[illegible] • ولم يتفق مثل هذا الامر فيما عهدنا • فقد كان العراق يبقى
ويفنى فصار يبقي ويفني • ولم نزل نسير على مثل الراحة • وقد خفض
الخطر لنا جناحه • حتى نزلنا في آخر الساعة السابعة قرية الاش • وهي
بضم الهمزة وتفخيم اللام قرية نصارى ارمنيون غالبا اهلها اوباش • وتشتمل
من البيوت على ثمانين • وفيها كنيسة يقيم فيها سكنتها الآيين • ولها نهر
يقال له بجر • وهي وهو في لحف اسم جبل هناك جرى منه ماؤه والنهر •
وحللت منها في بيت رجل يسمى اسحق • له في الجملة خدمة حسنة وحسن
اخلاق • ولما انحل عن النهار قاطر الاسود • وابيض وجه الارض
فرحا برؤية طالعه الاسعد • قمنا خففنا الى الاثقال • فنقلناها من بطن الحجرة
وتعلقنا بها ظهور البغال • وركب بغلته الشهباء ولدي • وركبت انا
جوادي البخيي • فطرنا باجنحة الحوافر • في جو بر لا يعرف له اول من
آخر • وقد ركب من بين الجماعة اولا • حسين اغا المأمور الذي ما شاهد
قلبي منه كربا ولا • فجئنا الى مكان يعرف بسكلي طاش بعد نحو اربع ساعات •
واظن انه كان جبلا متصلا فتفتت كعادتها ايدي الحادثات • فشربنا من
ماء عنده • وشكرنا الله تعالى على سلسل نهره • وسرنا من محلهم • فوصلنا
قرية تسمى بهذا الاسم • وتشتمل من البيوت على ستين • وليس فيها ولله الحمد
غير المسلمين • وفيها مسجد جمعة خطيبه الدرندلي الملا عثمان •
وهو هناك ايضا معلم للصبيان • فجلسنا في رحبة المسجد لكل ما تيسر •
ثم فكهنا الخطيب بشمش اصفر واجاص اخضر • وكان كلاهما • بحيث يكاد
الماء يقطر منهما • ثم سرنا حتى نزلنا آخر الساعة السابعة على رفربال •
قرية حولها بقلة ومياه مسلسلة تسمى قنقال • وهي بضم القاف الاولى
وسكون النون • قرية تشتمل على سبعين بيتا نصفهم مسلمون ونصفهم ارمنيون •

المنزل الثاني عشر قنقال

سيضاف اليها مائتربة من العساكر البون صح

زحمة بنا صح

ينصب في قزل ارمعاق صح

ويقال قنتل ۰ بلا الف مع فتح القاف الثاني وضم الاول ۰ صح

ولكلٍّ معبَد ۰ وفرق بين من ثلّث ومن وحّد ۰ وقبل ان استقر في منزلي تجلّى
الخطيب حسن افندي الدربندهلي ۰ وقد اسرع الي عدوا الجلمود صخر حطه السيل
من عل ۰ فرأيته ارق طبعا من النسيم ۰ واحلى فكاهة من التسنيم ۰ وباشر بنفسه
خدمتي ۰ وسرّني بها اكثر من ابرق ۰ ونزلت في بيت رجل اسمه حسين ۰
وقرت بحسن اكرامه مني العين ۰ وذلك يوم الثلثا تاسع ذي القعدة الحرام
جعل الله تعالى ليالينا وايامنا من خير الليالي والايام ۰ ومررنا على بيداء اوسع
من قلب خلي ۰ وارتع بالخير من صندوق حلي ۰ ذكروا انها كانت قبل هذا
الزمان ۰ مصيف قبيلة من الاكراد تسمى اوشوان ۰ وهم من اشر الاشرار
يتقلّدون السلب دراهم مالك بن دينار ۰ واليوم صار لهم السيف الحميدي مصيفا
وتابوا عما كانوا عليه بعد ان ذاقوا منه حتوفا ۰

او شاوو صح

واشر الفجار صح

بل دانق صح

كل قوم لهم نذير ولكن ۞ خلق السيف للئيم نذيرا

وصادفت عند نزولي في ذلك المكان ۰ اقرب النصارى مودة للمؤمنين
يعقوبك الترجمان ۰ واودعني عرض خالص العبودية ۰ لحضرة افندينا
المشير والي بغداد المجيد ۰ وحشا حقائبي مزيد الدعاء ۰ لجميع ابناء الزوراء
ولما تنفس من يوم الاربعاء الصباح ۰ وشاهد الديك ذنب السرحان
فاذن خوفا وصاح ۰ تأهبنا لصلوة الفجر واهتممنا لامرها اهتماما ۰
الا انا لم نصلها حتى اوشكت ان تكون الشمس لنا اماما ۰ وعندما طلعت
او كادت قام الاتباع الى اشغالهم ۰ وهبوا سراعا الى البغال لتحميل اثقالهم
ثم سرنا على بركة الله تعالى في جوف بيداء ۰ تحسبها بيداء المزدلفة غير انه
لا خوف فيها وفيها الاف غرف من ماء ۰ واعترضتنا اثناء السير اودية
فيها مياه عذبة وازهار للامراض للاحزان ادوية ۰ فنزلت عند بعض
البيوت واثرت لغثائي خضيف بجاجي ۰ فاتاني بجامعة من الغذاء فلم ازل
اكل واشرب حتى خشيت ان يتوعك بجوادي ۰ ثم سرنا في ودية فيها من الازهار
ايضا الوان ۰ حتى جئنا في آخر الساعة الرابعة الى الاجرخان ۰ وهي
قرية نحو ستين بيتا سميت باسم خان فيها عجيب ۰ قد بني من احجار عظام

بحيرة مشهورة جدا في نواحي بغداد صح

ورأيت فيها من الكلاب السلوقية ما هو اكثر من العجائب ۰ وقد اعتدها اهلها على ما سمعت منهم لصيد الارانب ۰ وذكروا ان ما بين دلكي طاش وقنقال ۰ كم طاش من شدة الشتاء عقل وكم هلك رجال ۰ واحمد الله تعالى ان مررت بذلك المكان ۰ وارض الجنة من ايدي اغلب امراء الزمان ۰ وجوه اعرى من ابرة ۰ وان شئت قل هو ابو جعره ۰ صح صح صح صح

هو رجل مجذوب في بغداد عري من الثياب بالكلية ۵ صح

المنزل الثالث عشر
الاجرخان

بجهات

منها بيض ومنها سود غرابيب ۰ ولا يعلم متى دفعت منه القواعد والاركان ۰
ولعله كاهرام مصر فيما قبل بني والنسر الطائر في السرطان ۰ بيد ان اخبرني
معمّر هنالك انه دحمه السلطان مراد ۰ يوم جر العساكر لفتح مدينة السلام
بغداد ۰ وفي القرية جامع هوت منارته للسجود ۰ وكانت تنطح السحاب ۰
في عصر السلطان يلدرم ۰ وهي الى الآن بل الى اليوم الموعود ۰ مرغ جبهتها
بالتراب لم ترفع راسها ولم تقم ۰ واهلها يتيممون الجمع والاعياد هناك ۰
وليس فيها ولا عجب جامع الا ذاك ۰ وكل اهلها والحمد لله تعالى مسلمون ۰
الا ان المحافظين على صلواتهم قليلون ۰ وبينهم عالم يزعم جاهلهم انه
ذو فضل جلي ۰ واسم علمها سمت الحاج حسن افندي الملاطيه لي ۰ وذكر
لي ان له دواب يسترعيها ۰ فهو عند مجيئي خارج القرية مشغول فيها ۰
وله ابن اسمه الحاج عثمان ۰ يخطب القوم ويعلم صبيانهم القران ۰
وكان اسير مرض اوهن قواه ۰ شفاه الله تعالى منه وعافاه ۰ ونزلت
في بيت رجل يدعى السيد علي ۰ وقد اعتنى بي واكرم منزلي ۰ وهو
من ناهز القبضه ۰ وعضه الدهر ورضه ۰ وزارني حضرة
المأمور بمحافظة هاتيك المغاني ۰ الشهم النجيب هاشم بك
الداغستاني ۰ وقد اخبرني اثناء المحاورة بما شرح صدري ۰ انه
والناس مأمونون على انسابهم من ذرية المولى الحسن البصري ۰ تغمده
الله تعالى برحمته ۰ واسكنه الغرف العلية مع احبته ۰ وافعاله
الحسنة تنادي على علن ۰ بصحة دعوى انه من ذرية الحسن ۰

اذا فاتكم اصل امرئ ففعاله ۞ تنبيكم عن اصله المتناهي

فوحرمة الحسين ۰ لقد اقر باكرامه مني العين ۰ ورأيت له ميلا عظيما
للتصوف ۰ والبحث عن دقائقه مع حسن التعرف ۰ وسألني عن معنى
قوله تعالى الله نور السموات والارض الاية ۰ فذكرت له ما جادت به علي اذ
ذاك سحائب الهداية ۰ وكذا زارني واظهر غاية الحب لي ۰ نائب
قنقال السيد احمد افندي الكركوكلي ۰ وقد جاء الى هذه القرية

والان من الناس من يقول انه بناء الملوك السلجوقية ۰ وليس هنالك تاريخ يرجع اليه في تحقيق هذه القضية ۰ صح

الطلقة صح

لمصلحة العسكر الرديف ❁ ومشترك معه في الزيارة والمصلحة يوزباشي
حسين اغا الذكي اللطيف ❁ ومر على القرية متوجها للقاء الحضرة المنيرة
حضرة ولي باشا قائمقام خربوت المجيدة ❁ ولم يتسع الوقت لرؤيته ❁
اعاده الله تعالى بالخير من سفرته ❁ وبعد العصر عاد اليها هاشم بك الذي قدمت
ذكره ❁ اعلى الله تعالى في الدارين قدره ❁ فلم يبرح حتى اخذني معه ❁ لطعام
اعده لي وصنعه ❁ فاظهر سجايا هاشمية ❁ وابدى من كنانة ما اصاب به
الايادي الحاتمية ❁ فوجدته الكرم المتصنع من القرى ❁ ما لم اره صنع في قرية
من القرى ❁ وجرى في اثناء المسامرة حديث النفر البحري ❁ ولم يزل على السنة
العوام واكثر الخواص يجري ❁ فانشدت

النفر البحري حديث مفترى ذكروا ❁ فاحذر روايته من غير تنبيه

ثم شرعت في بيان حقيقته ❁ على تقدير ثبوت صحته ❁ وسئلت عن حال يزيد
اللعين الطريد ❁ فانشدت

وكان فتى من جند ابليس فارتقى ❁ به الحال حتى صار ابليس من جنده

فقال اذن اراك تجوز لعنه ❁ فقلت نعم والزم بحب تصوره وذكره لسان لاعنه
وذهنه ❁ ثم ذكرت ما للعلماء الاعلام ❁ من الكلام في هذا المقام ❁ وعندنا في
روح المعاني ❁ فارجع اليه ان اردته بلا تواني ❁ وذكروا ان هذه القرية طيبة
التربة ❁ ومياهها صافية عذبة باردة ❁ وانها بتصرف مصالح اهلها بعشرة عيون ❁
فهم في استخدام ما سواها متفكهون ❁ وان هواءها مع انه عليل امين سليم ❁
فلذا قلما يرى فيها على مر السنين سقيم ❁ لا يشكو ساكنها في غالب الاوقات ❁
ولا يعتريه مرض الامراض المهلكات ❁ وحمى الغب لا تجد لها بينهم ذكرا ❁ ولا
تمر بهم ربعا ولا خمسا ولا سدسا ولا عشرا ❁ ولم تنسخها الى الآن علة
القرة لكن ❁ مع انه لم تتق انها هذا الصقع واهله ❁ ولا بدع فلله تعالى خواص
في الكائنات ❁ وفي الارض قطع متجاورات ❁ وقيل ان عد جيدها
الى مياه من الارض الغزالة ❁ ونبه كل من الاصحاب ونبه الاسد فحمل
اثقاله ❁ فسرنا في اودية ضيقة الانهار ❁ وبيداء بلقع ❁ ومررنا على جبال

فحوم

واتساع ❁ فهاتيك البقاع جزركت سمعت بعبده ❁ لكن لم يتيسر تحقيق منتهاه ❁ وسياتي ان شاء الله تعالى فصل بعض تفصيل الجملة ❁

[Marginal note, right page: ما ذكرناه في تاريخ بغداد وغيره ... السيوطي ... زياد ... المدينة ... عن النبي صلى الله عليه وسلم ... اهل المدينة ... والملائكة والناس اجمعين]

محروسة من عظيم الاشجار ❁ كأن رأس ابيها اقرع ❁ ونزلنا على عين اثناء
الطريق ❁ وتغدينا هناك بما معنا من الطعام الرقيق ❁ ثم سرنا وعلى الله تعالى
في كل الامور المعول ❁ سيرا مختصر القول فيه وتلخيصه انه مطول ❁ فوصلنا
نصف الساعة السادسة من يوم الخميس حواشي قرية حسن چلبي ❁ فرأيت
عند روضة هناك سيدا فكلمته جاء فناولني كرامة لابي القاسم عليه الصلوة والسلام
كأسا اطفيت به لهيبي ❁ فسرت قدر عشر ميل ❁ فنزلت عند رجل يدعى السيد
اسمعيل ❁ ويزعم انه من ذرية ابرهيم ابن سيدي موسى الكاظم ❁ لا الجواد
الرضي فيسح في روضة قبره الشريف ما سجد لله تعالى سجاد وصدق صادق
واتقى تقي وقام قائم ❁ وتسمى هذه القرية حسن چلبي بلا اضافة قرية في الاكثر ❁
وكانت قديما تسمى باكسي كويا لانه ترك هذا الاسم ودثر ❁ وبيوتها ثمانون
وكل اهلها علويون ❁ وهم من غلاة الشيعة ❁ مرتكبون من غير تقية كل
شنيعة ❁ وحسن چلبي كان في زمن السلطان مراد اجل اعيانهم ❁ وسميت القرية
باسمه لمزيد شهرته في نواحي اوطانهم ❁ وفيها مسجد خراب ❁ لا يصلى فيه الا
الاحجار والتراب ❁ وذكروا ان بردها شديد ❁ وارتفاع الثلج فيها
شتاء ذراعان او يزيد ❁ ولذا ليس يجنى من الثمرات فيها ❁ وانما تجبى اليها
من ملاطية ونواحيها ❁ وبينهما نحو ست عشرة ساعة ❁ وقد اتخذ ذلك
تجار الطرفين بضاعة ❁ نعم فيها خضروات قليلة ❁ وهي مع ذا غير جليلة ❁
ولما مدت الشمس من يوم الجمعة ايديها اشعتها تلطم جباه الجبال ❁ وشرقت
افواه الاودية اذ اشرقت عليها بما جرى منها وسال ❁ تبوءنا ظهور الدواب
وظهر لنا بعض ما نهده في العراق من شهر آب ❁ وكان قد مضى نصفه وشانه
معنا الانصاف ❁ حتى ما ظننا انه من التنظيمات الخيرية الجارية في هاتيك
الاطراف خاف ❁ وسرنا في وادي آويته ❁ وهو يروغ روغان الثعلب ❁
فبينما تراه اتهم انجد ❁ او تحسبه شرق غرب ❁ كأنه سمع فتمثل قول الشاعر الاول

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ❁ يحظ بالاسعاف والتمكين
فترى الالف لاستقامته نقاته ❁ نقط وفاز به اعوجاج النون

تنبيه بغدادي تبارك الله ... ❁

المنزل الرابع عشر
حسن چلبي

وهي واقعة بين جبال كأنما خنقت منها بجبال ❁

وتحقق لي ان هذا الرجل اسمعيل ذلك كاذب بدعواه انه ابن ابرهيم ❁ فبين سحنته ونسبته كما بين السمك والسماك ❁ وقد نزع من بيته قواعد الاكرام والتكريم ❁

نيسم ...

تحريرا يوم ...

المنزل الخامس عشر خان الحكيم

وقد سلكنا منه على حرف منه املس من لهات ، واضيق من منخص قطاة ، تتحير الدواب فيه كيف تضع حوافرها ، وتتمنى لحيرتها لو نشبت بها المنية اظافرها والشمس تضحك الينا من شوق ذرى الجبال ، وتلعب معنا لعبة الاختباء التي كنا نلعبها اذ نحن اطفال ، والنسيم حبس نفسه فلم يتحرك خشية ان يضيع بين الشعاب ، وليس لخرير سائل الماء هناك سوى الصدى جواب ، ولم ازل اسير فيه حتى لنظن فوه بخان الحكيم ، وانا بالجوادي عرفت منا الكريم سقيم ، ولبنك رأيت ... بغلة عند الباقي ماذا عراها من ذنبه عرق العنا ، فكأنما اوداسك الغزير شيق منلوج حسا لبنا ، وكانت مدة السير نحو اربع ساعات ، لم نسترح فيها حذر تراكم جيوش الآفات ، وهذا الخان قديم البناء ، لم توقفنا على تعيين بانيه رواة الانباء ، ويستظهر انه من آثار الدولة السلجوقية ، وينسبونها (اناباما) لها كثيرة في الديار الرومية ، وشاع تسمية نفس القرية بهذا الاسم ، الا انهم يبدلون حاء الحكيم هاء من غيرهم ، وعدة بيوتها على ما سمعت مائتان ، وفيها جامع ذو منارة قديم البنيان ، يقولون انه وقف كوپريلي زاده ، جعل الله تعالى عمله قنطرة الجنان وزاده ، وخطيب فيه رجل يقال له الملا ابكر ، سمعت خطبته فرأيتها خطبة من لا يفرق البر من البر ، وفيها نائب يسمى يوسف افندي ، لا يميز كسائر نواب الترك بين عربي وهندي ، وفيها عالم بزعم الجهلة يسمى ايضا بهذا الاسم ، واظنه لا يعرف النسبة بين الجهل والعلم ، وفيها قلعة بناؤها ايضا قديم ، لكنه الآن على عظم احجاره كالعظم الرميم ، **ونزلت** في صفة قهوة عند عين ماء وشجرة صفصاف ، حيث اداها لها كشجرة تلك العين بل عين تلك الشجرة بلا اختلاف ، ولهم مدير حامل لتمتمات الحشاشين بل اداه لها متمما ، واظنه جوزها قد ملئ كل بدنه والعياذ بالله تعالى سما ، واسمه راغب ، اي عن سلوك قويم المذاهب وهو الذي انزلني في تلك الصفة ، ولا يبعد شكل ذلك ممن كان على تلك الصفة **ولما سمع** المأمور من الخزنة حضرة القائممقام سيف بك واليوزباشي ادهم افندي شق ذلك عليهما كثيرا فلم اشعر الا وقد حضره النجيب ادهم افندي عندي ، فالتمس النقلة غاية الالتماس ، ولم يبرح حتى نقلني الى سراي القرية بلطف وايناس

ظبية

يستعمل اهل العراق ... الدابة

فلان ... المرأة

بالقوة ... ابن الحجاج

وتداولته ... فصله

وقد زارني فرأيته ، طبق ما ظننته ، غير انه لطيبهم فيجله ، واعتنيا ان يكون عمدة اذا نال فضله ، وتأدب مع غاية الادب ، سهل الله تعالى له طريق الطلب ، وسألته عن سنه فقال سبع وعشرون ، وماء النبية في وجهه يجري بتصعيد مجرى العيون

وكان خان الحكيم كان بيمارستان الحكيم يعالجهم فيه ، فلما لم ينجع العلاج اتخذه خانا لهم ووضعت اليه اصطبلات انهما بهم نواحيه ، فهم ليسم انشام ، واجل الشام من امل الشام

اسئل الله تعالى ان يجعله قريبا فريقا ، ولخزنة المكارم والفضائل رفيقا ، **واخبرني** يوسف افندي الثاني ولا اظن هذه القرية ، انه قد سلك مسلك البكتاشية معظم اهل القرية ، فربما الواحد منهم يبيع من غير تحاشي بالحشيشة جوهرة عقله ، ويحب من غير بدّ جهله ان يحسن صنيعا بقبيح فعله ، ويسمى تلك الحشيشة اسرارا ، ويصر على النقل بحل شربها اصرارا ، **ومن الغريب** ان المومى اليه سألني عن دليل حرمتها ، فذكرت له الادلة برمتها ، فقال ليت هي الميسر المذكور في القرآن العظيم مع الخمر ، فقلت لا ويوشك ان يكون اعتقاد ذلك افحش من شربها والمر ، **واخبرني** ان القر في القرية شتاء كثير ، وان الرمد كالحمى فيها كل وقت وفير ، **ورأيت** اكثر من فيها من غرباء طلبة العلم الشريف ، فرأيت فيهم كسائر الطلبة الكثيف والظريف ، **ولما قمر حواريا الحجى من يوم السبت زاد الافق في هاتيك الارجاء** ، ومحاها اسال طراز النجوم من بردة الليل السوداء هب كل الى الصلاة فخفف باداتها بعض اثقاله ، ثم قام غير بخيل فتحمل باثقاله ظهور بغاله ، وسرنا بين جبلين ، قبل ان ترانا من العين العين ، بل كان سيرنا في ارض كثرت عدة جبالها واوديتها ، وكانها رقعة شطرنج تفرقت احجارها في افنيتها ، واظن انها كانت جبلا واحدا فتطاردت عليه جيوش الاهوية والسيول ، فاثرت فيه حوافرها اودية وشعابا تضل فيها قطاة العقول ، **وعجبت** كل العجب كيف اتخذ هذا الطريق جاده ، وذوايا جبال قوائم قلما ترى بينها منفرجة وحاده ، وكيف تقوى قوائم الدواب على رقي قوائم هاتيك الشعاب ، **فلم نزل** تلقينا اصلاب الجبال الراسيات الى ارحام بطون اودية غائرات حتى ولدتنا بمخاض مردي ، على بها طرقة يقال لها **طاهر كندي** ، ورأينا في الطريق مياها يقولون هي الى نهر الفرات جارية وكذا مياه خان الحكيم الى ذلك النهر على ما يقولون سارية ، والقرية المذكورة تشتمل من البيوت على نحو خمسين ، وهي من قرى ارغون التي يقال انها عبارة عن نحو ست وستين ، ولا تقام فيها جمعة ولا جماعة ، ولا يخفى ان في ذلك من الشناعة الشناعة ، وفيها نائب يسمى السيد عمر افندي الملاطيلي ، جاء

المنزل السادس عشر طاهر كندي

الي واظهر مزيد التجبيلي . ولا تسئل يا اخي عن عطر . وليتدر رونق العسل والمرفة
كالتمر . ولها مدير . هو الكوكب النجابة اعظم تنوير . استقبلني مع خاصته
من خاصة القريب . واظهر لي من الخلاص ما لم يعترف فيصدق مزيد . لاذا كاسمه
عليا . ولا بدع فعله كخلقه مرضيا . وانزلني في بيت رجل يدعى السيد موسى ابن
السيد محمد . وهو علوي لكن يزعم انه لا يبغض من الصحابة رضي الله تعالى عنهم احد .
وبعد ان هدأ لي المقام واستقر . اهديت اليّ ما اهدي من البطيخ الاخضر **وصادفنا**
هناك مدينا آتيا من بغداد . فاكرمناه بنعمة حسبما اراد . حيث زعم انه سالك
طريق الحلة . فذهب قوم وادي مالكه كله . وسبحان الله الملك القيوم . قوم وادي
ينهبون ما للعراق وانا اودي عنهم في ديار الروم . هذا مع انهم نهبوا معظم ارض نهري
الشهوانية . ولم يكن بيني وبينهم شيء من المنسانية . فكأنهم اجروا مني طبيعة العقرب
ام الخزر . او ادخلوا ذلك النهر صدرا دبرا في هموم قوام من عزبة . **ونزلنا** في الطريق .
عند فم مضيق . وحوله مبقلة وماء . فنزلنا للاستراحة واكل الغداء . ومعنا النجيب
الذي هو كولدي . يوز باشي ادهم افندي . فاخبرت بورود صبي من بغداد . خرج
منها يمشي على وجهه بلا راحلة ولا زاد . فجاء وادابر . فسئلته عن امره وابه . فقال
والله تعالى اعلم بالاسرار . انا درويش بن داود النجار . وبيتنا في محلة حضرة
الغوث الرباني . الباز الاشهب عبد القادر الكيلاني . قدس سره . وغرنا بره .
وقد خرجنا سيرا . لزيارة جدتي زمزم في بلدة ازمير . فلم اعلم اباه ولم يكن معي
ما يبلم . فلم اعرف في ذلك المقام سوى جدته زمزم . حيث اعلم انها كيلانية في بيت حضرة عبد القادر باشا
الذي كان كركيا في بغداد . وسافرت في خدمته الجميع ما سافر اليه من البلاد . وحين
بصغر سنه . ارجعته معي الى وطنه . ونشأ البحر الكلف شديد . والبلح فيه ذو عات
بلا مزيد . وحلت بحل منها ارض بساتين ملاطية . ولكنها بقدار مسير عشرة
ساعات عنا نائية . **وبتنا ليلة الاحد** بليلة انكد . فكادت الهوآء
يخفي الرياح تدفنني بما تقدره من التراب . اذ وانتزعت في البيداء .
فلم استطع النوم وحرة الذاريات في ذوي حجاب . حيث تم التستر عن الاذية بجعل
جلدتي جرباء . **ولما عارت الشمس على يد النجم من خلقها حجلا للدجنة .**

بل كم لو اديم في وادي قلبي اخلاص ولها
جب حفت بها اشجار الاختصاص م

ابتدئه من نحو الاخضر الروم

ملطية وفي اكثر كتب الجغرافيا ملطية بكسر
قال في اللباب هي بفتح الميم واللام ثم طاء مهملة
وياء مثناة تحتية وهاء في الآخر وفي المراصد
بفتح اولها وثانيها وسكون الطاء وتخفيف
الياء والعامة تفتح اولها وثانيها وتكسر الطاء
وتشدد الياء . وهي مدينة من بناء الاسكندر
وجامعها من بناء الصحابة . وهي من بلاد
الروم وفي ... لابن خلكان ...
يحتفها جبال كثيرة بجوز وسائر الثمار .
... سعيد ... النغور ولها
سور ... وجبال تحتفها ...
وبها نهر صغير وعليه بساتين كثيرة ...
... ويربو ...
وهي ...
وهي في الجنوب عن سيواس وبينها نحو ...
مراحل وفي الاطوال طولها **سا** عرضها
وفي القانون طولها **سا** عرضها **لط**
لوه

فنا فاديا قبل ان تبدي تلك الغادة سوادها صلوة الفجر والسنة .
واثر ذلك بعثنا اثر من سار . وبعد حصة تمنطقنا باشعة ذلك
السوار . ولم نزل نسير بين جبال الترابية . على هامها فصوص كفصوص
رأس الاقرع الابهام تجهير . وقد تجردت من اشجار واعشاب . سوى بقايا
حشيش كانه شعر اقشر شاب . حتى وصلنا بطن واد يسيل الى الفرات .
فترجلنا عن ظهور الدواب لكثرة الصخر بالكل ليعمات . ثم سرنا في ارض هي
بالنسبة الى ضلوع جبال ما قبلها اراحة . الا انه سبوحي من فرط بحر
عداله في منهمر العرق بسباحة . ولم نزل نسير حتى اعترضتنا قبيل المعدن
جبال . فجعلنا نمشي منها على مناطق تحكي بعرضها واعناقها اعناق جبال .
واصفر من الخوف وجه جوادي الازرق فهدايتهم . فنزلت اقوده
وقد احمر من الخجل وجهي الابيض وطفقت اناديه رب سلم سلم . وحيثما
ورثنا قطعنا بسيف التوفيق هاتيك العقبات . ووصلنا ولله الحمد تعالى
الحد الى الخان على سيف نهر الفرات . وحين شاهدت ذلك
النهر . تذكرت عهودا بالحمى وعيشا خلا لي فيه ومر . ثم حملته السلام
على واد . وان يسل له هل رأيت من ركب الفساد فساد . ورجوت
منه رجاء الاخ من الاخ . ان يتقبل عني بهم صفقة ليلا وبيته ارجاء الكرخ .
وان رأى فيهم عندها . طيب بحضرة السيد احمد فتبعتها يعالج سقمها .
فليبلغه ان العراقي ابا الثناء . يقريك يا ابا رشيد من قاضي بلاد الروم الدعاء .
وقد عبرت بحولي اذ وصلت بلاد رتبات . ومللت بذلك
وبالرفاق سفنها الثلث . ووفق الله تعالى لا عاني في قطع ذلك
الطمطام . الصادم الهندي سيفي بك القائمقام . فدخلت الساعة
العاشرة **من يوم الاحد ما كمش معدن** . فرأيته معدن رصاص
لا يصلح لمن خلص ابريز عقله ان يتخذه لعشر اهل وطن . ويشتمل من البيوت
على نحو ما غايته . وكثير منها قد جاوز في الخراب الغاية . ومسلموه ونصاراه
متساوون في العدد . ولا تكاد تميز بين كثير من مسلميه والآخرين الا يوم الاحد .

واوصيته ان يبشره بقرب الفرج . حيث سدت
الشدة جميع الفرج . ولم يبق الا فرجة باب
رحمة الملك المتعال . وانها وجلاله جانه
تع بجمل وبجال . م

سواحل الفرات

المنزل السابع عشر
كمش معدن

وفيه مسجدان جامعان • اضافة بهما المرحوم صنايوسف پاشا • بوّءه الله تعالى
جنته فيها عينان نضاختان • وزاده بهجة بهما انتعاشا • ويقال لاحدهما
الجامع الكبير • صليت فيه المغرب فآنسني منه روح كبير • وامّنا كهل اسمه
محمد افندي ابن علي افندي • وهو اقرأ امام سمعته من ائمة بلاد الروم عندي •
ورأيته قد سمع بروح المعاني • من حضرة عمر افندي مفتي خربوت وعالم هاتيك
المغاني • وسألني عن المفسر • فقلت هو منه تستفسر • فاعظمه وعرض
نفسه للخدمة • فلم اكلفه الا الدعاء • لعلي بجال هاتيك لا ادعاء • وفي
الجامع مدرسة تدرس في زواياها العناكب • وهناك اسوقة ولا اظن يروج
فيها شيء مثل المعايب • وظهر لي ان نساءها مستترات • لا يبدين زينتهن
للاجانب في الطرقات • ولها وال لم يكن اذ ذاك فيها فلم اظفر برؤيته •
وقد جعل وكيلا عنه وجلا يدعى مصطفى بك هو ابن اخته • ووقفت على
حال الوكيل • فما ادري اكذلك حال الاصيل • نعم الولد للخال • كله
كما قيل الخال • ونزلت في قهوة لعلي التراس • وكذا امور الخزنة
ومنعهم من الناس • ولم نقعد فيها على عشاء بعد الجهد الاكبر • الا على
عشاء هو خبز اسود وبطيخ اخضر واصفر • وارسل الي ولدي • ابيض الاخلاق
ادهم مجي افندي • اناء منعما من طعامه • فما احببت ان اكدر خاطره برد
اكرامه • لما انه في غاية النجابه • دعا على حداثة سنه الكمال فاجابه • وبت
على سكة امام القهوة في الطريق العام • ولكن ما انقطعت المارة من الخواص
والعوام • وذلك لان آب بغداد تكلم في القهوه • وما لي على التهجد معه من
قوه • ولما ارتفع عمود الفجر تحت الخيمة الخضراء • وانتشر اطنابا الضياء فوق
سطوح الغبراء • قمنا على العاده • الى اداء ما كلفنا به من العباده • حتى اذا
جدولت الشمس بذهبها حواشي الجبال • وكادت تجدول سطورا انهار الاودية
وتغلى نقط الروابي والتلال • سرنا على منطقة جبل رصعت بالاحجار • يا ليتها
كانت واظنها ستكون وقودا للنار • ولعمري ان جر الصخور من دروس الشوامخ
باهداب الاجفان • اهون بكثير من جر الذيول على ما ادعى الخوافر والمتاذر من

الصنوان

كانت [illegible] اعوذ بالله [illegible] ٥ منه

مع قليل جماعة ح

رأيته يتهجد ح

الصنوان • الا انه لا يلجأ للشر الا الاشر • ولا يجنح لجنح المر الا الامر •
وكل ذي يلقاه الكامل الكريم • اهون من خضوع لناقص لئيم •
وخز الاسنة والخضوع لناقص • امران عند ذوي النهى مران
فالرأي ان تختار فيما دونه • المشران وخز اسنة المران
وكما الله تقاه دهر احوجني لذلك • واضطرني لادوده لسلوك هاتيك
المسالك • واكثر من هذا قل لي ايش اقول • لا سيما وقد قومتني لاقامة
سنة في دار الخلافة اسلامبول • على ان هذه شقشقة هدرت • ثم قرت •
ولم نزل نروغ مع الطريق روغان الثعلب • في مضيق يكاد يشيب فيه الولد
لسعة خطره الام والاب • حتى نزلنا في شاطئ نهر جاريها الى الفرات
شوقا لرؤية ربى العراق وهاتيك العرصات • فاكلنا ما تيسر من الغداء
وشكرنا وهاب النعم والالاء • ثم ركبنا وسرنا في طريق حسن سهل في الجملة •
الا ان الفؤاد من شفقة ما رأى عاف السير وملّه • وكل جبل مررنا به في ناحية
المعدن اقرع لا شجر عليه • كانه يتخذ قرعة مع ابيق الطبيعة لمصلحة فضته
واهدت اليه • او انه لما اهتم بتغيير السرائر • طوى كشحا عن تزيين الظواهر •
نعم رأيت هناك واديا في بطنه بقايا لكن لا يعصلها الا الاوراق • فذكرت قول الوالي
[illegible] سبحانه الله تعالى [illegible] في العراق •
ووصلنا بحمد الله تعالى الحي الذي لا يموت • في اخر الساعة السابعة من يوم
الاثنين خامس عشر النهار الى قرية تسمى اربووت • وهي بفتح الهمزة وسكون
الراء وفتح الباء الموحدة • وضم الواو الاولى وسكون الثانية وآخره تاء لفظ
لا اعرف معناه بالعربية • وتشتمل من بيوت النصارى على نيف وثلاثين •
وليس فيها غير ثلاثة او اربعة من بيوت المسلمين • وهي في وسط فضاء •
قد اخذت حصة وافرة من البيداء • وحولها قرى تتراءى بنحوها • وتتواصل
[illegible] • ونزلت في دار نصراني اسمه ابراهام • فاسرع باكرامي كانه [illegible]
به سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام • ورأيت اهل القرية يدّرون
حنطتهم وشعيرهم • ولا يدرون هلا بلا استغل كبيرهم وصغيرهم • ولهم ما [illegible]

بل نفسه مصدور • وانه مقهور • فقد ضقت بي الجبال • ما لله لم يخط لي بجال • وكاد يوصلني الى اودية الخيال • ح

مع ابيق الطبيعة ح

[illegible] يعني بقايا البابه [illegible] وعليها ورقة [illegible] والفاء [illegible]

المنزل الثامن عشر اربووت

خاص

ابن ازماود [illegible]

على ما يتول ح

المنزل التاسع عشر مرزى خربوت

من عيني في دجى الغربة ۔ ويستعملونه في مصالحهم ولا تذهب منه بلا نفع لم
جرّبه ۔ ومنصة الشتاء اذا وطئ ارضهم من الثلج ارتفاع ذراع ۔ وعلى
هذا القياس مناخه اذا دخل على ما حولها من القرى والبقاع ۔ وقد يزيد
في بعض الاعوام ۔ حتى يكون بلا ايا لغاية متعذر حزام ۔ وعلى كل حال ۔ بينها
وبين المعدن في اللطف جبال ۔ فبتنا على احسن حال ولله تعالى الحمد فيها ۔
واستلأت بالنوم من العين اماقيها ۔ **وعند ما ابان الفجر الخيط الابيض من
ملائته** ۔ قام من قام منا فادى ما اعتاده من عبادته ۔ وعلى الاثر سرنا
الهوينا ۔ ولو كان الاعمش فينا لقال لغاية لمذهبه سرنيا ۔ واديت على
ظهر سبوحي ۔ ما الفته من تهليلي وتسبيحي ۔ واعانني على اكمال اورادي ۔
كال امنيتي من عثار جوادي ۔ وسرنا على ارض كارض الزوراء مستويه ۔
ولولا ما وجدته من شدة البرد فيها لقلت هي هيه ۔ فلقد عرتني فيها هزة
من مزيد القر ۔ كما انتفض العصفور بلله القطر ۔ وما قدرت وراسك
ان اضم فيها انامل الخمس ۔ الى ان من الله تعالى فادفئني بدثارها الشمس ۔
فحثثت السير حتى لاحت **خربوت** ۔ فاستطى جوادي جبلها ۔ ووصلت
الحد البيوت ۔ ولم يبق الا ان ادخلها ۔ فاحجم قلبي عند ذلك عن دخولها
وتعلل ۔ فسقته بسياط الترغيب والترهيب فابى ولم يتمل ۔ وراى
ان الاحرى ۔ النزول في قرية **مرزى** ۔ وقال لي مالك والنزول
عند رجال ۔ تحصنوا عن نزول الضيوف بقلل الجبال ۔ ويحك اما تجدهم
ظللا وارسا تنزله ۔ اما علمت خزايا بسا تاكله ۔ فرجعت بجيد الى قهوة
في مرزى ۔ فنزلتها غير مقدم رجلا ولا موخر اخرى ۔ وندمت غاية الندم اذ
لم استفت من قبل الفواد ۔ ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت
الجواد ۔ وجعلت اللوم نفسي هنالك ۔ على ظاهر خطاها ۔ وهيهات اني
يجديه ذلك ۔ ومن كتبت عليه خطى خطاها ۔ **وكان ذلك في دبار ۔ وقد
شبت ضحوة النهار** ۔ وسئلت عن حال مرزى ۔ فقيل قرية استحدثت معسكرا
كبر من ثمانية ۔ وجهات هل تقبلت الثمانية للعدد ۔ اذا ما عد سعد سمرقند ۔

وهل تذكر سباطة الحمام ۔ اذا ما ذكرت غوطة الشام ۔ واين وادي
حقلان ۔ من نهر الابلة او شعب بوان ۔
ايها المدعي محاكاة سلمى ۔ لست منها ولا قلامة ظفر
وذكروا ان فيها قشلة ترضى ۔ وبيمارستان للمرضى ۔ وسراي الحاكم فيها ۔
فهو يؤتى من جميع نواحيها ۔ ويقيم هناك الدفتردار ۔ وليس له فيها سوى ذلك
دار ۔ والقاضي يتردد اليها ۔ وحكمه نافذ على ما حواليها ۔ وفيها جامعان
احدهما في سراي الحاكم ۔ ولم اذهب الى واحد منها لارى هل فيه ركع او قائم ۔
وامر قضاء الحاجة فاحيانها عجيب ۔ وانه من غير استحياء يجهد يحيى الرب
واختياري اياها كان من باب اختيار اهون الشرين ۔ فانا اعلم بما قاسيت
بها مما يشق البطن ويقذي العين ۔ وقد شاهدت فيها ما يزري ۔ مما ضاق
وحسبي الله تعالى صدري ۔ وكانها لمثل ذلك سميت مرزى ۔ والا فلا
اعلم للتسمية نكتة اخرى ۔
الا الله اشكو ما الاقي من العنا ۔ ومن غربتي في الروم وهنت العظما
سئلت فؤادي ما عظيم فعالها ۔ فقال مع الساعي الندى كلها عظمى
ومن العجب ان بعض النظام المترددين الى القهوة حسبان الحكاكا على بجانه ۔
فقلت يا ولدي ذلك الحضرة سليمان ۔ ولو كنت ما قعيت في قهوة او خان ۔ وبعضهم
حسبني طبيبا من العجم ۔ فسئلني عن طب داء في يده الم به والم ۔ فقلت يا ولدي
ذلك السيد عبد الباقي الحكيم ۔ وقد توفي منذ زمان والان عظم رميم ۔
فخشيت ان يكثر الطائفون والسائلون ۔ فتحولت الى مكان من قهوة اخرى
لا يراني فيه المترددون ۔ **وقبل ان اصل الى خربوت كنت افتي ۔ بوجوب
نزولي عند فخر العدد الحاج عمر افندي المفتي** ۔ لما انه علامة هاتيك
الديار ۔ وقد تواترت الاخبار بانه من النجباء الاخيار ۔ وهو صاحب
عصيدة الشهده ۔ التي لم يأت بمثلها من قبله واظن مثل ذلك من بعده ۔
وبيني وبينه محبة بالغيب ۔ ومكاتبات خلوص لم يدنسه ريب ۔ الا
ان بحبل حال ۔ وغير مني الخيال ۔ وقد قال الاعاجم ثاني وهو من تعلم عرف

عرفنا الله تعالى بنقض العزائم وفسخ الهمم • وقد صنع لي • طعاما اتى به
الى منزلي • رئيس الطباخين صديقنا الكوبدلي • فذكرني بذلك الطعام •
طعام مدينة السلام • وبعيد المغرب جاءنا قهوه چي باشي حضرة دفتر المفاخر •
ومن تحل ببنان فكره المشكلات وتعقد عند ذكره الخناصر • محب العلماء والفقراء
دفتردار افندي محمد شاكر • لا زال المصداق كم ترك الاول للآخر • فبلغني عن حضرة
المشار اليه السلام • وقال الآن سمع بقدومك وهو ينتظرك للطعام والكلام •
فاعتذرت اليه • وقلت ابلغه الدعاء له والسلام عليه • وغدا ان شاء الله تعالى
اتشرف برؤيته • والحلول بشريف حضرته • والتمس فاتى الي داسر قبل
رجليه • كانما سمع بملك نزل ببشارة لرجاء يبوليه • المتضلع بجد من خندريس
اللطافة بالكأس الملي • ساكن حضرة السهروردية الشيخ عجمي الموصلي • وقد
كان نفي من الزوراء بغداد • لتهمة سرقة وفساد • وهو فيها ظن والله عز وجل
علام الغيوب • بريء منه كذلك الذئب براءة الذئب من دم ابن يعقوب • وبعد ان
نفي ثبت في خربوت • واتخذ تكية فيها وبيتا على ما ذكر لي من خير البيوت • وبعد العشاء
ذهبت قبل ان فيجمع بي • لزيارة النجيب ولدنا القلبي • وبدرنا الذي له في فلك
المكارم سير بديّ • حضرة الكاتب الاول للعساكر الانادولية شمسي افندي •
فانتشرت منه اشعة السرور مع غاية الحياء • وكاد يطير باجنحة الفرح الى عنان
السماء • وصباحا هيئ حمام دار الشفاء لي • رئيس الطباخين السابق الكوبدلي
فذهبت الى الحمام • فرأيتها ابيض من الرخام • فازلت الدرن • وارحت من تعب
الطريق البدن • ولم اقل كما قيل • اذ لست ولله تعالى الحمد من ذلك القبيل • ۞

لم ادخل الحمام لاجل تلذذي ∴ وكيف ونار الشوق بين جوانحي
ولكنه لم يكفني فيض مقلتي ∴ دخلت لابكي من جميع جوارحي

ثم ذهبت الى حضرة الدفتردار • فصغرت اذ رأيته بعيني كبار ما سمعت في شأنه
من الاخبار • حيث رأيته متواضعا للعلماء • محبا للصلحاء والفقراء • ذا عقل
لو شاء لعقل به جناح النسر الطائر عن الطيران • وعزم لو اراد لنسل به فصل آصف
حضرة نبي الله تعالى سليمان • لو رآه [illegible] لابتهج برؤيته • ولسر بما شاهده من

سيرته

سابقا في بغداد صح

من قبل ه

حمام قديم [illegible] الدرة [illegible] للمحتاجين [illegible] ه

والكون [illegible] ذهب صاحبا [illegible] لكن قال الامام النووي [illegible] باتفاق اهل اللغة ولا [illegible] الا [illegible] ه

سيرته • ثم جاء بدري ذو النور البدري • حضرة ولدي النجيب
شمسي افندي • فاخذني الى حضرة ذي الذهن الثاقب • والرامي عن قوس الرأي
بسهم صائب • صاحب الخلق النفيس • حضرة احمد پاشا الرئيس • فرأيته
كامل العيار • بعيد الغور في استخراج درر الافكار • وبعد ان رحب بي •
ورحب بالاكرام عنقود كبلي • امر بتقديم طيب الطعام • وكان تشرابنا عليه
حديث مدينة السلام • ۞

هي حزوى ونشرها النفاح ∴ كل قلب لذكرها يرتاح

وبعد ساعة مستوية رجعت الى منزلي • وقد استوى ما هيأه لي ايضا من
الطعام الكوبدلي • فقلت لا اطيق الغداء • والمؤمن يأكل بمعاء • ووجدت
على ثيابي غير قليل من قمل الحب • الذي قاسيت منه فيما قبل ما قاسيت من
العطب • وهو حيث نزلت في الصغر كامثال الذر • لكنه كامثال العقارب
او اشد في الضر • فهو اشبه شيء بما قاله الاطباء المحدثون في الطاعون • من انه
حيوان صغير جدا لا يبصره بلا آلة واسطة آلة العيون • وذكروا انه يموت اذا
بلغت درجة الحر ستا او سبعا وعشرين • وان رائحة بعض العقاقير تهلكه حسب
التجربة المفيدة لليقين • وعلى ما قالوه انه يحتاج بجمع بينه وبين ما في الاخبار •
الى تجنب مخالطة الناس والانفراد مع النفس في زوايا الافكار • واما القمل المعروف
المعتاد • فان سألت عنه فهو كثرة وكبرا كذباب بغداد • وبالاهالي الاقاويت
هناك • من كبار هذا وصغار ذاك • ۞

ولكم ادعو وما لي سامع ∴ فكأني عندما ادعو ابح

وكان في زعمي ان مسير خربوت • فلم تتفق لي مواجهته وحدثني غير واحد من
الناس انه من خير البيوت • فاسئل الله عز وجل من فضله • ان يكثر امثاله في الوزراء من
مثله • وزارني في اليوم الثاني • معتقدا انه لم يصله الا بعد جزور ورد هذه المعاني
حضرة فاضل عصره • بين علماء مصره • ذي الخلق العطر الندي • المفتي محمد
عز افندي • فقال يا مولانا قد صيرتنا في غاية الخجل • اذ حللت في هذا المحل •
فكأننا المعنيون بقول الشاعر الاول • ۞

ولقد رأيته يختبئ في المسام • فيختفي عن النظر به اذا يتقصده يرام • صح

الا انه يدوم جسد الفيل • ولا يجد به [illegible] خرطومه الطويل • صح

حضرة راغب پاشا م

قوم اذا انزل الاضياف حيهم ∴ لم ينزلوهم ودلوهم على الخان
فقلت معاذ الله تعالى انتم اجل من ان يصدق فيكم هذا المثل وابن كان بدل
على الخان في هذا المكان ثم قلت يا سيدي داعيكم ضالع ومحلكم رفيع وهيهات
ان يدرك الضالع شأو الضليع فزاد في الاعتذار وسحاب الحياء من سماء
وجهه مدرار ثم استوق الجمل وتركنا الغناق والحمل ورأيته عمدة لما
تحققت فضله وغلب على ظني انه نعداه من علماء مصره فضله وعرض علي فتوى
تنوزع فيها واستكتبني ما ظهر لي من مضرها وخافيها فكتبت ما ظهر والله تعالى
اعلم بالصواب واكبر وصحبه في الزيادة ولده النجيب الحائز من قداح فضل آبائه
المعلى والرقيب فرأيته حسن الادب ذا ذهن يجيء منه العجب يقرأ شرح
الهداية للقاضي ميرحسين مع انه في غنى عن الحكمة وحكمة العين وسئلت
عن سر اتخاذ حوت موسى عليه السلام طريقه في البحر سربا فقام حوت ذهني في بحر
سؤال هذا الحبر وقد وجده انه لم يجد من قرضه سوى الاعيا واقعا الا ما ارتضيه
وارتضاه السائل المزيد حياء فيه ثم ظهر لي بعد اجوبة اخرى الطفها اولى من ذلك
في الجملة واحرى منها انه يحتمل ان لا يكون للحوت فيما كان من الاحوال اشارة
الى ما يكون من الخضر معه عليهما السلام في الاستقبال وربما يرمز اتخاذ السرب للخارق
الى انه ما يتبع من ايجاز الخارق ويلزم القول بان العادة لا تجري على ما في الصحيح
كالامانة ليكون رمزا بما فعله الخضر عليه السلام بالغلام الذي مات ثم ومنها
انه يحتمل ان يكون دلالة موسى عليه السلام حين يرجع لتحصيل ما له من المرام فقد رجع
عليه السلام يتبع الآثار ويجعلها له كالضابطة ويلزم القول بان ما كان منها وان
كان ارنه كالتوليد بواسطة وان الارادة كافية لترجيح احد المتساويين عند المحقق على انه
يجوز ان يكون المرجح اتفاق ماله الدلالة في الجنس لا وجه عنده المقصود وصلى الله عليه
وسلم يجري ما جرى في البين ومنها انه يحتمل ان يكون الاشارة الى المرتبة الكمل بعد
الاشارة الى المرتبة الكمال وفي ذلك ارشاد الى حسن اجتماع الفضل والافضال
والمقصود مدح العلماء المعلمين والهادين المهديين ومنها انه يحتمل ان يكون الاشارة
في شأن منع الاعتراض على ما سيقع من الخرق حيث كان اعظم الثلاثة لما فيه ظاهر ان تسبب
اهلاك

يا ويل الفضل

جيد فقير

وفهم موسى عليه السلام لاثنا في الاعتراض
فقد القي الالواح لما غضب الله تعالى واغاض

شيء عند محوته

والترغيب في الانتظام بهم والالتحاق
بجمعهم سعيد والانتظام العزام

اهلاك جملة من خلق الى غير ذلك من الاحتمالات والله تعالى اعلم باسرار
الآيات وقد يعتذر عن اهل خربوت في بنائهم على الجبال البيوت بانهم
قصدوا ان تكون نار قراهم على يفاع ليقصدوا دون اهل قراهم من ابعد
البقاع وليشيروا بالارتفاع الحسي الى ارتفاعهم المعنوي وهيهات وانى
وكيف وعلى فرض التسليم فنحن الغرباء اقرى الناس للضيف
وما اصاحبني قوم فاذكرهم ∴ الا يزيدهم حبا الي هم
وبتنا بنية السرى ليلة الجمعة العشرين من ذي القعدة الحرام والنوم في ما في
العيون لاشتغال القلوب على طرف الثمام فلما اسحرنا اجبرنا المكاري قد فر
الى اهله مع الكرى كافر من ذكر الاجفان طائر الكرى فلم ندر ما نصنع والى
اي حيم نفزع فلما اصبحت ذهبت الى سنجق بك مأمور الخزنة فوجدته سيفا
ذا فلول لا يقدر ان يذب عن قصبه في المهمات خزنته وكان في اوذي الهمة
الحيدرية حضرة صالح باشا لواء الطائفة الطوبجية فقد سمع بذلك ثار
بارود همته ووجه مدافع رسله للفتح من هذا الامر قلاع عسرته وساق المأمور
بجر عسكره بغال الخزنة وسار ولم يتقيد لي بقيد الانتظار سوى انه قال
اقبل اليك او اقيم في كنكة قرية على اربع ساعات من خربوت ولا اقوم منها حتى
تأتي حولك ولو انني هناك اموت فهيأ الله تعالى لدينه فاستأجرت
لي وللاصحاب وقد صير في لواء المشار اليه ناشرا بين كل فريق لواء
الثناء عليه فلما اظهرنا ظهرنا وسيرنا الحمول وسرنا فاتينا ما عينه المأمور
من القرية فوجدناه كلامه فريه وذكر لنا بعض القاطنين انه سار الى
قرية كزين فسرنا اليها وقد بعدت عنا الحمول ومن مزيد الدهشة غفلنا عن
تعسر الوصول فاعترضنا وقد غربت الشمس جبل يسمونه بما ترجمته بالعربية
حلقوم الجمل وهو من التشبيه البليغ لكنه غير بالغ ذروة وصفه بل
لم يحل الحضيض في شق اديم الابهام وشرح ادق غدة في خرقه وهيهات ان
ينطق بمناطق العبارات ويحاط ولا يكاد يوقف على سلوك شانه حتى
يلج الجمل في سم الخياط فسلكناه وقد اعتم الليل واعتم بنا الكيف قوام الليل اخفى الويل

ومنها انه يحتمل ان يكون الاشارة الى
مضمون وما اوتيتم من العلم الا قليلا
لم يترتب على حيوة الحوت الا ان قيل [illegible]
[illegible]

بيتين كان عشرهم

وقد الخضر عليه السلام
[illegible]

ببرد قرية

المنزل العشرون كزين

ورأينا في وسطه ضبطية هم فيه ابدا نزول • فارسلنا واحدا منهم كشف حال ما تخلف من الحمول • ولما قطعناه وقد قطع اباط البغال • ووصل البجاد من بقات الكلال بابدان الرجال • اشرفنا على ماء عظيم • وجهه بالكف الرياح لطيم • فسئلنا عنه فقيل هو بحيرة دائرتها نحو عشر ساعات • وينصب فيها مياه عذبة ومع ذا ماؤها مر غير فرات • وفي وسطها قرية نصارى تركوها ونزلوا الساحل • وقد خربت سوى كنيسة اتخذوا لها السفن رواحل • وفيها سمك اكبر ما يصطادون منه نحو منا • وحيوانات اخرهم عنها في غنى • وبعد مضي ساعتين وصلنا الى كزين • ولي منه مزيد الاين عرفت اين • فارسلنا آخر الى الحمول • حيث ان القلب بها مشغول • فبقيت ساهر الليل حتى ظهر النجم وطلع • فقمت استفسر عن رسولي • وما صنعت الليالي بحمولي • فاضطربت على الاقوال • واضطرمت نيران الوساوس في كانون البال • فلما ابرزت دجاجة الليلة السوداء • وكدت لا اظنها تنار عن بيضتها الصفراء • جاءنا بشير السلامة • بوصول الحمول الى محل الاقامة • فشكرنا المولى جل شانه على ما عودنا من الالطاف • وتفضل به علينا من منح الامن مما نخاف • وقد اعانني الله تعالى شانه بولدي • ذي السجايا البيض ادهم افندي • فلو يرى الشجعان في ميدان الغيرة • ولم اجد جوادا اجاد بنقد الهمة غيره • وكزين بكافها العجمية وزاي مكسورتين • قرية وقعت من الجبال بين قطعتين • وتشتمل من البيوت على نحو ثمانين • ولم تشتمل ولله تعالى الحمد على غير المسلمين • وفيها جامع تقام فيه الجمعة • وطالب علم جلت منعه • والمياه في هاتيك النواحي كثيرة كثرة ووضها • ولم نسمع بالعفن الذي يأخذه ربما الارض من ذادها بالعراق وغير ارضها • لكنه في العراق مختلف المقدار • وهو نصف الخارج في تلك الديار • ولما تحققت امر السلامة • وشكرت مولاي سبحانه على هاتيك الكرامة • سرنا من بكرة على المعتاد • ولم نزل بين تغوير وانجاد • حتى اعترضتنا شعاب المحاجب • فاستقنا بالصبر والصلوة على سلوك تلك الشعاب • فلما علوت ذراه • تخيلت انه يوصل كسر قرن الشمس بقرون ارتفاعه غاية الامل • فحنيت عليها من اذاه • فطفقت انادي يا سارية الجبل الجبل • وفهمت منه انه يقول ان بيني سبحانه اكرمني بالم يكرم به من جبال الحدا •

حيث

المنزل الحادي والعشرون باقومعدن

حيث جعلت والفضل له تعالى من بينها محرابا وجعلت لي الارض مسجدا • وعلى كل حال • قطعناه وان قطع اباط البغال • وبالجملة امر هذا الجبل عجيب • وان كانت كل الجبال لهذا الباب الى المحراب عندي محاريب • ولم نزل نسير حتى حتى دخلنا باقومعدن • ومؤذن صلوة الجمعة نهى الاذان قد اعلن وما اذن • ونزلنا في دار اشبه شيء بالخان • تنسب لرجل يدعى الحاج سليمان • وتشتمل البلدة المذكورة من البيوت على اربعماية للمسلمين • وعلى نحو ستماية بيت للنصارى الارمنيين • وفيها اربعة حمامات • ومثلها جوامع تقام فيها الجمعة والجماعات • وفيها قائمقام مصطفى باشا الاكينلي • ارسل الينا دخت كهيته الحاج احمد اغا بالسلام لي • وفيها مفتي اسمه علي ونائب اسمه عثمان • واسف ان وضع لها هذان الاسمان • وزارني واطال الجلوس عندي • نائبها السابق يوسف افندي • فاخبرني انه حديث عهد ببغداد • فكان حديثنا كله عن ~~ فلهونا بحديثها عن حديث دعد سعدى وسعاد • وجعلت اقول

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره ⁂ هو المسك ما كررته يتضوع •

وحليني السلام والدعاء • لحضرة النقيب قطب دائرة النجباء • فرع حضرة الباز الاشهب • ومن نسيم ذكره يهب نسيم الفرح للقلب الذاهب • ذي الخلق العطر الندي • نقيب الاشراف ببغداد السيد علي افندي • وكذا الجناب فخر النواب وارباب السلوك • عبد الغني افندي النائب السابق بكركوك • وعاد الى بعد المغرب بكثير السلام • الحاج احمد اغا كهية القائمقام • واعتذر الي من ترك الزيارة باعراض مزاجه • وسلكت انا في الاعتذار على سننه ومنهاجه •

وكلت للخل كما كال لي ⁂ على وفاء الكيل او بخسه

وعلى الحالات يظهر لمن امتحن المعدنين ببوادق الادراك • ان صفر هذا المعدن كيف كان خير من فضة ذاك • وبتنا بنية السرى ليلة الحادي والعشرين من الشهر • والنوم قد وكر على جناح طائر ذكره فراخه فنفر • فلما كان الثلث الاخير من تلك الليلة • لحقنا الركب فاذا الجمال نصيف قد ضاع البغلة

وزينة دواوين الملوك م

شيابم
يوم السبت وهو كر اليني
الجمعة والليلة الحنفية
وردي
٥ نسلم

يرحب بي من ذلك بحبيب • وذلك انه لما سمع بحلولي في تلك المعاهد •
وتحقق قرب وصولي الى آمد • دفع الامر لحضرة ذي الفكر الذي يشق الشعر •
والسر الذي تنزه عن كل شر • الوزير الذي تتباهى الوزارة اذ انتسبت اليه •
والمشير الذي ينال الادب بوجوده تعالى من بشير هو عليه • حائز المآثر وجامع المناقب
والمفاخر • الذي لم ينل السلطان لغيره عبدي وان كان قد قال فهو نادر
افندينا عبد الكريم نادر باشا الشهير بعبدي باشا • لا زال عدوه من سطوات
اقباله وساطعات اجلاله يتلاشى • فلما تشرف بجزيل سمعه الشريف • وسما
لما وصل الى مقام اصغائه المنيف • امره الله الفائق • والالوذعي الحاذق •
ان يفعل ما تقتضيه عنايته • وتقتضي به نجابته • فجعل يرسل الرسل بالترحيب
تترى • ويردف كل رسول بمن هو اولى واحرى • حتى اذا صرت عن آمد قدر
ميل • او اكثر منه فيما اظن بقليل • اقبل لازال حظه مقبلا بوجوه البلد
ولم يتخلف من ذوي المناصب خلفهم وسلفهم احد • واخرج جوادا لحضرة المشير
المشار اليه • ليركبني عند دخول البلد عليه • وكذا اخرج لجلالة مركزه
جميع الدائره • وكان مقدمة القوم حضرة الكتخدا ذو الاخلاق الفاخره •
فدخلت البلد بكبكبة لم تمر لي بخيال • والضبطية والقواسون ماشون
عن اليمين والشمال • حتى اذا وصلت الى السراي • والله تعالى اعلم بمن
كان امامي وورائي • تشرفت بمواجهة حضرة افندينا ولي النعم • والمتفضل
علي من فضل الله تعالى بما اعلى شأني بين الامم • فما رأيته ايده الله تعالى
فرح بمجيئي فرحه بي • ولا اهتم لشيء اهتمامه لما به قدوم كوكبي • وقد
آنسني بحسن لطفه نصبي • وجعل نصب عيني بلوغي ان شاء الله تعالى
غاية اربي • واني لاقسم بايادية • ومكارم قسمت بين الخلق وجمعت
فيه • انه زاد في اللطف بي على ما كان في بغداد الوفا • ومنحني من
الاكرام والاحترام فوق ما عهدت منه هنالك صنوفا • فلم ادر كيف
اشكر فضله • غير اني ما عشت ادعو له • ثم انه استمسكني عنده •
ليبل بالانس بي وجده • فلم ار بدا من امتثاله • فكنت مستظلا بظلاله •

محمد بك افندي ودفن وقد ذكرناه في المنزل الخامس والعشرين سابقا

فخرجنا من المعيد نقصد الكلك منها • وذلك بعد ان استخبرت فلم اجد من
يخبرني بحقيقة حال عنها • ففارقنا الرفيق • وضل عنا الطريق • فاستأجرنا
دليلا • لننال به الى الكروان وصولا • فلما انتصف النهار جاء بالبغلة
نصيف • فطويت عن تاديبه كشحا عملا بما ورد في حق الوصيف • وكان معظم
سيرنا في ارض اقوم من ارض الزوراء • تصلح ان تكون موضع رصد فلكه
تتعدد به الحكماء • ونزلنا في اثناء الطريق مرارا • وأكلنا من بعض ما فيه بطيخا
وخيارا • وحططنا الرحال في الساعة الثامنة في جناب اسد الوغى امير الامراء
من طوائف الاكراد بكتاش اغا • وقد ارسل الي من نصف الطريق رسولا • ولما
قربت من خيمه استقبلني من بعيد وسار امامي دليلا • ولم يقصر بعد في اكرامي
وبذل الوسع في احترامي • وعند ما شاهدني ابلغني سلام حضرة حبيبي
حضرة سليمان فائق بك افندي • كاتب ديوان الانشاء • ومن ينظم درر
النجوم في سلك التحرير ان شاء •

اُن هز اقلامه يوما ليعملها ∴ انساك كل كمي هز عامله
وان اقر على رق انامله ∴ اقر بالرق كتاب الانام له

فحدست من ذلك ان ما دمى به بكتاش من سهم النجابة كان من قوس هذا النجيب
وان ما فعل معي من فنون ما احب لم يكن الا عن امر اكيد صدر من ذلك
الحبيب • ثم تجسست • فاذا الامر كما حدست • فتحيرت علم الله تعالى من
هذه النجابة • ولم ادر كيف رمى من بين اقرانه غرضا لكمال فاصابه • فيا
لله تعالى من حاذق • من لقبه بفائق • وقد اخبرت ان الرجل ما ورد ذلك
المكان • فلم استغرب انقياده بحيث كان اللكرد لسليمان • وقد بتنا عنده
لذلك في ليلة رقت حواشيها • وادرت ولله تعالى الحمد كؤوس الراحة
فيها • حتى اذا اصبح النهار اذ الافق بدم دعافه • سرنا قبل ان يغير كافور
ضياء الشمس نيسان اوصافه • ولم ازل اسير • بدشت كبير • وافراس
السير تقلب المقامة بكر وفر بقر وكر • وتكاد تسبق النعامى شوقا يا آل
وائل للاحباب تكنزاه بأبي بكر • ولم ار وابيك مقدار جريب • الا ورد

واجب

المنزل الثاني والعشرون بكتاش

ومررنا على اوغني ولم ننزل بجبانة هو المحل الذي توفي فيه كاتب الفارسية محمد افندي وكان تاريخ وفاته

اوغني ١٢٦١

من هو في الجنة كولدي

لابي الفتح البستي

المنزل الثالث والعشرون ديار بكر

ويجمع ايام السرور الا ان جم الهامم ايام الاسرة جمجم

وقد كان هيولي فؤاده . لئلا يثق على امر مسامرته . فاتخذنا المحلول
في دار مجمع الفضائل . والبحر المفعم بدرر الفواضل . حضرة اخي وسيدي .
المفتي السابق درويش افندي . وكنت اخترت فيها المحلول . عام توجهي الى
اسلامبول . وقد استبشر بي اهل البلد طرا . كأني قد طلعت عليهم في حالك
الدياجي بدرا . ولعمري لم ار مثلهم في مكارم الاخلاق احدا . ولا من يسدي
مع الغريب مثل اياديهم يدا . ولقد بيضت سجاياهم البيض وجه الحد السوداء .
ودفعت شيمهم الشم قدرها ارضها الغبراء الى الخضراء . وفي اليوم الثاني دعاني
حضرة والدي ذي الجناحين . ورب السنوحات التي تجلي الغين عن العين .
مظهر الفضل الجليل الجلي . حصن الاسلام السيد احمد افندي العلي . وهو
من احباب والدي تغمده الله تعالى برحمته . واسكنه الغرف العلية من جنته .
وكان رسوله الي . اعز احبتي لدي . من فكاهته غذاء الارواح . ومزاجه
مزاج خندريس الافراح . ذو الاخلاق العطرة المدنية . الحافظ الحاج عبد الله
افندي امام الشافعية . فذكر لي جميات في مدينة السلام . حلت ومرت
فكأنها لا ادري ذو الزمان احلام . واعظم من ذلك . مذكرا لي ما كان
هنالك . دعوة حضرة الوزير لي اعلى الله تعالى محله . في خيمة مدت
اطنابها على شاطئ نهر دجلة . قرب رياض اريضة وجنات . وامام بيداء
لا يسع جواد طرف الطرف قطعها في تسع ساعات . وكدت لما شاهدت
ذلك اقول بالاتحاد . لولا ما في مدينة السلام من شيء لا يكتنهه الفؤاد .
من نجدي فنم عالم الطيب : من بقايا اجساده الادواح . ومن
انست غاية الانس به . وآنست نور النجابة يسطع من طبعه . قاضي
القضاة . وماضي العزمات . المولى الذي لو قسم فضله بين الموالي لكان
كل منهم كاملا فاضلا . ولو حاز البدر القريب كماله لبدا من اول ليلة كالشمس
كاملا . مولانا الاوحدي . حضرة احمد اسعد افندي . والي لا اقسم
بمعاليه . وصفات كالمجمة فيه . اني لم ار قاضيا الطف منه طبعا .
وامنح لجليسه توجها وسمعا . لا زال بين الموالي كاسمه . ولا برح حد الانصاف

خادما

ظاهرا من دسمه . وكنت سمعت عن ولي باشا في الاجر خان . خبرا تتلون
تلون الحرباء في قبول الاذهان . وهو عزل الوزير الذي لحضرة السلطان
حسن ظن به . والمشير الذي لا يستثير عند غضبه احدا سوى عضبه .
ذي المهابة التي حفظت بغداد . عن ان ينتهبها اهل البغي والفساد . وصدت
مفسدي العشاير . عن تخريب المنابر والمنابر . حضرة افندينا محمد نامق
باشا . زاده الله تعالى بالانظار الخاقانية انتعاشا . ونصب الامين
المأمون . ومن نتمنى ان شاء الله تعالى وزادته في الزوراء خلافة هرون .
حضرة افندينا محمد ذي العزم العلي . رشيد باشا الشهير بالكوزلكلي .
جعل الله تعالى العراق بعلي همته عراقا . وازال عنه ببني شفقته فسادا وشقاقا .
فلم يطمئن قلبي بهذا الخبر . وحسبته كطيف الصحو والبقر . حيث ان حضرة والينا
الاول . من حسن نظر حضرة السلطان باعلى محل . وقد تحققت اجتماع معظم
حضرات الوكلاء على عزله . لما تحققوا اضمحلال العراق واختلال احوال اهله .
وان بغداد بعد ان كانت شجرة لا يبلغ الطير ذراها .

قد تراخى الامر حتى اصبحت : هملا يطمع فيها من يراها

بل بلغهم انها امست يبابا واسى اهلها احتملوا : اخنى عليها الذي اخنى على لبد
فلم يلق حضرة السلطان لهم سمعا . وعلموا منه انه يحب حضرة المشير المشار اليه
طبعا . فتركوا العراق على ما فيه . ولم يعبأوا بانقطاع من واديه . حتى
اذا وصلت الى آمد . رأيت الخبر اظهر من ان يجحده جاحد . فقلت سبحان
مقلب القلوب . الشاهدة افعاله بانه الرب المتصرف وما سواه مربوب .
وملأ التعجب من قلبي اركانه . وان كنت قد حققت انه رفع الله تعالى قدره نصب
مشير الطوبخانة . وكان هذا النقض والابرام . في اول ذي القعدة
الحرام . نسأل الله عز وجل ان يوفق كلا منهما لما نصب له . ويزيل عن العراق
ما اسال العرق القربة ويسبل عليه فضله . وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من هذا
الشهر . سار الى بغداد والدي عبد الباقي وقاه الواقي من كل ضر وشر . ولم امنعه
اذ رأيته مشغوفا بلقاء امه . فجعله صانه الله تعالى من الغم والهم غاية همه .

اسئل الله تعالى ان يسهل عليه الطريق • ويجعل له التوفيق خير رفيق • ويجمعنا معه مع سائر اهل بيته بخير • مسرورين محفوظين من كل ضيم وضير • وقد شقت علي بعده غربتي • واخذت بحلقوم انسي وحدتي • فقد كان حفظه الله تعالى مونس وحشتي • ولمزيد حبي اياه قدمت مصلحته على مصلحتي •

اريد وصاله ويريد هجري ❊ فاترك ما اريد لما يريد

فاسئل الله تعالى ان يحفظه من كل سوء في ارتحاله وحله • ويبقيه سالما من كل مكروه بعد الوصول بالخير الى اهله • م

وقد كنت عازما على تاليف كتاب • جامع لما لذ وطاب • فشرعت في ديباجته بآمد • حيث لم يكن لي كثير شغل في هاتيك المعاهد • فان اجبت سماعها فهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم ❊

الحمد لله الذي جعل السير في الارض احد اسباب الاعتبار • وشبر اغوارها وانجادها احد اسياف قطع رؤس الاكدار • والصلوة والسلام على سيدنا محمد اول مسافر من مكة الى المدينة فيكون • وآخر سافر ليأخذ عنه آداب السير المحضرات بخمس الافراد السائرون • وعلى آله واصحابه الذين هم القرى الظاهرة التي يطلب فيها قرى الارواح • والمدن العامرة التي يجلب منها على شملات القلوب بضايع الارباح • وبعد فاني لما احوجتني الاقدار الازليه للسفر المبارك الى المحروسة القسطنطينيه • ضاقت منافسي فضمت اليها متنفس القلم • فجعلت انفس من لحيانا اليمن عن بعضها ما تسلى من اليم الالم • وكان من ذلك كتابتي وريقات في شرح حال سيري اليها • ووريقات اخرى في شرح حال سيري عنها وسلامي عليها • ولولا ذلك لاحرق تشتي تشتي • ولفارقني حدسي وحسي • فامسى لا فرق بين يومي وامسي • وقد احببت ان اجمع في حقيبة هذه الاوراق • بعض ما كان لي او شاهدته زمن اقامتي هناك من حارق او رائق • غير ملتزم ما التزمته اولا من النثر • مائلا الى الاختصار في شان من لقيته من فضلاء العصر • والله تعالى اسئل ان لا يدع لسان قلمي باطلا • فيعري ذا الحلي من حليه ويكسي بحلي الفاظه عاطلا • وربما اذكر ايضا بعض ما كان ذهابا وايابا • غير جاعل اياه كاكثر المؤلفين فصولا وابوابا • ومن الله تعالى الهداية والكرامه • والتوفيق في السفر والاقامه • فاقول

وان شاء الله تعالى اتم ما عزمت عليه في اوطاني • وقر العين برؤية احبابي واخواني • هذا واول من جاء من اقصى المدينة يسعى الي حبيبي الذي لا افضل عليه في المحبة روحي التي بين جنبي واخي الصالح الذي لو تجسد الصلاح لظهر بصورته • والوفي الذي عجن الوفاء في نقي طينته • ذو الفضل الذي لا يدركه وان جد لاحق • الحاج اسمعيل افندي امين الفتوى السابق • فرحت برؤيته فرح الخليل • برؤية فداء ولده اسمعيل • وقد اقام هذا الفاضل ببغداد مدة • وقرء فيها من مختصرات كتب العلوم ومطولاتها عده • واكثر اقامته في مدرسة الحيدرخانه الشهيرة اليوم بالداوديه • وفيها اورى زند فضله وبلغ ما اداه من العلوم الامنيه • لا زال محفوظا • وبعين العناية ملحوظا • وقد دعاني مع جملة من اخواني • عماد بيت الشرف • وخير خلف لخير سلف • الالمعي الاوحدي • السيد صبغة الله افندي • وهو من بيت علم وكرم • وفضل وفضل وحكم • بهم شرفت آمد • واقامت حجج فضلها على كل جاحد • فهو ابن الصادم الهندي • الحاج راغب بك افندي • نجل علامة عصره • ومرجع جميع اهل مصره • ذي الفضل البدي • مولانا الحاج مسعود افندي • سليل الفاضل الذي لم يحره من حوائد فضله المجتدي • الحاج صبغة الله افندي • شبل ذي الفضل الكبير • والنبل الوفير الغزير • مانح كل مستجدي • الحاج چلبي بكر افندي •

نسب كان عليه من شمس الضحى ❊ نورا ومن فلق الصباح عمودا

وقد نشأ هذا الفاضل في رياض العلم والتقوى • حتى اذا بلغ اشده اجبر على القيام باعباء الفتوى • فهو اليوم مفتي آمد • وعين اعيان هاتيك المعاهد • ولما سمع حضرة افندينا الوالي المشير • والبدر السامي المنير • باجتماعنا عند ذلك السيد السند • والماجد الاوحد • شرف ونحن على الطعام • فابت مكارم اخلاقه ان نغير شيئا من حولنا الى الختام • وبعد ان رفع الخوان من بين الاخوان • ادرت حميا المسامرة في ذلك الديوان من اعتق الدنان • حتى اذا ذاب في كف القوم نصف خيمة عنبر الليل •

واستشعر الوزير من شفاه الاشفاد لرشف صهباء النوم كشف قناع الجليل قام عائداً الى مقامه الاسمى • وطويت بعده احاديث سلمى واسما • فنام كل من الاحبة على فراش الهنا • ومخدوم كالفراش يتهجد ويئن من هنا ومن هنا • وغدوت انا اصطاد بشبكة الاحلام • ما طار من مزعجات الليالي من لطائف تلك هذا الاجتماع في مدينة السلام •

وويشكت اقطع حسرة وتلهفاً ∴ مني على اياامها ابهامي

ومن كان معنا ذو القدر العلي • وجيه الدين السيد احمد افندي الملعلي • وهو رجل ظريف قلما نجد مثله اينما • لو رآه اهل الكوفة لقالوا وحرمة ابي تراب انه هذا لابو موسى • وقد وجدناه اكثر علماء آمد حفظاً • وافصحهم لفظاً • معظماً فيما بينهم • كأنه بعد آدم ونوح ابا لهم • وله محبة عظيمة لنا • حتى انه لا يكاد يجد عنا غنا • وقد بات حيالي • عدة ليالٍ في منزلي • فانست به آنست منه غاية الاستيناس • وفنيت من لطائف اشعاره لطائف ابي نواس •

وشرف صباح تلك الليلة حضرة ذي الشيبة البهي كنور الصباح • والطبيعة التي تروي حديث اللطافة عن نور الاقاح • مستوي البحر نحو البحر • معتقد العلماء والبر • التقي العابد والورع الزاهد • بهاء الدين افندي المفتي الاسبق بآمد وهو ابن الفاضل الاوحدي • الالمعي الحاج السيد خليل افندي • وقد جاء هذا السيد الى بغداد • زمن واليها داود باشا كان الله تعالى له ولنا يوم التناد • ملتجياً منه ان يرجو اخاه نجي النفي عن حد الصارم الهندي • مولانا المقدم ذكره الحاج مسعود افندي • فقابله الوالي المشار اليه بالترحيب والترجيب • وانزله معززاً مكرماً في بيت النقيب • فكان بينه وبين والدي المرحوم الفة اكيده • ومحبة في الله تعالى شديده • واتفق ان ذهبت مع الوالد لتقبيل يده • وجلاء القلب باجتلاء انوار سعده • فسألني عن قول ابي السعود كان الله تعالى له في اولاه اخراه كما كان في اولاه • عند الكلام على تفسير قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله • انه حتى سواء كانت للغاية او للتعليل متعلقة بما عندها لا باستجارك ولا لازم دخال حتى على الضمير • وذكر انه قد عجز عن حل

هذه

٢٧

هذه العبارة من صدور علماء الروم كثير • وكنت وقفت على ما كتب فضلاء الروم عليها • مما تجده في مجموعتي المفردة في جمع دقائق التفسير اذا رجعت اليها فقبل ان اطلق عنان لساني في ميدان التقرير • اجل حضرة شيخي علاء الدين علي افندي الموصلي تغمده الله تعالى بلطفه العزيز • فعرضت عليه السؤال • فقال بعد ان لا طغيني في المقال • اراد ان الآية من باب التنازع وقد قالوا اذا اعمل اول العاملين يضمر للثاني كل ما يحتاج اليه الى آخر ما هو معلوم • فاذا قلنا اعمل استجارك اضمر لاجره وفاء بالقاعدة فقيل حتاه فيتحقق ما قاله من اللزوم • فشكر السيد فضله • ودعا بالخير له • وبعد ان عاد الشيخ الى مدرسته كتب ما كتب معترضاً عليه • فارسلني مع كلامه بالجواب اليه • فاجبته بما اقفعه • وحسم اصل الاعتراض وقطعه • ولم يخطر لي الآن • تفصيل ما كان • وحضر عليه الرحمة مجلس الجادرجي العامر • وقرت والله تعالى الحمد بركات دعواته الناضر • ومن آنستني رؤيته • وانستني كرب غربتي صحبته • ذو الخلق الذي هو ارق من دمعة الصب • واللطف من دابل قطر غب الجدب • المجتنب كل قول ردي وفعل مردي • حضرة الدفتردار صالح بك افندي • وكان ايام ذهابي الى الاستانة دفتردار سيواس • فسمعت الثناء عليه هناك من اغلب الناس • ووجدته ايام عودي دفتردارا في آمد • يشكره على حسن معاملته الصادر والوارد • حيث حوى خلقاً كريماً لا يستطيع مخلق تعريفه • وانصافاً عظيماً لم يبلغ احد من امثاله مده ولا نصيفه • وكم زارني مع مزيد اشغاله • وضيق وقته عن تخته جليس لاتساع ما في باله • ودعاني ... جيبي امام الشافعيه • الذي تكاهته احلى لدي من وصال المالكيه • في يوم فاختي اللون • يحمل على كل رأي منته على الرأس والعين • فذاك له قود آء • يحكي نسيمها نسيم الاسحار في الزوراء • بين حوض كأن ماءه من الكوثر • وروض كأن بها نشره من الند الاعطر • ومعي اجبة تزدري اخلاقهم بزهر الربى • وتزدري نفحاتها بنشر الكبا • منهم والدي وسيدي • ابو الفتح السيد احمد افندي • لا زالت آمد منتخرة بوجوده • مستنيرة ارجاؤها بانوار سعوده • فطابت

هناك ساعات نهادي • وطارت ولله تعالى بحمد عنان اخراني واكداري •
الا اني تذكرت بذلك اجتماعنا في بستان الحبيب • فرخ الباز الاشهب حضرة الاخ
النقي النقيب • فجعلت اقول • لو كان يجدي مقول •

اسرب القطا هل من يعير جناحه ‹ لذي ولهٍ منه الجناح كسير
اسرب القطا منوا علي بسويعة ‹ لعلي الى من قد هويت اطير

ولما طفنا سكرنا بالبيت وقتنا • ولاذان المغرب في الاذان ترجيع • ولجواهر
الاجابة في صحف الساعين الى المساجد ترصيع • فلم يستطع ابي السيد المولى له
مفارقتي • وابى كل الاباء ذلك لا بل الا مرافقتي • فسار بنية التفضل
بالبيتوتة معي الى المنزل • وامر خادمه ان يأتيه بعد العشاء بلبسة التفضل • وجاء
الينا قرة عيني وولدي • حضرة خاتم النجباء سليمان فائق بك افندي •
وكان حفظه الله تعالى في اكثر الليالي يجعل ليلي بشمس طلعته نهارا • ويحيي بت انسي
بلطائف مسامرة لا تتكلف لها استغفارا • فاخال ان زماننا في الزوراء عاد
بلا تلبيس • وان سطح داري الذي كنا نسامر عليه اتي به كعرش بلقيس • واني
لاقسم بالشفق • والليل وما وسق • ان هذا النجيب داوى علل غربتي • وقام
بملازمته مقصوده مني مقام جميع احبتي • ولولاه ما كنت استطيع الاقامة في
آمد • واني وكيف وقد دنت من الاحبة المعاهد •

وابرح ما يكون الوجد يوما ‹ اذا دنت الخيام من الخيام

وبعد ان انتصفت ساعات الليل • ابرقت السماء وارعدت ثم جادت اودية
سحبها بافعم سيل • وكنا في الليلة التاسعة من ايلول • وذلك مما تقشعر منه
جلود اراضي العراق وتحجبها اسماع البتول • وطغت دجلة على ما في شاطيها
من خضر • ولم يجر في سواقي المسامع ما سوى ذلك من الغرر • وجعلت (اتخذت) السيل بالسلام
على اهل مدينة السلام رسولا • وتمنيت اني لو اتخذت مع الرسول اليهم سبيلا •

فلم تزل العشاق تتخذ الهوى ‹ رسولا بابلاغ السلام خليلا
واني اتخذت الماء يبلغ جيرتي ‹ اذا ما جرى عني السلام جزيلا
وحملته من نار شوقي اليهم ‹ ولاعج اشجان الفراق حمولا

ولم يعوقون مساري الهوا آء لحملها ‹ ~~حذارا وخوفا من نعيره عليلا~~
ولما كان عصر يوم الخميس تاسع ذي الحجة • ابتدأ عيد الاضحى بمواطر المدافع واضح
المحجة • ولم تتخلل ليلة العروبة الا وقد زينت عرائس عرب المناير • وهيأت
لصلوة العيد وخطبته فسيحات الجوامع ومرفوعات المنابر • وامر حضرة الوزير
بحضور الفقير للصلوة معه • وتشييعه الى الديوان مع رؤساء العساكر والاعيان
وسائر التبعة • على ما هو المعتاد في يوم العيد من حال الوزراء • لا سيما من عهدنا
اذ الناس ناس والزمان زمان من وزراء الزوراء • فلم اجد مجال • بد من
الامتثال • فحضرت الصلوة مع الوزير • في مسجد الجامع الكبير • ثم سرت في اعظم
المواكب مع كواكب الوجوه والاعيان • فلم اشعر ما عراني من تذكر اوطاني
الا وانا بيت القصيد في ذلك الديوان • حيث ان الوجوه بيض الله تعالى وجوههم
جلوفه لم راسا • والاعيان ادام الله تعالى اعيانهم اتخذ وفيما بينهم نبراسا •
فاجرينا الرسم على الحد المعهود • وعاد عيد كل من الوجوه على الوجه المحمود • ثم
عدت الى محل الاقامة • فخيل لي من كثرة الناس فيه ان قد قامت القيامة • ولم
يزالوا يهرعون الي • ويتهافتون تهافت الفراش علي • حتى كادوا ينتهبون وقت
منامي • ويحولون بيني وبين شرابي وطعامي • وما احسن اخلاق خلائق
ديار بكر • وما الطف معاملتهم المغيب في سر وجهر فلو لي لقد غدوا من الزمان
ربيعه • ومن الوابل الهتان مربعه • ومن الصيغ تجميده • ومن الخد توريده •
ومن القوام اعتداله • ومن الحبيب وصاله •

جمعوا بالدهم كل حسن ‹ وكمال بين الانام تفرق
فاذا شئت ان تكون نجيبا ‹ فجلاهم يوم الفخار تحقق

ولما كان اليوم الثالث من العيد • اعاد الله تعالى امثاله الكثيرة على العبد بعيش
حميد • دعانا حضرة روض الكمال • وغوث الداعين وغيث الافضال •
السيد صبغة الله الحيدري افندي المبلغ حالا • اصلح الله تعالى حاله حالا واستقبالا
الى مزرعة له على شاطئ دجلة • وفيها بيوت كل بيت منها خدم له • فخرجنا في
صحبة حضرة الوزير • والمشير الخطير • اوفر الوزراء عقلا • واغزرهم فضلا •

واخفضهم جناحا، واكثرهم سماحا، واحفظهم عهدا، واكرمهم جدا، افندينا
السيد عبدي باشا، انالة الله تعالى من بحر ماشا، ومعه حضرة المتجمد من
اللطائف، والمتفرد في جمع الغرابة والظرائف، صحيفة المحاسن الغراء، صالح
بك افندي الدفتردار، وحضرة فخر قضات الاسلام، وسعد الفقهاء المجد
المحققين الاعلام، المكتسي من الانصاف والديانة بالحلل المستجاده، مولانا
احمد اسعد افندي الشهير بعربانيزاده، وجماعة من خواص دائرته، واعيان
اهل مملكته، تحلو رؤيتهم للعين، وتجلو منادمتهم عن القلب الرين، فجئنا الى
خيام تتردد فيها النسيم، فما يدري أيرحل عنها ام تقيم، فيها سرر مفروشه، وزرابي
ونمارق مصفوفة وزرابي مفروشه، وقد نصبت في فضاء واد يسمى زبيدا
بواديها، ويزري للطافة هواه وطيب ثراه بارض الهندية وبواديها، وبطرف
منه يجري طرف دجله، ويحث السير شوقا ان يرى بطرف العراق واهله،
وهو بطوقها بلونه وامتداده يحكي المجره، وعلى شاطيه خضر يحكي بطيخها النجوم لونا
صفة وكثره، فورب السماء ذات الرجع، والارض ذات الصدع، اني لم ار في
العراق نحو ذلك المقام، **نعم** ان الخيام اذا حققت تشبه الخيام، فبقينا هناك
ليلتين، نخالهما من مزيد السرور ساعتين، **ورأيت من حضرة المفتي مجدا كاد
ان يكون قاضيا على عقلي**، ولقد قام وابيه على طيب خيمه وسلامة اديمه
البرهان الواضح الجلي، وهكذا فلتكن الاعيان، وهيهات قليل ما هم في هذه
الازمان، خلت الرقاع من الرخاخ ∴ وتفرزنت فيها البيادق
وتصاهلت عرج الحمير ∴ وذاك من عدم السوابق
والى الله تعالى المشتكى من زمن دني، اقام النضلة لا ادري في عطن عطفي
دمار اعلام حرمه، ولا اداب فيهم الا ولا ذمه، ولم يزل ينظر اليهم شزرا، ويمنحهم عيشا
مرا، ويقعدهم على الاعجاز وهم صدور، ويقيتهم بالبغاث وهم صقور،
الا قاتل الله الزمان فدأبه ∴ اهانة ذي فضل واكرام عاطل
تراه لحاه الله يبغض عالما ∴ ويهوى على علم له كل جاهل
ومن مزيت بمعيشه، وشاهدت سرار النجابة تلوح من اسارير جبهته، ذو الادب

الجليل الجلي، سليمن افندي الملاطيه لي، **وكان قد ارسل** بمنصب النيابة الى
كركوك، فاتاها باهله جاهلا ان واردها لا تصدر بمنصب صعلوك، وجعل
يصرف صرف مسرف، مع انه غالق بخلق ضيق منصف، فقصر وارده عن صادره،
وضاق ذرعا عن التوسع في عيشه الاخره، فغدا يستدين، خشية ان يعيش عيش
مسكين، **ولما خشي** ان يغرقه ذاب ما ذاب عليه من الدين، اتخذ الاستعفاء عن
النيابة قنطرة لنجاة من يحين، ومن لم يتفكر في العواقب، هوى من حيث لا يشعر في
مهاوي المعاطب، ومن لم يثر القليل، ادركه على رغم انفه الويل، ومن لم يمد رجليه
على قدر فراشه، لم يؤمن عليه من دبيب الثرى وانتهاشه، ثم انه اتاه رقيم نيابة
طرسوس، فنام فكره في كهف الراحة نومة العروس،
وكم لله من لطف خفي ∴ يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم امر تساء به صباحا ∴ فتأتيك المسرة في العشي
وقد تزاورنا ثاني يوم قدومه من شهرزور، والقادم كما قيل من قديم يزار ويزور،
وتفاوضنا في احاديث العراق، واسباب ما يلقى في صفايح براديه من صحاف الشقاق،
وسألته عما يلزم في علاجه، وينفع في تقويم اوده واعوجاجه، فلاح لي ان الرجل لا يصلح
ان يكون واليا، كما يصلح ان يكون قاضيا، **ووجد تغير واجد على واحد من اهل
كركوك**، ويشنع على علمائهم ومشايخهم بما لا يشنع به على الملوك، لا سيما على فخر المكارم
وفخر بني هاشم، الشهم الذي هو عن كل عيب بري، مولاي السيد محمد امين افندي
البرزنجي، وعلى مركز دائرة الافراح، ومهب صبا راحة الارواح، وابي عشاق
العراق، ومن شاع بين العرب والعجم انه ابراهيمي الاخلاق، سعدي الثاني، الشيخ
عبد الرحمن الطالباني، وعلي المفتي ناظر الاوقاف، المتحلي من مشاق الافتاء والنظارة
نحو ابي قبيس اوقاف، المجتنب كل الاجتناب عن الدنايا، اخي وحبيبي سليمن افندي، **نعم** وجدته
واجدا على النائب السابق عبد الغني افندي، لكنه لمزيد فضله لم يفتح باب فصله الا عنه
فقال انه دعواه التقوى كاذبه، وانه وان كان نائبا فهو في الحقيقة نائبه، ولو
رأيته كما يزعم في نفسه لعرضت له بالنيابه، وملئت بردة سرورها برده واهابه، ثم اذل
استعطف قلبه، حتى انقلب فاجبه، **وذلك السابع عشر من هذا الشهر**، عاد الي

العيد ٭ بحال الحال وطالع سعيد ٭ حيث وردني من قرة عيني ٭ وجلاء ريني
وغيني ٭ بل قلبي الذي ظهر لي ولدا ٭ وروحي التي اكتست من عناصره جسدا ٭
جنة خلدي ٭ بهاء الدين عبد الله افندي ٭ حفظه الله تعالى مما يكره ٭ ووقاه في
مرقاه جل شأنه مكره ٭ وعند ما رأيته لثمته بشفاه جفون ٭ وكحلت بسواد حروفه
العيون ٭ ونثرت دموع المسره ٭ لما شاهدت كثرة محبته ٭ وكدت ولا جناح
بجناح لافراح اطير ٭ لما رأيت التحرير يشبه التحرير ٭ فلله تعالى دره من ولد ما اعظم ٭
والحمد لله عز وجل ان اراني ما تفرست فيه قبل ان يعرف ما القلم ٭ وقد احببت ان ازيد
نشوتي بحنان قبول كلامه ٭ وادير على قلبي جرعات كاسات مدامه ٭ وهذا ما حرر ٭
حرزه الله تعالى من كل ضرر ٭

الحمد لله تعالى وله الشكر ٭
قد تشرف هذا الخادم بشريف من حضرة الوالد معيد يدفع كل ضر ٭ ويخبر عن تشريفه الى
ديار بكر ٭ وحلوله في آمد بالصحة والسلامة ٭ والعزة الكاملة والكرامة ٭
وكأني به وقد شرف هذه الاطراف وانا ماش بركابه ٭ متشرف بغبار تراب
اعتابه ٭ لاثم باحداق جفوني عيوني ٭ واهداب جفوني هاتيك الاقدام ٭
بالغ من شرف مطالعة تلك الطلعة غاية القصد والمرام ٭ واطأ الثريا
عزا وفخرا بالوقوف في خدمته ٭ سام على سمك السماك بتشرفي بمطالعة
طلعته ٭ مشمول باحسانه ٭ مغمور ببره وامتنانه ٭ وقد زاد سروري ٭
ونفى عني حبوري بصدور اوامركم العليه ٭ بتسيير الاخ الانجب حفظه الله تعالى
صحبة الخزنه الى بغداد المحميه ٭ فانعم به من بريد خير ٭ يزيل عنا قدومه كل ضر
وضير ٭ وقريبا ان شاء الله تعالى يرد الى هذا الطرف ٭ وننال بحسن ملاقاته
غاية المجد والشرف ٭ ونبث له ما قاسيناه بعده من الاشواق ٭ ونقدم لديه
ما لاقيناه من لواعج الم الفراق ٭ فيا ما احيلى هذا القدوم وما اهناه ٭
فانه والله حسنة اعتذر بها الدهر عما جناه ٭ متعنا الله سبحانه ببقاء ذلك
الوجود ٭ المعين بماء الفضل والجود ٭ والكل قد استصوبوا بقاء تلك الحضرة
لدى الحضرة المشيريه ٭ لما يترتب عليه ان شاء الله تعالى من الفوائد الخيريه ٭ وقد حرر لي
بهذه

بهذه الدفعة حضرة سليمن بك افندي عن صورة دخولكم ديار بكر ٭ في ذلك
الاحتفال وعلو القدر ٭ فرفعنا الاكف بالادعية الخيريه ٭ للجناب الحضرة المشيريه ٭
وبالدعاء بدوام حضرتكم العليه ٭ اداموها على احسن حال الدهر البريه ٭ انتهى
بعباراته الدريه ٭ واشاراته البهيه ٭

كتاب بهاء الدين دام بهاؤه ٭ على قلبي المضنى الذ من الشهد
اروح واغدو كل يوم بروضه ٭ انزه احداقي واشكو له وجدي

وفي ثامن ذي الحجة ورد من الاستانة تاتار ٭ بتأخير الخزنة المرسلة الى بغداد
في اي دار كانت من الديار ٭ وبقائها في حفظ امين مأمون حتى يشرف حضرة الوزير ٭
فحينئذ يصحبها معه ذلك المتوكل على الله او يفعل بها ما يريد ٭ فهي لحضرة المشير
والدستور الكبير ٭ بريد الى والي الحدباء ٭ ليؤخرها عنده حتى يشرف والي
الزوراء ٭ فذكرت له شأن توجه ولدي عبد الباقي ٭ وقاه الله تعالى من كل سوء
ورقاه اعلى المراقي ٭ فحرر كتابا الحضرة والي الموصل حلمي باشا ٭ ليتحرى في ارساله
آمن طريق ويجتنب المخوف ويتحاشى ٭ وحررت انا نحو ذلك لحضرة اعلم من على
الغبرا ٭ من علماء ذات الربيعين موصل الخضرا ٭ سيدي وسندي الفاضل
البر ٭ شيخي عبد الله افندي العمري الفخري ٭ فخرج اسرع من خروج ام خارجة
ذلك البريد ٭ وقال ان شاء الله تعالى اصل الى الموصل يوم ثاني العيد ٭ فكان الامر
كما قال ٭ وسبحان الله الملك المعتمد المتعال ٭ ثم اذ عاد الى الحضرة المشيريه ٭
بعريضة من والي الموصل متضمنة امتثال الاوامر العليه ٭ وجاءني برسالة من حضرة
سيدي ٭ علامة مصره عبد الله افندي ٭ مؤرخة بالخامس عشر من هذا الشهر ٭
وهذه مبانيها القدسيه ٭ بمعانيها الانسيه ٭
مولاي وسيدي ٭ ومن عليه في حل الغوامض معتمدي ٭ السيد محمود افندي ٭
الذي هو عندي اجل من والدي واعز من ولدي ٭ انهي اليكم ٭ اسبغ الله تعالى
نعمه عليكم ٭ انه وصل الى الموصل ولدنا المحروس عبد الباقي ٭ لا زال الله تعالى له
خير واق ٭ مصحوبا بالصحة والسلامة ٭ وعن قريب ان شاء الله تعالى يبلغ بتوجهه
الى بغداد مرامه ٭ في آمن طريق ٭ وايمن رفيق ٭ وفي الغاية سرورنا ٭ بقدومه
الينا ٭

حيث انه بشرنا بتربكم الشريف . فلو بدلنا نجد منه دواخا لم تنصف . وقريبا ان شاء الله تعالى
نمتع ابصارنا برؤياكم . وتتم مسرتنا بلقياكم . ودمتم . كما دمتم . افندم ⁂ انتهى

وقد كتب ولدي عبد الباقي افندي في ذيل تلك الرسالة سطورا . منحتني ولله تعالى الحمد منا السرور سطورا . حيث تضمنت نزوله بالسلامة . في بيت الشرف والكرامة . بيت عمه نور فرق العصابة الفاروقية . ذي الذهن الذي يعجز شارحي عند مرآة المثل الافلاطونية . سيدي محمود افندي . اعاده الله تعالى بالخير الى الوطن . ومنح به من والاه خير المنح ومحق من عاداه بشر المحن . وكان اذ ذاك قد قام خارج البلد . لكيد بعض من خارجه وداخله العداوة والحسد . ولعمري اذ من كان كهذا الورى لا يخلو من حاسد . ولا يكاد يسلم من كيد كائد . ⁂

واذا الفتى بلغ السماك بفضله ⁂ كانت كاعداد النجوم عداه
ورموه عن حسد بكل كريهة ⁂ لكنهم لا ينقصون علاه

وجاءني صحبته ذلك من حضرة النقيب نقيب الاشراف . ومن له من شرافات النقى على اسرار الحكم الالهية اشراف . مولانا ذي الفضل البدي . الشيخ السيد علي افندي . خادم سجادة جده حضرة الباز الاشهب . ومن خلق بجناح التوفيق حتى وكر على وكر الغيب الاغيب . ملاذي وعياذي في العامر والغامر . سيدي وسندي وذخري ومعتمدي الشيخ عبد القادر . قدس سره . وعمنا والمسلمين بره . كتاب يستفسر به عن حالي . وكيفية مزاجي في حلي وارتحالي . ويعتب علي فيه . بسبب انقطاع رسائلي الى ناديه . وهو لطيف الالفاظ . تستحسنه من ذوي الاداب الالحاظ . الا انه حاك في فكري . انه ورد اوحيك لغيري . ثم سلبه الكاتب فاثبته لي حلة . حيث لم يجد لا لنسج غيره ونسخ من الرسول مهلة . فلكونه خليقا لم اجعله في صندوق هذه الاوراق . ومع ذا انا شاكر جذل في كلها يأتيني من العراق . ⁂

اهيم بآثار العراق وذكره ⁂ وتغدو عيوني من مسرتها عبرى
والثم اخفافا وطئن ترابه ⁂ واكحل اجفانا بتربته العطرى
واسهر ارعى في الدياجي كواكبا ⁂ تمر اذا سارت على ساكني الزورا
واستنشق ريح الشرق عند هبوبها ⁂ اداوي بها يا صاح بين جنبي الحرا

واسأل ربي بالنبي وآله ⁂ يريني من سكانه غررا غرا
هنالك تصفو بالايام مشاربي ⁂ وتضحي رياضي بعد ما نصوحت خضرا

وفي ليلة العشرين . بينما انا في مجلس حضرة الوزير الرزين . تملكت كاتبي نغمة عراقية . ولولا ورعي لقلت نغمة آلهية . فانها نغمة تعبد بالنسبة اليها الاحرار باب . او طنين ذباب . ولو سمعها باذني اسحق . لقال وحقا برهيم وجميل هذه نغمة العراق . ومهاد آنة يشتفي سماعها الشقي . ويرتضي سامعها عن مركز كرة الاجتهاد الامام الشافعي . وقد مازجها بلطيف حكمة طيب رنات قانون . فلو احس بها ابن سينا لجعلها لما فاد بين ألم وبحرانه خير معجون . ثم زاد في الطنبور نغمة . ان قام ظبي يجلو بنور طلعته غياهب الظلمة . فجعل يتأود ويتثنى بين الجمع بجسده المنزه . ذو خصر يهتز كانه جان . ويردف يترجرج فتتوج الاذهان . لا تستقر له على الارض قدم . كانما تحت رجليه ضرم . الا مور التي يعجز اللسان بتقريرها . ويخشى البنان ان تقصر الاقلام من تحريرها . فكنت اسمع ولا استمع . واحبس طرف طرفي مخافة ان اشتمع . وطفقت نفسي . تنازعني في اتباع الشيخ عبد الغني النابلسي . وتاخذ بعناني . نحو رأي عبد الرحمن الطالباني . فبينما انا معها في خصام . جمعت بيننا نوبة النظام . فكان ما كان مما لا تحيط به الافكار . ورحم الله تعالى الحصكفي صاحب الدر المختار . وبالجملة ⁂

اذا المرء لم يطرب بنغمة شادن ⁂ فذلك الذي يحكي طبيعته البهم
وان شئت فاعبده حمارا وانه ⁂ محاكمة لوم وهذا الاعمى الابكم

واستغفر الله تعالى من الملاهي . وان كانت في هذه الاعصار ملء الملاهي . وقد جاء في الاثر . ما اصر من استغفر .

على انه نفخه حضر مجلس في ذلك الوزير الاجل . فكره اخاك لا ابطل . وقد قيل . ليس على المكره سبيل .

وفي اليوم الحادي والعشرين من ذي الحجة الحرام

دعاني مع بعض من جماعة الاعيان عبد الله افندي الامام . الى بيته المعمور . ومعه المزمزم بالنور . فاكلنا وشربنا . وانسنا وطربنا . ورأيت عنده مجموعة مفردة في بابها . قد غدا الحسن مل جلدها واهابها . فجعلت اتصفح صفحاتها . واسرح سرح النظر في سوح روضاتها . فاعجبني منها ابيات ابيات على كثير من الادباء .

لاسيما في هذه الادجآء • تنسب لحضرة علامة عصره • وعلامة الفضل في مصره •
المولى الذي لو اقتدح بالنبع لاورى نارا • ولو مازج خلقه الريح لما وجدت فيها فيحٌ
من الاعصار اعصارا • ذي الفضل الجليل الجلي • تقي الدين صالح سعدي افندي
الموصلي • كاتب ديوان الانشآء في الحدبآء • ومن غدت بنثره ونظمه ذات الربيعين
بين مدن الغرآء • عمره الله تعالى بشآبيب الرحمه • وصب على قاتله سوط عذاب
ونقمه • فمنها قوله في غلام مهردار • ختم على سمعه وبصره من سماع العذل لا رؤية الاغيار

وعقد الا بواب الاسلوى • لاهيف قد ابى غير ازورار
وقالوا ويك كيف ركبت مهرا • جموحا اهل امنت من النفار
ذروني لا ابا لكم وشاني • فاني رائض للمهردار

ومنها قوله في غلام رآه في غاية من المعاني • وقد شغف بكتابة الخط الديواني •
فنسخ بقلم قده المرشوق في صحيفة قلبه حبه • وكتب بخط عذاره الريحاني جلي العذر لمن احبه •

حاز ابن مقلة في هلال جبينه • وغدا بياقوت اللمى كالعاني
في خده نسخ المعاني دونت • لم لا اهيم بخطه الديواني

ومنها قوله في غلام عقاد حل منه عقود النوى • وعقد اسباب الخلاص بعد ان حل فؤاده بيد الهوى •

بليت بعقاد عقود تصبري • به انفصمت ما بين وهيد ابعاد
وكم ورمت منه حل عقدة هجره • فيا من يرجي الحل من كف عقاد

ومنها قوله • اكرمه الله تعالى بما هو اهله •

ومهفهف حاكى السجنجل جسمه • في الصقل اذ ابدى مثال الناظر
ماء يخيله الخيال المقلتي • فتكاد ترشفه شفاه نواظري

ومنها قوله • لا دثر فضله •

تلاف محيا اتلفته يد البلى • واودعه منها تباريح اسقام
اجل نظرا في ناظريه وقده • غداة نأى عنه ومبسمه السامي
ترى ابن رشيق وابن مقلة • غدا باكيا لما جفاه ابن بسام

وكلامه للتعمق مزيد لطافته • لا لخلل معاذ الله تعالى فيه ديانته • وكم له في ذلك من سلف •
هم من اجلة من سلف • وفي مجموعته التي هي عندي بخطه النفيس • وطالما

يجزء

مطلب في جودة الرأي وعزمه الذكاء والطبع تجري نجمه التي فيها الا لا انار منه

غنيت بمدامتها عن معاطية منادمة الجليس • يثني كثير من هذا الباب • مما استطرفه
الظرفاء من اولي الالباب • الا اني لم يخطر ببالي لبعد العهد انما حررته هنا فيها •
ولم تك عندي سيما اذ لم اصحبها في سفري مخافة سوء يعتريها • ولذا كتبت ما كتبت
من الاشعار • على اني احببت ان احلها الى دياره لما رأيته غريبا في هذه الديار •
وسبحان من اخلى دياربكر ممن يرعى زهر الادب وربيعه • وجعلها بلاقع لا تجد فيها
من يتخذ لهم كلام العرب ذريعه • وكم كان فيها من اديب حلا نظمه ونثره • واديب
رمى عن قسي الاصابة لا تشل عشره • فترى المحو المثوبة من كنانتها نثر السهام •
ونظمهم على الرغم منهم في ديوان البعور تحت اطباق الرغام • سقى الله عز وجل ترابهم
ما يوجب فيه الاقامة ثرام • واعجبني ايضا قول بعضهم ملغزا في جبل • وان
كان فيه نوع مسامحة يعرفها من تأمل عقل

يا عروضيا له فطن • بحره بالفكر يضطرب
ايما اسم وضعه وتد • وهو ان صحفته سبب
ويرى في الوزن فاصلة • ساكن تحريكه عجب

ورأيت فيها معمى في اسم ابراهيم • فقرأته وسئلني عن حله صديق حميم • فامعنت
النظر فيه • فوقفت ولله تعالى الحمد على خافيه • وهو قول القائل • واظنه من

اذا الف به القاف حقا • وصار الباء مزوجا بجيم
فذاك اسم الذي قلبي مقام • له فافهم اخا الفهم السليم

وعمدة ما في كشف دقيق ذلك السر • ان المراد بالالف المحذوفة ما يعبر به عن
مرتبتها في الحساب باللغة التركية اعني بر • ولا يخفى على ذي رأي • ان المحققين على عدم رسم
الالف في ابرهيم بعد الراء • وهو نحو اسحق واسمعيل وكذا اسليمن • ومثله للتعمية المنظم
القسم والحركات والمنن • وتمام تحرير الكلام • لجواد القلم عنه احجام • فارجع
الى محل ذلك • والله تعالى يتولى هداك • ورأيت فيها اشيآء اخر • وفوائد غرر •
جمعناها في ورقات • لتكون اقواتا للتفكر في بعض الاوقات • والحمد لله تعالى ان كان
لي المجمع الفوائد وثبات • وعلى نظم فرائد الفوائد في اسلاك السطور استقامة وثبات •
وصير اقلامي لرسم عويصة • الذ على سمعي من النغمات

قد رأيت فيها لبعضهم وقفية ... ترجمها البديع بالفتاة ... ودافع السهام بالكواكب الدريه • منه

اصاغر الافاضل • ...

٢٢

وفي الليلة الثالثة والعشرين دعاني حضرة الوزير مع جماعة من المحبين ٭ وكان في حضرته بطيخة خضراء ٭ تكاد تظل القاعد حولها عند اشتداد الرمضاء ٭ ويخيل انها لو قورت بعد ان تشق نصفين ٭ يكون كل نصف منها حوضا يسع قلتين ٭ فاستغربت ذلك جدا ٭ وجاوزت في التعجب حدا ٭ فقلت لتابعي هناك زنها ٭ لاكون على علم كامل في الحديث عنها ٭ فوزنها بالقبان بلا مشقة ٭ فقال انها ثمانية وعشرون حقة ٭ فقال حضرة المفتي وزنت انا واحده ٭ فكانت باثنتي عشرة حقة على هذه زائده ٭ وكذا اوزنت بطيخة صفراء ٭ فكان وزنها ثلاثين حقة بلا امتراء ٭ فحقق قول حضرة والدي ٭ خوجه السيد احمد افندي ٭ وقد رأيت منذ عشر سنين ٭ بطيخة خضراء تنوء حملا بالحمل الهجين ٭ وذكر محاضرون ان البطيخ آمد على الاطلاق ٭ يضرب بطيبه المثل وعظم جرمه في الآفاق ٭ وقد وقفت على ما يصدق كلامهم ٭ ويحقق بلا شبهة مرامهم ٭ فاكلت من كل ما يزري بالسكر ٭ ولا يمل وحياتك اذا تكرر ٭ وتجمع الاصفر منه جميع الصفات ٭ التي تضمنتها هذه الابيات ٭

ثلث هن في البطيخ زين ٭	وفي الانسان منقصة وذله
خشونة جلده والثقل فيه ٭	وصفرة لونه من غير علة
اذا قطعته اربا تراه ٭	كبدر قطعت منه اهله

ومع هذا اجمعوا انه في هذه السنة تغير ٭ قد تغير بالنسبة الى ما كان قبل طيب ورشف ٭ وان منه نوعا يسمى بطيخ البخيب ٭ هو حال جدا وخال عن كل عيب ٭ ولم يروا منه في هذه السنة قشرا ٭ وعدوا فقده عليهم امرا امرا ٭ فزاد من هذا الكلام تعجبي ٭ ولولا الاجماع لسريت الى الانكار بي ٭ ومزارع ذلك كغيره على ساحلي نهر دجله ٭ وقد جدولت صحيفة ذلك النهر واظهرت فضله ٭ وانتفاع الاهالي به في غير ذلك قليل ٭ ولذا تراه حيرا عندهم وهو لعمري في نفسه جليل ٭ ومياههم سواه كثيره ٭ وكلها عذبة غزيره ٭ فمن ذلك ما ياتي بخراوات ٭ اجراه في البلد حضرة السلطان سليمان من نحو مسيرة نحو ساعات ٭ وهو مقسم لكن لا بالعدل على الدور ٭ ويتم في كثير منها حياض تدفق قلوب ساكنيها بالسرور ٭ وماء آخر يسمى بستان العامر باشا ٭ وللجامع الكبير به نوع اختصاص ٭ وفي رحبة وجدت حوض عنبر يونس ٭ ولولا انه لقلت

انه بحيرة تونس ٭ وهو من الصدقات الجارية قبل الدولة العثمانية ٭ واغلب الظن انها من آثار الدولة السلجوقية ٭ وفي بطن البلد ايضا عيون تجود ٭ بتصور بها مصلحة الاهالي لو انقطعت وانسا مياه الانهار ٭ وما ذكرت بعض محاسن البلدة ٭ ولها غير ذلك محاسن عده ٭ منها انها لها على الخيار ٭ تستصغر عنده رتبتهم كبار الاخيار ٭ الآن بين اعيانها نحو ما بين اعيان الزوراء ٭ من التباغض والتحاسد والشحناء ٭ ومعظم عظماء البلاد على ما رأيت كذلك ٭ واعظم ما شأنهم ان شأنهم ايقاع بعضهم بعضا في مهاوي المهالك ٭ وما اقبح ذلك الشان ٭ لا سيما اذا كان بين الاعيان ٭ وانه لعظيم المتاعب ٭ ووخيم العواقب ٭ نسأل الله تعالى العافيه ٭ وقلوبا من اكدار الضغائن صافيه ٭ وفيها جوامع ٭ المتفرقات تحت جوامع ٭ ومنابر تختلف بالسحاب ٭ وتضحك عجبا على الهضاب ٭ اختارت من الاشكال المستدير والمربع ٭ واختارت بالالوان فاختارت الابيض والاسود والابقع ٭ وما الطف منارة جامع الصفا ٭ وما اغرب حجارة منه واصفى ٭ ولها سور قد احكم من احجار سود ٭ ولولا ان الحوادث لطمت فاه لناه بدعوى الخلود ٭ وقد رأيته اليوم اخذا ربيع ابي سعد ٭ مترقبا لما يفعل به الملوان في غد ٭ وصحراها مملوءة كلا وازهارا ولذا اتخذها الكرد دار امن بين الديار دارا ٭ وطيرها كثير جدا ٭ لا يكاد تستطيع له عدا ٭ فما من زهر تتشقق عنه ينبت سمك الا وهو من هرفي رياضها ٭ وما من طير يقع في شباك ذهنك الا وهو حائم على غياضها ٭ نعم ان هواء البلد لا يهواه جسد احد ٭ اسرق للصحة من شطاط ٭ واسرى في الاعصاب من سريان المعاني في الالفاظ ٭ ولذا ترى حماها في حماها عاكفه ٭ والامراض في كل بيت من بيوتها طائفه ٭ فلما تمر السنة على رضيع دردها ٭ ولم تهزه ام يلطم في مهد حجرها ٭ فاغلب اهلها حتى الاحداث ٭ صفر الوجوه كانما خرجوا من الاجداث ٭ ولم ار منهم من ترد من ماء شبيبته ظمأ العين ٭ اللهم الا ان يكون ذلك واحدا او اثنين ٭ وربما يتفق فيها من غلط الزمان ٭ واحدة من النساء عليها مسحة جمال كنساء سائر البلدان ٭ فقبل ان يبدو نهدها ٭ يبتدي بالاعياء وقبل ان تضحك تبكيها الاسقام ٭ وتطرحها على فراش الامراض الالام ٭ وبب

تغير الهوآء عليها سمعت من ساكنيها ٭ فزيد تعفن في ارجائها مافيها ٭ فرئي احيانا فيها

انتن من صديد الاموات ٭ واوحالا تغيرت احوالها ماجرى على رأسها من القاذورات ٭

وفي طرقاتها ايضا مايجري على نحو هذا الطريق ٭ ويسري برفيق من يجيفها امام الف

فريق ٭ وكذا سمعت ان ارتفاع السور احد اسباب تلك الامور ٭ وهو في بادي

النظر كلام منحط عن درجة القبول ٭ واسن لا تشربه افواه العقول ٭ وبالجملة هي

باعتبار ينحلوة مرة ٭ يتولى من رأها بالبصر رأيت البصره ٭ بيد ان سككها تحكي

اليوم حوضة بجندل ٭ بل لعل المشي هناك ايسر بكثير واسهل ٭ وعلى العلات ٭ اذا

وزنت بارض الزورآء كان الفرق تفاوتات ٭

ارض اذا مرت بها ريح الصبا	حملت من الارجاء مسكا اذفرا
لا تسمعن حديث ارض بعدها	يروى فكل الصيد في جوف الفرا
فارقتها لا عن رضى وهجرتها	لا عن قلى ورحلت لا متخيرا
لكنها ضاقت علي برحبها	لما رأيت بها الزمان تنكرا
واضطرني فيها حقوق للعلى	تحوي بغير اداتها لي عذرا
فرحلت اطلب مخرجا لادائها	والحمد للمولى على ما يسرا

ويقابل آمد من الشمال قرية نصارى تسمى بقطربل ٭ ونهر دجلة بينهما يشبه دائرة

المعدل ٭ وهذه غير قطربل بغداد ٭ التي جاءت في حديث ضعيف الاسناد ٭ وكان

لكل خمر تنسب اليه ٭ وتنقل الى ماحواليه ٭ فتقادم الزمان ٭ وتغير ماكان ٭ واستولى

الحيف على الحان ٭ وبس الكرم وتكسرت الدنان ٭ فلم يبق من ذلك الا احديث تحتسب الليالي

والايام ٭ الاحديثا تعذبه في حانات الكتب سقاة الاقلام في كاسات الارقام ٭

ثم ان دعوة حضرة المشير لي وحدي لم تزل متتابعه ٭ وكم ليلة طيبة سمرت

معه حتى الساعة السابعه ٭ وقد استرقني بحر اكرامه ٭ واجلاني اقول لمرتقي

من نفسي بحلو كلامه ٭ فجزاه الله تعالى عني خيرا ٭ ووقاه عز وجل في الدارين ضيرا ٭

وفي اليوم السابع والعشرين دعاني حضرة الامام الاخ الحكيم ٭ الى حمام مستقل لهوآء رحب

الفنا رطب المكان في النعيم مقيم ٭ فخلعت ثوب درني ٭ لبسنا حمالي العهد لبدني ٭ لاشتغالي

عن نفسي بحب الوطن ٭ واشتعالي بنيران الهم والحزن ٭ وبينا انا في المخلع تنكب لك

يقال لها عانات اذ وديم وهي مشهورة اليوم بعانه ... وهي بلدة طولها فرسخ ... على مسير ساعتين ... قليلة العرض على ساحل الفرات ... ويحصرها الجبل ... من الفرات ... بيوتها والجبل ... هدمها السيل ... وقل نفعها جدا ... وسطها الفرات

وقد تشقق طرقاتها ومنافقها ٭ تبتز من الاهوية منافعها وتذهب بروانقها ٭ الا ان ذلك غير ملتزم ٭ لقوة البحر وضعف البهم ٭

ومثلها في ذلك عانات ٭ اعني فطالما بحرتها الحانات ٭ واليوم قد اسكر اهلها حوادث الدهر ٭ وتركتهم لا يميزون بين البحر والنحر ٭ وجرى عليهم ماجرى ٭ حتى غدت عاناتهم عورة بين القرى ٭

تماني ٭ ننتظر انقطاع رشح العرق لالبس ثيابي ٭ هجم علينا طائفة من النساء ٭

لكن عليهن براقع الحياء ٭ فدخلن المخلع الوسط ٭ ولم يدخلن الاخير فقط ٭ فبجت

وقلت ماهذا الامر ٭ فقيل ان الحمامات هنا تخلى للنساء من الظهر الى العصر ٭ ولم يستثن

منها الا حمام واحد ٭ وهو غير مرغوب فيه لانه على وسخ بارد ٭ فلم اعترض على

احد ٭ حيث فهمت ان تلك عادة البلد ٭ وقلت لمن بي في فالك ٭ والا يقع فعالك

وعجلت بلبس ثيابي ٭ والعرق يرشح من اهابي ٭ ولم اتخلص من جناب حبيبي الامام ٭

حتى اخذني الى جنة بيته لاطفي وهج نار الحمام ٭ ولعمري ماوجدت من تنتقدني من

اهل آمد مثله ٭ ولاصادفت عدة منهم تتفضل على ذي فضل فضله ٭ هذا مع قلة

سعته ٭ وضيق وقته لكثرة عيلته ٭ فلله تعالى دره من حبيب نجيب ٭ اوتي درجة

الرقيب من قداح النجابة المعلى والرقيب ٭ ولقد غمرني بحيا الاكرام ٭ وجعلني في حرم

الحياء من مزيد حياء الاحترام ٭ اسبغ الله تعالى نعمه عليه ٭ وجعل افئدة العباد

والعباد تهوي اليه ٭ ثم ان الانصاف ان حمامات آمد احسن من حمامات بغداد

بقاطات ٭ وهي مع ذلك بالنسبة الى حمامات اسلامبول مراحيض اوخلوات ٭

وكم لله تعالى من خواص ٭ في الازمنة والامكنة والاشخاص ٭ وبسبب رداءة

حمامات الزورآء ٭ كونها من البلاد الحارة التي ليس فيها بالذهاب الى الحمام اعتناء ٭ على ان

معظم كبارها في دورهم حمامات نفيسه ٭ وخدمهم فيها جوار وحرمة لحرم انيسه ٭ واكثر صغارها

يستغنون في الصيف بدجله ٭ ويكتفون في الشتاء بابريق ماء حار يغتسلون به وراء

كوارة او حله ٭ والشتاء في هاتيك البقاع ٭ تسليم الوداع ٭ وان يلم بها الملم

ضيف ٭ ويمر عليها كسحابة صيف ٭ وعلى كل حال لا ينثين مدينة السلام ٭ خلوها

اليوم عن لطيف حمام ٭

من كان فوق محل الشمس رتبته ٭ فليس يرفعه شيء ولا يضع

وجرى في بعض الليالي ابحاث مع حضرة المشير احلى من العسل ٭ منها تحقيق ماقيل في

امر النحل ماعليه المعول ٭ فاحضر ايده الله تعالى كتابا من الحكمة الطبيعية ٭ مؤلفا باللغة

الفرنساوية ٭ فطفق يقرؤه مترجما ٭ ويترد الحاضرين منهما ٭ وما رعته ذلك

التقرير ٭ فجنة عسلا مصفى في كوس التحرير والتحبير ٭ ان نهاية مايجتمع في الكوارة

كثيرة

على اني اعود فاقول ان فقد الحمام اللطيف لا ينقص شرف البلد كنقد جلة حملة العلم الشريف ٭ بنقداده وان لم يكن فيها ذلك الحمام ٭ فكم فيها والحمد لله تعالى امام همام وطالب همام ٭ قد تزين بفرائد فوائدهم جيد العصر ٭ واستغنى الكون بما عصروه من كروم اذهانهم الكريمة احسن عصر ٭

لا يدرك الواصف المطري خصائصهم وان يكن سابقا في كل ماوصفا

ودياربكر واسفى عليها اليوم ٭ قد خلت وانحلت عن مثل اولئك القوم ٭ بل ليس فيها من الطلبة والا مرافقه تعالى كامل ٭ اومن يقرء العبارة عارفا ان هذا مفعول وذاك فاعل ٭ واكبرهم فضلا من يقرء شرح الحلبي الصغير ٭ ومن قصر وصل الى الكنز فذاك الذي يخرج بغناه عن حلك الجاهل

نحلة ذهني من ازهار هم البنفسج فالمدارس فيها دوارس ٭ ووجوه الافادة والاستفادة عوابس ٭

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر ٭

وقد كانت من قبل رياض علوم ٭ وحياض منطوق ومفهوم ٭ فغيرها الزمان ٭ والله تعالى المستعان ٭

الواحدة اربعين الفا ، وهم على قلب شخص واحد لا تكاد تجد بينهم خلفا ، ويرجعون الى انثى هي ايرم ، وينسبونهم الذي بها به كبيرهم وصغيرهم ، وتبيض انثى مرة تبيضه الى ستة عشر الفا ، ولو باضت نحو ذلك نعامة لرأيت عليها من الضنى صنفا ، وحجمها بيضية الشكل ، وفيها سعة ما بخلاف حجر سائر النحل ، وقد تتعدد من اثنين الى في الكورة الواحده ، وكأن بعض الملوك اتخذ هذا التعدد لسراياتهم قاعده ، وفي اليوم الخامس تنفجر البيضة عن نحلة ، فاذا تم ملك التصوير شكلها كلا ، واذا مضى عليها نحو تسعة او يوما تطير ، ويكون نحلها حكم الكبير ، ويكون في هذه العصابة ايرا وايران ، ولا يجتمع في الكورة من الامراء اثنان ، بل لكل مملكة خاصه ، ومملكة بجنده خاصه ، وفي الاربعين الفا الف وخمسماية ذكر ، وكأنهم رجال الملك المنفذون امره اذا امر وعمل البيوت على باقي النحل ، وهم يبنونها لنا الهوه مسدسة الشكل ، ومادتها نحو غبار يكون في بطون الازهار ، يجمعونه بارجلهم ويحملونها الى العالم من الاوكار ، ثم يأكلونه فيرشح عرقا من ابدانهم ، وهو شمع العسل الذي يكون في اوطانهم ، ومادة العسل نفس لطيف الزهر الذي يرعونه في الرياض ، فاذا هضم في بطونهم يقيئونه ويترعون به الحياض ، ويدخرونه للغذاء ، اذا حبسهم عن الخروج دخول الشتاء ، ومادة ما يتخذونه غطاء لعن نحو الغبار ، صمغ يأخذونه من بعض الاشجار ، وليس في عوامل النحل انثى ، بل كل منهم من قبيل الخنثى ، وربما يتفق لاحدهم ان يبيض شيئا من البيض كالديك ، فيخرج منه حيوان ليس من العوامل الا عند ذي النظر الركيك ، وليس من يعمل في اولئك الذكور ، ومثلهم في ذلك ايرم المذكور ، وعمر الكل ما بين الخمس الى العشر من السنين ، وعمر عامة الكورة الواحدة الى ثلاثين ، وهذا كبقاء الورد مثلا شهرين ، مع ان الوردة المعينة لا تبقى يومين ، والنحل ايضا شعر دقيق ، لا يشعر به الا ذو امعان وتحقيق ، هذا ما اشتاره مشتار فهمي من عسل تقرير حضرة المشير ، وسبحان الله الذي اعطى خلقه ثم هدى وهو كما شانه اللطيف الخبير ، وانما دونت هذه الجملة برمتها وان لا يخلو عن بعض الحكم ، وينبغي للنبيل ان يكون كما قيل

من كل معنى لطيف اجتلي قدحا ✗ وكل ناطقة في الكون تطربني

وملكات ليلة الخميس مستهل المحرم ،

ومفتتح السنة التاسعة والستين بعد المائتين والالف من هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ، دعاني حضرة المشير لادارة كؤوس السمر في حضرته ، فتسامرنا وتحادثنا حتى كدنا نحيي ميت الليل برمته ، ثم بت هناك بعد ان بت الكلام ، ولحاظ النوم على حياض العيون ازدحام ، فلما اصبحت دعاني فاصطبحت بمدام مفاكهته ، ولم يدعني اقوم حتى تحليت من طيب غدائه وفاكهته ، ثم اخذ بيدي حضرة سليمن بك افندي ، فقيدني بقيود مؤانسته ، وحجر علي الا الاقامة في حجرته ، فبقيت الى الساعة الحادية عشر مع جنابه ، ابث له ما بي من الاشواق الى العراق ويبث لي ما به ، **وجرى في ذلك اليوم** لدى حضرة المشير الوالي الخضر بقوة بصيرته على خفي السر ، بحث فيما اشتهر من قوله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى وتر يحب الوتر ، **فقلت** المعنى الظاهر ، اظهر من ان يذكره ذاكر ، **ويحتمل** انه اشير بالوتر الى من اوتر قوس همته فاصاب نحر هواه ، وخلى نفسه واتى متخليا عنها حمى مولاه جل جلاله وعلاه ، او من فني عن مشاهدة الاغيار ، فلم يكن بنظره في دار الوجود غيره ديار ، **وفسره** هو ايده الله تعالى بمن اتصف بالحرية ، وقد ال به وحدة الحرية والوترية ، ولعل مآل ما ذكره حضرة المشير يرجع بالآخرة الى ما تقدم من التقرير ،

عباراتنا شتى وحسنك واحد ، وكل الى ذاك الجمال يشير

ثم انجر الكلام الى معنى قول امامنا الاعظم ، ان الله تعالى واحد لا من طريق العدد ، **فقلت** يحتمل ان يكون مراده بالواحد ما لا تركيب فيه ، لا ما يقع في العد من مقابل الاثنين الى آخر ما يليه ، فان الحق ان الله علم شخصي وكل علم كذلك واحد بهذا المعنى ، ومن الذي يشك في وحدة زيد وعمرو وسعدى ولبنى ، فالاخبار بالواحد عنه لغو من الكلام ، كما لا يخفى على ذوي البصائر والافهام ، ومن راجع تعريف العلم ، ظهر له ذلك ظهور نار القرى ليلا على علم ، فيكون ما ذكر اشارة الى بساطته الخارجية ، او ما هو اعم منها ومن الذهنية ، بناء على استحالة تركب ماهيته تعالى من الجنس والفصل ، وعلى استحالة تركبها من امرين متساويين ، بناء على

وجوب ان يكون لكل من الاجزاء الذهنية منتزع خارجي ولا امتناع كون الواحد منتزعا
لاثنين • ويحتمل انه اراد نفي ما يتبع في العد الظاهر في وحدته تعالى المقابلة للاثنينية •
مع ان المقصود دعوة المشركين الى الايمان بوحدته تعالى في الوهيته • الا ترى ان
اكثر الآيات الكريمات • ناطقة بوصفنا الاله بالوحدة دون وصف الذات •
وكون بلا اله الا الله • ناطقا بما قلناه • ثم ذكرنا ما للعلماء الافاضل في حل هذه
العبارة من الرسائل • ولعلك بعد التأمل فيما حررنا تستغني في اصل الحل عنها • ولا
تحتاج في ذلك الى اقتباس شيء منها • **ولما اذنت غاية الشمس باقبال زنجي الليل**
جاعلا اياها من الاصفرار • ودنت من جبال الافق تجر اليها فاضل الذيل • لتحتجب
عن الابصار • سرنا في معية حضرة المشير • والبدر الساري المنير • لدعوة باشرها بها
ودعا لحضورها خواص البلد وعوامها • حضرة ذي الفكر الدقيق • والطبع اللطيف
الرقيق • والهمة التي يتبجح بها من الاجناء الفريق • ويغص منها من الاعداء
الفريق • صاحب المكارم التي تخفق لواؤها على كل ثغر مواليه • والمحاسن
التي لا تجد قائما مقابلها في كل فج حل هو فيه • جبيني امير اللواء حافظ باشا •
لا زال محفوظا في نظام من الميش حسبما يشا • وسبب تلك الدعوة ختان من لم
يختتن من شبان العساكر المجدية • واجراء ما جرى اسلاما وجاهلية من السنة
السنية الابراهيمية • وقد جمع لذلك من ايادي الدولة العلية • جمعية اي جمعية
فيها متفرقات كل امنية • ولم تزل الدولة العثمانية بهذا وبالبرية تعتني بامر النظام
فوق ما يراد • وتعد ابدها الله تعالى سالمة من كل بلية صنعا والنزات عددا وكبا
الاولاد • فذهبنا راكبين الى قشلة سينه • تشبه وحرمة المرابطين المدرسة
المستنصرية • الا ان جدارها جلد • وفيه الابيض والاسود • وقد نصبت
النحوت على درجاتها • وزينت بالقناديل سماء فنائها • ولاصوات العيدان
تجاوب في اركانها • ولاذيال الولدان تجاذب عند الدوران في ميدانها • فبعد
ان ختمنا اعمال نهارنا بصلاة المغرب • وقد هدأت الاصوات وطارت بهاتيك
الحركات عنقاء مغرب • ابتدأنا بتناول الطعام • ولم تزل الالوان ترتفع وتنحط
الى ان نبهنا للنهوض القيام • فبعد ان غسلنا الايدي • وكل منا بسر من السرور
فوق

دليل ان الاله سبحانه ليس مختصا بالوحدة العددية • وانما المختص جل جلاله الوحدة في الالوهية •

حافظ باشا بيرلوا

فوق ما يبدي • عدنا الى الدفيفات المناص • واستقرت في اماكنها
العوام والخواص • فاعطيت اعمال البارود بايدي زبانية غلاظ شداد •
لا يحسبون شعل النار الا توقد وجنة حوراء او توقد خد ذي هيف مياد •
فشرعوا يرمون جنها شهبا على ذوات الاذناب • كانهم احسوا ان في الجو
شياطين تريد النزول لاستماع رنات الرباب • ويا لله تعالى دَرُّهم كيف
اخرجوها عمدا على خط الاستقامة • وجعلوها تنثر نقاطا نارية على
سطح القشلة نثر احترام وكرامة • وطفقوا يلقون على حبال معترضة اجراما
مضيئة • لو رآها المتطلب لحسب ان الزهرة استحالت انوارها شمسية •
فجعلت تقطر انوارا • وتلقي لمن حولها دينارا فدينارا • حتى اذا حان
افولها • ولم يبق منها الا قليلها • انشق اديمها عن شعل تأخذ يمينا
وشمالا • وتطير لا ابا لها جنوبا وشمالا • كأنها تطلب ماردا •
او تتبع ثعلبا شاردا • واخلولقوا مجانيق يحملون نارا كورت على
رؤوسها عمائم من اعمال البارود • واخذوا يديرونها كالفلك الدوار
فتخرج منها حيات نار ذات وقود • فجعلت تقصد القاعد والقائم •
واكثر ما تحب من اللباس العمائم • وبعد ان تم نصاب الانبساط
انقطعت تلك الاعمال وطوي ذلك البساط • فاصلحت للضرب
العيدان • وترنمت على اوتارها بلابل النغمات الحسان • فخيل لي ان
محمودا قد بعث من واسط • فجاء مشاغلا دار بكر بن وائل بن
قاسط • وقامت للرقص صبية لها مجان • فتراقصت القلوب
وهاجت سواكن الاشجان •

وكان ما كان مما لست اذكره • فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
حتى اذا مضى من الليل الثلث الاول • امضى المشير الحكم بان نذهب معه
الى قشلة اخرى ونتحول • حيث ان فيها من الاعمال ما هو اغرب • ومن
الافعال ما هو اجلب للقلوب واخلب • فذهبنا وكل منا الى قربها
ماشي • ولم يمكن من الدخول فيها الا الخواص والحواشي • فكان هناك من

فاسموا برجونهم • ولا يرجونهم وابت غيرتهم ان يدعوهم • او يدعوهم •

اعمال البارود العجب العجاب • وظهرت شموس ليس لها الا افاضل ضياها
نقاب • وطلعت نجوم لو رآها بدر ابن المنتع لتقنع • ولا اعرف بان كلا
منها اجل قدرا منه وارفع • ورأيت هناك خيالا يظهر من الاشكال ما ورآء
الخيال • ويبدي من الاعمال ما يخفى على رآيها دآء الخبال • وقد سمع

على اني والله كنت في شغل شاغل عما كان بين القوم • وكان عندي ما لذ حام فيه تعانق العين والنوم • وما سمعت من هذه العبارات العبقرية • انما حاكها ناسج القلم في هذه المقامات على منوال الفقرات الحريرية •

له عبارات ظريفه • واحسست منه باشارات لطيفه • تعجب المولى المدقق
والفاضل المحقق • حتى اذا خاف ان يكشف سره وينهتك ستره ظهور حواشي
الصباح • جمع ما نثره ولف ما نشره وطوى بزخيلته المصباح • فخطر في
ذهني • ما قاله في مثل ذلك الشيخ عبد الغني • شعر

رأيت خيال الظل اكبر عبرة ∴ لمن هو في علم الحقيقة راقي
شخوص واشباح تمر وتنقضي ∴ وتفنى جميعا والمحرك باقي

ثم انتشرنا الى مضاجعنا • نابذين بايدينا لاستغفار ما علق بنا • ه

محمد باشا امير اللوآء

وفي اليوم الثالث جاء حضرة محمد باشا امير اللوآء • في العساكر النظامية في الزورآء
وكان قبل ان يمضي شهران • قائمقام امير الالاي في عساكر ايالة كردستان • فعند ما ولي العراق
حضرة من وقع على علي همته الاتفاق • الوزير الخطير • والدستور المشير • افندينا رشيد
باشا • انعش الله تعالى فؤاد العراق بولايته انعاشا • احل عليه وهو في سلاسل
انظاره الاكسيريه • وصوب فيه نظره فصعده الى هذه الرتبة العليه • فذهبت
لزيارته • واستكشفت اسرار عبارته واشارته • فرأيته رجلا عاقلا • وانسانا
كاملا • آثار الشجاعة عليه لائحه • وامارات الامارة اليه غادية ورائحه •
وابلغني سلام ولدي • بكتاش زاده ابرهيم افندي • واعلمني بمزيد شوقه اليّ •
ومضاعف ثنائه علي • وهو نائب في سعرت وما حولها • وقد اوصى بحسن
معاملة اهلها • واصل هذا الامير من قوقاق • وقد تقدم ذكرها في
هذه الاوراق • ونال بها ما نال بحسن خدمته • ومزيد صدقه لملته ودولته •
ومن خدم خدم • ومن صدق نال كل مهم • وفي اليوم التاسع من المحرم • دخل
ديار بكر حضرة واليها محمد راغب باشا الدستور المكرم • وكان يوم مرت
على خربوت وليانها • فلم اوجه هناك اذ لم ادر رفيقا ووجيها من وجوهها

سعرت بكسر السين والعين وسكون الراء المهملات وفي آخرها تاء مثناة من فوق وقيل اسعرد بكسر الهمزة وسكون السين وكسر العين المهملتين وسكون الراء المهملة مدينة من ديار بكر على جبل بالقرب من دجلة ومنها الى الموصل اربعة ايام ومن الشرق والشمال والجنوب والموصل الذي وكانت كثيرة الاشجار والانهار واليوم عشر من ذلك لكنها نقلغ عنها لذلك نغ
٥ ما

[illegible]

حضرة محمد راغب باشا

فاخبرني

فاخبرني حضرة الصادر الهندي • مولانا محمد درويش افندي • اثمر
ايده الله تعالى عند ملاقاته سئل عني • وقال ما بال الفلان اتى خربوت
ولم يواجهني • فاعتذر المولى الموما اليه بنصب السفر • وانه كم عاق
خطا امرئ وقصر • فقبل الاعتذار • وهكذا شأن الاحرار • ثم
سئل من الفقير • سؤال عالم خبير • فقال انه كل عشر يكرر الكلام • فيما
لربه اطلاع تام • فالكبير في ذلك الفقير • فقيل له انه قد تشابهت
نوبه • وتعانقت غصونه • وغدت غوالي ابكار مباحثه اترابا •
وعادت غواني افكار مباحثه تحمل على رؤسها ترابا • فقال هذا من غرائب
الدوران • وصواب غلط به هذا الزمان • فلما شرب سمعي هذا الخبر من مبتداه
وحققت علو شأن ذلك الوزير دام علاه • لم ار بدا من السعي اليه • والاعتذار
مشافهة بين يديه • فذهبت في اليوم الثالث بعد قرآءة الزمان • مع حضرة
افندينا نادر وزرآء دولة آل عثمان • فاعتذرت بنصب الطريق • وفقد
رفيق رفيق • فقبل العذر وتلطف • وتعرفت من اخلاقه ما لم اتعرف • وهو
رجل مجمع الاعضاء • تكاد تلثم يديه الغبرآء • انزع بطين • ذو وقار وتمكين
قد بلغ من العمر الستين وخمس عام • الا ان شعره اسود ولحيته كالثغام •
محافظ على رسوم الوزاره • عليه من مخايل معرفة حدود الامارة اوضح اماره
شهريه تغني ذوي الادب • في وجود جحه هما يون صغيرا • ثم خرج فدرج في معارج
الرتب • حتى صار وزيرا كبيرا • وله معرفة ببعض الالسنة الافرنجيه • وقد
ترجم بعض كتبهم باللغة التركيه • مع تنزهه عن التخلق بما يسيئ الظن به •
ويوجب طعنا وحاشا في دينه ومذهبه • وبالجملة هو من حيث الوقار يحكي
متقدمي الوزرآء • الذين شاهدناهم على تخت وزارة الزورآء • وقد جلست
عنده نحو جزور • ونقلت معتذرا ببعض الامور • خيفة ان يكون بين الوزيرين
منافرة في امور خوافي • فاكون بينهما على مخافة جسيم كشالثة الاثافي •
وتمت انتظر حضرة المشير عند الدفتردار • مع مفاكهة هي اللذ من رشف العقار
حتى اذا قام المنتظر • ثمت فتبعته على الاثر • وسرت في صحبته الى مقاماته الارفع •

وسهرت معه الى ان كاد سحاب الدجنة بنسيم الصبح يتقشع • فبتوت غرفة في
ذلك المقام • واخذت بناصية منصة المضجع حتى هدأ صبي العين في مهد
المنام • فلما اصبحت اجتمعت مع حضرة القاضي • الذي تعطرت اردان هذه
الاوراق بذكر حاله في الماضي • جرى بحث لطيف من كل وصف مردي • حضرة
حبيبي صديق بك افندي • نجل الفاروق الفاضل • الفاصل بين الحق والباطل •
راس صدور الموالي • وسنان عوالي المعالي • عارف حقائق المنطوق ودقائق
المفهوم • حضرة مولاي عارف افندي القاضي بعساكر الروم • لا زالت سحائب
عوارفه هامرة على العالمين • وعيالم معارفه غامرة للعالمين • وكان لي هذا
الصديق • في الاستانة العلية اصدق صديق • يحرص على ادخال السرور علي •
اشد من حرص ابوي • ويجتهد في انجاح مرامي واصلاح حالي • ازيد من عمي وخالي • وبي
في انني • اكثر ما اسى فيه لنفسي • ويذب عني بصارم همه • اعظم من ذب
الفنود عن حرمه • وكان ممن قرء على عمه بجوهر المتين • للفاضل العجلوني الشيخ
اسمعين • فحليت بعقد الاجازة جيده • وقلدته عقود اجازات بكتب عديده •
وتمام الكلام فيه • وكذا في حضرة ابيه • ياتي ان شاء الله تعالى في الجز الجامع لما في
الرحلتين • فترى فيه ما هو مسرة للقلب وقرة للعين • ولما جرى ذلك البحث
المومى اليه • لان الرواق السعيد ممدود عليه • احب حضرة القاضي • لا برحت
سيوف احكامه مواضي • ان احرر كتابا بالترتيب حضرته • يتضمن الدلالة بالمطابقة
على التزامنا نشر اثنيته • فكان ذلك عين بغيتي • فكانه علم بالكشف ما في سويداء
قلبي • اذ طالما يحوك ذلك في صدري • ويجول في ميادين فكري وسري •
اداء لبعض حقوق اياديه التي اسداها • ودقة النظر في اشفاء لحمتها وسداها
لاسيما وقد التمس مني تهذيب مثلما آلك • فتعهدت له ولان باجراء ذلك •
فحررت لذلك الجناب • بعض ما حضر • وقصرت فرض الاطناب • رعاية لحال
السفر • وهذا ما حررت • على الوجه الذي ذكرت • ينهي العبد
الداعي من قبل ومن بعد • لدى حضرة مولى بتوه من سنى الصدق سناما •
ونال من سمي الحذق اعلا اسنا اعظاما • واستعلى غوارب المحامد • ورحم عن
قسي

صديق بك افندي

قسي الاصابه • وحاز انواع الكمال اجمع • وجاز يفاع الافضال الى
المحل الارفع •

فلو انني نوبلجيك مزابج تسعة • وعشرين حرفا في علاه قصير

من هو عندي بمنزلة ولدي • حضرة المولى صديق بك افندي • لا زالت
المراتب العلية آخذة بيديه الى اعلاها • ولا فتئت الفنون العلية جاذبة
بضبعيه الى اغلاها • آمين • يا مجيب الداعين • اني منذ حجبت طلعتكم البهية
عن بصري • وبقيت اشاهد هيئتها السنية في مرآة سري وفكري • لم ازل
الطم وجه الصحصحان بخفاف ايدي الرواحل • حتى حللت عقد المحل والاد
في ديار بكر بن وائل • فصادفت هناك المولى المكتسي من اردية الفضل حللا
مستجاده • حضرة مولانا احمد اسعد افندي الشهير بعربياني زاده • فرايته
من خلص مواليكم • واخص شاكر لاياديكم • فلم نزل في حمايتك الديار •
نقضي بحلو حديثكم القديم ساعات الليل والنهار • ما حللنا معه روضة
الا كان ورد ذكركم وردها • ولا تخللنا واياه جمعية لخيار الا كان خير
ما سلف في صحبتكم سالفها وخدها •

فلله ايام سلفن بقربكم ، سقاها الحيا ما كان اطيبها عندي
اداوي بذكراها سقامي وعلتي ، ولكن بها ازداد وجدا على وجدي

وها انا يا مولاي طول وقتي شاكر طولكم • ومترصد في خلوتي
وجلوتي اوقات الاجابة في الدعاء لكم • وحاشاني ان انسى ما غمرتموني
به من الانعام • او ان انسى شكر جبركم كسر قلبي بوميا الاحرام •

فلاشكرنك ما حييت وان امت ، فلتشكرنك اعظمي في قبرها

جزاكم الله تعالى عني خيرا • ووقاكم في الدارين هما وضيرا • واقبل اذيال
حضرة مولاي الصدر الاعلى • ومن طاطا لجلاله وافضاله راس كل
مولى • لا زال للموالي ملاذا • ولا فتئ للموالي معاذا • واهدي دعائي
للمولى الامين • والدر الاغلى الثمين • ولداد واماء العوارف • لا
زال محفوظا من المعاطب والمخاوف • وابث اشواقي • للراقي اعلى المراقي •

ازهار

جيبي الهيكل النوراني • السيد محمد افندي الشيرواني • وافتر اخلاصي
وكمال اختصاصي • لذي الخلق العطر الندي • محب الآل عاكف بك افندي •
واختم كلامي • بوافر سلامي • على دراك دقائق المعاني • عبد الله افندي
الداغستاني • وعلى جميع من حل في حضرتكم • وعقد قلبه على مودتكم • انهم
وفي اوائل الليالي البيض • جاء حضرة ذلك الوالي ذي الفضل العريض •
لزيارة حضرة المشير • والبدر السافر المنير • ونحن محلقون على سفرة
الطعام • بين نقل خندريسانى ونقل نفيس كلام • نحتثها كلتا يملأ
الانامل • وكلنا اجزافا لما اثر ابي ضوطرى المآكل • حتى اذا فرغنا
وغنا فغسلنا الايدي • ولم يغسل يده بحضور الوزيرين سوى عالي الهمة
احمد افندي • حيث كان من اصحاب الاعذار • وممن استوى في نظره الليل
والنهار • واثر ذلك قعدنا للسمر • وعقدنا الحبا في حل اخبار من عبر
وغبر • واترع حضرة الوالي • كؤس المسامرة من سؤالي • وكان من ذلك
السؤال عن وجود الجنة اليوم مع قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه • فسكت
هنيهة لينفتح مقفل احمد افندي العلمي ويتوجهه • فقبل ان يشرع في التقرير
قال الحضرة الوزير • ومع ذلك قد جاء في احاديث صحاح او حسان • ان
الجنة سقفها عرش الرحمن • افيهلك العرش • كما يهلك الفرش • فقررنا لم
يقر في سمع • ولا اقر بصحته فرد من جمع • فشرعت في تقرير ما تحرر في
ذلك العلماء الاعلام • ومنه ما تحرر في بعض كتبه ابو حامد حجة الاسلام
وتشبثوا اليه كلمة لبيد • كما لا يخفى الا على بليد • فاستطرد السؤال عن السادة
الصوفية • افاض الله تعالى علينا من فيوضاتهم القدسية • فقلت اما من كان منهم
كالجنيد عليه الرحمة والرضوان • فذاك الذي لا ينتطح في علو شانه كبشان •
واما من كان كالشيخ الاكبر قدس سره • فذاك الذي اشكل على الاكثر امره • وقد كثر
مادحوه • كما قد كثر قادحوه • والذي انا اميل اليه • واعول في سري
وعلانيتي عليه • ان ظاهر كثير مما له في هذا الصنف باطل • لا يقول به عاقل
فضلا عن فاضل كامل • بل لا يكاد يخفى بطلانه على ابن يوم • فكيف يخفى على

على اولئك القوم

على اولئك القوم • فهم اجل من ان يقولوا بذلك • ويعتقد واعتقد عقائدهم
على ما هنالك • فلا بد ان يكون له معنى صحيح هم به قائلون • وله في نفس
الامر معتقدون • الا ان ذلك المعنى صعب المنال • لا يرتقي اليه بسلالم
المقال • وانما يرحل اليه على رواحل الرياضات والسهر • ويهتدى
للوقوف عليه بمصابيح الاذكار والفكر • وكثيرا ما يتوقف ذلك على السلوك
على يد عارف خريت • يزيل بنسائم انفاسه وانوار نبراسه عن عين البصيرة كل
سخيت • فالحزم الكف عن الوقيعة فيهم • وشد الحزم للارتواء من وقيعة
صافيهم • نعم التكلم بمثل ذلك وتدوينه مما لا يخلو عن كدر • اللهم الا ان
يقال ان ذلك لكون الانتفاع به اكثر من الضرر • وقد دل المعقول والمنقول
على صحة ما قيل • لا ينبغي ان يترك الخير الكثير للشر القليل • وابدى بعض غير ما
ذكرنا لما قاله عذرا • فقال انما قاله لما قاله سكرا • ولعمري انه ابرد من هواء
جبل الحراب في كانون • ولا يكاد يروج الا على صبي او مجنون • ويرده انهم كم
املوا منه للطلاب • وكم وكم ملؤا منه اهاب كتاب • وادهى من ذلك وامر
ما قيل في الاعتذار عن الشيخ الاكبر • ان ما في نحو الفصوص • مما يخالف الظواهر
والنصوص • مما دسه بعض اليهود • ليضل به من ضعفاء المؤمنين العقود •
ولا يكاد يقبل هذا الا فتى لنقصان ابوه وامه • والبلاهة عافانا الله تعالى
واياك خالة وعمه • نعم قد دس من بغض على بعض العلماء • وادخل من
دخل في الدين شيء من الافتراء • ثم ظهر الامر للمنصف • بالرجوع الى النسخة
المصنف • او بنحو ذلك • مما تتضح به المسالك • الا ان ذاك عن هذا
بمعزل • وبعيد عنه بالف الف منزل • ثم ان ما قلناه انما هو في بعض الامور
لا في جميع ما هو في كتب القوم مسطور • اذ منه ما هو حري بالقبول • يشهد له المعقول
والمنقول • ولم يتعرض برد • ولم يعترض عليه احد • ومنه ما قيل عن اجتهاد ورأي
لكنه خالف ظواهر الاخبار والاي • فلا يبعد من قائله الغلط • فمن ذا الذي
لم يغلط من المجتهدين قط • ومن ذلك القول بنجاة فرعون • فقد قاله الشيخ الاكبر
اجتهادا وعز ناصر له فيه وفرعون • وقد تناقض كلامه بذلك في كتابين •

ومنه ما هو من الامور الكشفية • ولا تعلق له اصلا بالامور الدينية • كالذي يذكرونه في شان ارض الحقيقة وما اكثروا فيه البساط والبساط • ولا يكاد يعلم تحريره من حجر قبل ان يلج الجمل في سم الخياط • فاعتقاد مثل هذا وانكاره في الديانة سيان • والاولى بحمله على علم التسليم لاهل تلك الشان • واذا اكثر البطلان فيه لا انا مكلفه بالاجتهاد
صح

نحتم في النصوص وحتم على القول بنجاته وفتح في الفتوحات عليه باب الحنين • بل تناقض
في الفتوحات نفسها • كما لا يخفى على من احاط خبرا بدرسها • وقد غلط بذلك
معظم المعتقدين والمنتقدين • لكن قال المنصف منهم غلط فيه عفو كسائر غلط
المجتهدين • ومن الشافعية من ذهب الى كفر من يقول بنجاة ذلك اللعين • لمخالفته
ما ثبت باجماع اهل الصدر الاول من صدور المسلمين • مع مخالفته لما نطقت
به ظواهر الآي والاخبار النبوية • كالحديث الذي ذكره العلامة ابن حجر الهيتمي
في فتاواه الحديثية • فقد تضمن ان فرعون وغلام الخضر عليه السلام • طبعا على
الكفر ولم يولدا على فطرة الاسلام • والحق عندي عدم الاكفار في هذا الباب •
وللجلال الدواني وهو شافعي رسالة في ايمانه لكن انكر نسبتها اليه النهاب • والعجب
ان التشنيع على الشيخ الاكبر في هذه المسئلة شايع بين كل غاد ورايح • مع انه اضطرب
فيه ولم يضطرب فيما هو اعظم منه من نجاة الهالكين غير قومي لوط وصالح • وما احسن
قول مالك الامام الحبر • كل احد يوخذ من قوله ويرد الا صاحب هذا القبر • واشار
ذلك الامام • الى قبر المصطفى عليه الصلوة والسلام • فاقنع بذلك واياك
والتكفير • فانه لعمري امر خطير • وعلى العلات لا يليق بمن تلوث بالقاذورات
الدنيوية • وتلبث باثقال الشهوات النفسانية عن العروج الى الحضائر القدسية •
ان يدخل في مضايق كتب القوم • فيوجب على نفسه مزيد العتب واللوم •
وقد اشتهر عن بعضهم وتحقق • انه قال من طالع كتبنا وليس منا تزندق •
وقال الشيخ الرباني • عبد الوهاب الشعراني • ان بعض الخواص • قال لشيخنا
علي الخواص • ما بالي لا افهم كلام اخي فلان • فقال كيف تفهم كلامه وكم ثوب واحد
وله ثوبان • وكم رأينا ممن ترك الصلوة والصيام • بل خلع عنقه عن
ربقة جميع شعائر الاسلام • ولما انكر عليه من انكر • قرأ له قول الشيخ الاكبر •

العبد رب والرب عبد • ليت شعري من المكلف

وادد ذيقول الحلاج • على ذلك المنهاج •

جحودي لك تقديس • وعقلي فيك مهووس
فما آدم الا لك • وما في الكون ابليس

الى غير ذلك مما هو مبني على القول بوحدة الوجود • التي ابى القول بها كثير من
ارباب وحدة الشهود • وهي على تقدير صحتها في نفس الامر ليس فيها صريح نقل •
وانها لطور ما وراء طور العقل • فلا تصطاد بعنكبوت الفكر وان
دق • وانما تفيض على طاهري السر من جانب حضرة الفياض المطلق • وقول
الشيخ عبد الغني النابلسي عن ابن كمال • انه يجب على السلطان جبر الناس على
القول بها على كل حال • مما لا ارى له صحة اصلا • وان كان قد قاله فلا مرحبا
به ولا اهلا • فهذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يجبر على ذلك احدا •
وقول الشيخ ابرهيم الكوراني ان كلمة التوحيد تدل عليه وان مكلف له لا يتم ابدا • هذا
والكلام بعد كثير • ولا يخفى ما هو الاسلم على صغير وكبير • **ثم سئل** عن صحة ما شاع
بين الجهلاء والعلماء • من ان صخرة بيت المقدس معلقة بين الارض والسماء •
فقلت لم اعلم من ذكر ذلك الا البرقي • وهو كذب لا اصل له ككثير مما يذكره
في كتابه المعروف ابرهيم حقي • **فقال لي** صدقت • فقد رأيت الصخرة وحققت •
ثم قلت وقريب من ذلك ما ذكره معظم الفضلاء • من انها اقرب اجزاء الغبراء الى
الخضراء • ولو فرض في ذلك صحيح خبر • ينبغي فيما ارى ان يتبع بتأويل على الاثر •
فاستحسن ما قررته • وذكر اشياء نحو ما ذكرته • **ثم ان** الواحد افندي ذكر من
شأن تلك الصخرة • انها تقسم من تحتها مياه الارض لحلوة والمرة • فقيل له
هذا من ذلك القبيل • ليس لمن رشف من بحر التحقيق عليه تعويل • **ثم استنوق
الجمل** • وطويت حاشية الجمل • حتى اذا كانت الساعة الثالثة قام • وودع
حضرة المشير بسلام • وكان الداعي لزيادته • وسرعة عوده الى محل اقامته
ان حضرة المشير • قد عزم على المسير • والاجتماع بحضرة والي بغداد في خزنوت
لاجلها الله تعالى مسكنا لسوى العنكبوت • فجاء ليلا للوداع • وقام سريعا
لئلا يشغله عن مصالحه ومصالح اتباعه • ثم انا جميعا ودعنا المشير المشار اليه •
وعدنا الى المنازل لنا ونحن نحن عليه • وفي الساعة الثامنة من تلك الليلة
توجه لقصده • نسأل الله تعالى لنا وله الخير في توجهه وعوده • وقد صحبت
ولدي • حضرة سليمن بك افندي • عريضة قصيرة • تبلغ حضرة افندينا

ثم قال ما تقول في امر المهدي • **فقلت** لا اختفاء في ظهوره بعد حين عندي • **فقال** قد ضعف احاديث ظهوره ابن خلدون • **فقلت** هو في علم الحديث اجهل من ولادة ابن زيدون • وعلى تحرير ما فيه لريبل الغرض • هي كثيرة جدا فيتقوى بعضها ببعض • وقد قرر ان الضعيف اذا عضد بمثله صار حسنا • وكان العمل بوجيبه احسن احسنا • على انه اذا نظر بعين الانصاف • ظهر ان القدر المشترك بين احاديثه متواتر وان عد كل منها من الضعاف • ولذا ذهب بعض الشافعية الى كفر من انكر • ظهور ذلك الامام المنتظر • **ثم قلت** يا مولاي ان دولة العثمان • تبقى على حالها بعد انقراضها دولة صاحب الزمان • وقد ذكر هذا الطحطاوي محشي الدر المختار • في رسالة الفها في ذلك ورأيتها عند حضرة شيخ الاسلام في الاقطار • **ثم استطردت** مسئلة •

ادعية عريضة وفيره ۰ وهي ماترى ۰ فاقرأ ودع عنك المرا ۰
معروض عبد داعي ۰ وداع مراع في سرح آمال بولاه اذكى المراعي ۰ لدى
حضرة وزير اتخذ به الرشد الى اقصاه ۰ وجبذه السعد حتى صرف بهمته
كل نحس واقصاه ۰ من غدت دائرة قطر العراق مترعة فرحا بولايته ۰
وبدت كرة حسن الوفاق دائرة مرحا على محور تدبيره وعدالته ۰ حضرة
افندينا ولي النعم ۰ ومولي انواع الكرم ۰ لا زالت قناة الزوراء مشتفعة بهمته ۰
وطفات ذوي الشقاق والشقاء مشتفعة على طاعته ۰ آمين ۰ ان الداعي لما
حل ديار بكر ۰ وحل ازداد كل نصب وضر ۰ سمعت من حضرة مشيرها الحكيم الامين
المأمون ۰ ان دار الخلافة بغداد قرت منها بولاية حضرة الرشيد العيون ۰ وزال
بالكلية ترحي ۰ وكدت اطير من مزيد فرحي ۰ وتمنيت ان اكون البشير لاهلها ۰
فادخل السرور على شيخها وطفلها ۰ الا انه حجبني لان اكون من بينهم اول متشرف
[illegible] بايديكم ۰ واسبق متشمر عن ساق الخدمة في ساحة ناديكم ۰ اقعدني في
ظل عناية حضرة اخيكم عبدي باشا ۰ واقامني لرفع اكف الدعاء لكم ولما
يزيدكم انتعاشا ۰ والآن قدمت عريضة [illegible] امامي ۰ وجعلت صحيفة
الادعية المحررة امامي ۰ ورجوت من عبدكم المخلص لحضرتكم فيما بيني وبيدي ۰ ولدي
كاتب ديوان الانشاء سليمان بك افندي ۰ ان [illegible] ۰ [illegible]
[illegible] ۰ وحسدته وان لم اكن حسودا ۰ على ان يكون نور طلعتكم لقبلي
مشهودا ۰ وقد تواترت الكتب من اهالي بغداد باظهار غاية السرور ۰ وتكاثرت
الاخبار باستبشار الحاضر والباد ۰ باستقامة جميع الامور ۰ وانهم يسألون
الله تعالى ليلا ونهارا ۰ ويبتهلون اليه عز وجل سرا وجهارا ۰ ان يعجل حلول
ركابكم العالي ۰ وبزوغ بدركم المتلالي ۰ وانهم كلهم اناثا وذكورا ۰ يتنادون
ينادون باعلى صوت جعل الله تعالى هذا الرشيد منصورا ۰ وقلبي ولساني من هنا يقولان
آمين ۰ يا من يجيب الداعين ولا يخيب السائلين ۰ الى ادعية خيرية ملئت بها ديار بكر ۰
هذا والامر لمن له الامر ۰

وفي اليوم الرابع عشر من ايام هذا الشهر ۰ جاء الى ديار بكر [illegible] ساء النظام

ناظم

فافهمني انه من قيصر وانه قائممقام ۰ وذكر لي انه ذو قرابة من حضرة شعبان بك
افندي ۰ فتضاعف لذلك توجهي وودي ۰ فنزعنا نرد مزايا الموصى اليه ۰
ونترجم سيرة والده ونترحم عليه ۰ فانعم بهذا الولد وذاك الوالد ۰ واكرم بماجد
نجل ماجد ۰ ولعهد الرجل حيا جدا ۰ واديبا لم اجد لادبه حدا ۰ وافادني ان آباءه
علماء اعلام ۰ لكنه بسبب النظام لم يكن له في سلكهم انتظام ۰ فقلت لا بأس ۰ فانه
انت في خدمة دينية ينتجها ذلك القياس ۰ ثم تغدينا جميعا ۰ وبعد الغداء عدنا الى
محله سريعا ۰ وفي يوم [illegible] الخامس عشر من المحرم ۰ ذهبت للاستيناس الى بيت
السيد المكرم ۰ اعني به ذا القدر العلي ۰ السيد احمد افندي الشلمي ۰ فوجدته
قد دخل الحرم ۰ لا لاكتناس منه فيه من الحرم ۰ فجعلت اطالع كتابا رأيته في حجرته ۰
وانتظر هناك بزوغ طلعته ۰ فبينما انزه حواسي في حواشي رياضه ۰ واتبع غرانيق
خيالي في سلك الحياضه ۰ اذ رأيت رجلا قد دخل على الحجره ۰ وقد ظهر عليه
ما اخلق من الورع واخلاقه من المبره ۰ فامعنت فيه النظر ۰ حيث كانه في باب
النظر ۰ فاذا هو التائب المنيب ۰ والمحب الحبيب ۰ والذكي الزكي ۰ والتقي
النقي ۰ ذو الفطنة الوقاده ۰ والفكرة النقاده ۰ ولدي ابرهيم افندي بكتابي زاده
فضممته الى صدري ۰ ودمع السرور يجري على خدي ونحري ۰ ولم ازل اداوي
بلثم خديه اشتياقي وغراما ۰ حتى عادت بفضل الله تعالى نار غرود الفراق بردا وسلاما
فلما استقر به المقام ۰ وذاق الطيب الكلام الكلام ۰ جاء السيد الموصى اليه ۰ لا زال
الخير وافدا عليه ۰ فابتدأه بالترحيب والتكريم ۰ وقال سلام على ابرهيم ۰ فطاب لنا
هناك جانبا اليوم ۰ وبقينا الى ان طالبنا حاجبي العين بالنوم ۰ فقمنا الى المنام ۰
وودعنا ذلك السيد بالسلام ۰ ثم جاءني في اليوم الثاني ۰ فسألته عما اطاره عن
بيضه ۰ واداه حتى فر من روضه ۰ فقال عدوى العدى ۰ وعدوى ذوي
الاعتدا ۰ فقد رموني بعد بعدك عن قوس واحده ۰ وغزوا في غيبتك على
احراق بنيران قلوب واجده ۰ واتفقوا على فتنة كانت نائمه ۰ وقيضوا لي فئة
على الفساد سائمه ۰ وملأ خبثهم الغوير ابؤسا ۰ وغدا خبثهم عثنة تترم
جلد [illegible] ۰ فتجنبت عنهم لما هبتهم ۰ وفررت منهم لما خفتهم ۰ وقد [illegible]

وودعت

قيصر
بفتح القاف وسكون الياء ...

مدينة السلام بسلام ، وغدوت أدمي سلم الغرام بسلام ، وتركت الاحبة والاولاد ، وخرجت مع البازي على سواد ،

ولولا المزعجات من الليالي ، لما ترك القطا طيب المنام

وذكر لي أن قد جرت امور ، منها السماء عود ، وظهرت اشياء ، تجعل الجبال هباء ، وبرزت خبايا ، ماضمتها زوايا ، وبدت لدعات ، واستنسرت البغاث ، واستأسدت الارانب ، واستجرد صحب الشوارب ، فقلت يابني وابيك لم تزدني علما ، ولم تكشف لي بوصفك عما غما ، واني لاعلم من خبر الاعوام فوق ما تقول ، ومن خبر العوام ما وراء طور العقول ، وكم للزوراء من ازورار عن اجلة اهلها ، وكم لها انكار على من اعترف بجليل فضلها ،

وللزوراء احاديث طوال ، اذا ابليت احاديث البلاد

وكم قاسيت فيها من امور ، يشيب لذكرها لمم المداد

لكن قل لي اما كان لك من الاحباب منتصر ، فقال هان على الاملس ما لاقى الدبر ، فقلت الم يكن ثم الثمال ، والاشم الذي تهابه شم الجبال ، والدي وسيدي ، حضرة عبد الغني افندي ، واين كان ليث الوغى ، مولاي حضرة سليمان اغا ، فقال نعم وكرمت ، وهما فوق ما اشرت ولم يقصرا اطال الله تعالى عمرهما في نصري ، وبجناحي شفقتيهما طار واقع نسري ، ومع ذا رأيت الاوفق الفراق ، وقطع عرق الغرام بربا العراق ، فالفت الخصم الحجر ، وامتطيت مشمعلات السفر ، فانا اليوم ولله تعالى الحمد في عز عزيز ، وحال لحال المطب للتوليد وجيز ،

وكل امرئ يولي الجميل محبب ، وكل مكان ينبت العز طيب

فقلت اوشك ان تجد مذهبك ومذهبي ، الا انه تأبى ذلك بنات البي وما انا الا من غزية ان غوت ، غويت وان ترشد غزية ارشد وهيهات اسلو بغداد ، او امير عليها على علاتها ما وأيت من البلاد ،

ديار بها حل الشباب تمائمي ، واول ارض مس جسمي ترابها

فان عجزت يوما كرحيلها ، فاني لارجو ان يعود شبابها

وان حاربتني برهة بجهالة ، فما قريب ينفعني حرابها

هي الدار حاشاها تقصر على قلي ، لمثلي واني في سماها شهابها

وكم جللتها من عهادي ديمة ، تفاخر سعد سوحها وهضابها

وكم ذدت عنها من يروم هجاءها ، بصمصامة يفري رؤوس اقرابها

وكم خضبت بين الانام مدائحي ، لها المما لا ينصلن خضابها

وما انكرت فضلي اسود عرينها ، ولست ابالي ان عوتني كلابها

ومن كان كالشمس المضيئة في الضحى ، فذا الوهم ينشطه سحابها

ومن كانت العلياء مغرمة به ، فليس يروع القلب منه نقابها

كاني اني لم تلدني لئيمة ، ونفسي بلوم لم يدنس اهابها

وفي اليوم التاسع عشر من الشهر المذكور ، اخم الله تعالى شأنه صحائف ايامه ولياليه بمواكب السرور ، سالت باعناق مطايا اتباع الحضرة الرشيدية بطاح آمد ، ولم يزل يأتي منهم الى ديار بكر الواحد بعد الواحد ، واول من شرف حضرة من جمع كل ضرب من المفاخر ، وقسم منها ما قسم على ضروب الاكابر والاصاغر ، وقابل من رجاه بالاحسان حتى حصل له بحر الاعلى بتلك المقابلة ، واستخرج المجهولات بثاقب فكر لا يجد مدى الزمان في كفة ميزان الفضل معادله ، المغني بجدول رقيم حافظته عن الرقم الهندي رئيس محاسبي العسكر الحجازية والعراقي وهبي بك افندي ، فذهبت صباحا للسلام عليه ، لما ان اخبار الاخيار شوقتني اليه ، فرأيته سلمه الله تعالى العجب العجاب والفرد الكامل الذي لا يدخل في الحساب ، وذا وفي قبيل العصر ، فعصرنا كرم المنادمة اكرم عصر ، واتحفني بكتاب انا وجدي ، حيث كان من آثار المولى الامين خان افندي ، الذي قدمنا ذكره ، وشرحنا في الماضي امره ، فنفضت ختمه وتحققت رقمه ، فاذا هو تحريره وتحبيره ، وتسطيره السامي وتقريره ، ولولا العتب به ومزيد اواره ، احببت ان اودع مابي باثبات شيء من سني آثاره ، ولم ابال بانه لم يتقشف ، فتلك لعمري عادة السلف ، ولكن هو عندي لاحلى من الترشف ،

وهذا هو الكتاب ، بلفظه المستطاب ،

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله • المهاجر في سبيل الله • الحضرة السيد الكريم • والمولى الفخيم • آية العلوم
والدين • وعلامة العلماء والمفسرين • ومحيي السنة والدين المبين • ومجدد شريعة سيد المرسلين •
عالم علوم القرآن العظيم • وكاشف معاني كلام الله القديم • سيدي ومولاي مفتي دار
الاسلام بغداد • صانه الله تعالى من شر اهل العداوة والفساد • بالنبي وآله البررة
الامجاد • التسليمات الزكيات • والتحيات الوافيات • عليكم ورحمة الله تعالى •
ولا زالت سحائب رحمته ربنا تمطر عليكم وتتوالى • اما بعد فقد مضت الايام
والشهور • بعد مفارقتكم منا يا اهل العلم والنور • وبلغت الاشواق الى النصاب •
وقربت نيران الفراق في قلبي الى حد الالتهاب • فكتبت هذه العريضة الى جنابكم
المستطاب • فو الذي نفسي بيده ما انا بعد الرحال • وذا فكم عنا الا كمن قال •

ترحل بعضنا والبعض باق ∴ ودمعي جرة والجفن ساق
سقتني نائبات الدهر كأسا ∴ مريرا من اباريق الفراق

ولله تعالى در من قال

لله ايام الوصال كأنها ∴ كانت لسرعة مرها احلاما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ∴ اعوامه واردد بها اياما

فيا سيدي ومرادي • وحبي وحبة فؤادي • لولا بعد المسافة وضعف البدن وعدم
الطاقة لتحمل ما في السفر من المحن • لسرت مع التوم • لازور مجلسكم كل يوم • ولو كان
لي جناح لطرت الى حضرتكم الباهرة • لاستفيد من بحار علومكم الزاخرة • لكن
كيف الطيران بلا جناح • وهل على من لا يجد من جناح • فربما ابيت ليس في قلبي
المعنى امل الا التلاقي والوصال • ومرور الاوقات على دوام الاتصال • لكن
الزمان يضن ويبخل • بما يهوى القلب الشجي ويأمل •

ما كل ما يتمنى المرء يدركه ∴ تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

والله تعالى اعلم اني لا انسى محبتكم ما دمت حيا • او صرت بعد الموت نسيا منسيا •
واما المسئول الاسنى • والمقصود الاقصى • من كمال فضيلتكم • وصفاء مراحمكم
ومحبتكم • ان تتفضلوا على ابيروتكم • في قربكم وبعدكم • بارسال مكتوبكم العالي •
واخركم السامي الى العبد المتلالي • لاختمه به حرقة الانفصال • وافتخر به بين الاقران

والامثال

والامثال • بلغكم الله تعالى في الدارين الى مناكم • وعمر بفضله آخرتكم ودنياكم •
بالنبي وآله الطاهرين • والحمد لله رب العالمين • حرر في الثالث والعشرين من ذي
الحجة الحرام سنة ١٢٦٨ المخلص الداعي للداغستاني الحاج محمد الشهير بخان افندي
الساكن في بلد توقاد ثم كتب في ذيل الكتاب هذين البيتين • اللذين هما في سماء
الفصاحة كالفرقدين •

كتبت وفي فؤادي نار شوق ∴ لها لهب وفي جفني سحاب
فلولا النار بل الدمع خطي ∴ ولولا الدمع لاحترق الكتاب

ثم كتب سلام الفاضل عبد الرحمن افندي علي • حيث يعلم انه من الاحبة الاعزة
لدي • ولما كان بجواب لازما عرفا وشرعا • وقد عده وصلا يترعى به
حبل المودة قطعا • سارعت الاقلام • الى ارساله على بريد الارقام • وشرعت
على كلالها السعي في ذلك ولم تكسل • وجدت اذ وجدت انصباب السعي خيرا من
عمل الكسل • وهذا ارسيعها • مع فرط عيها وعيها •

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام سلم بلا مراء من كل عيب • ودعاء رفعته بلا ادعاء اكف الاخلاص
العالم الغيب • وثناء تثنى بين كل جمع • وتنفذ كتبه على منصة الصدق بدليل
العقل والسمع • يهدى من عبد عائذ بمولاه • عائذ اليه بالتوبة عما اقصاه
الى مولى اوتي من على مكارم الاخلاق وما خان • وفق لمراضي الملك الخلاق وما
خان • فرعى المحاسن ملء اهابه • والاحسان عنوان كتابه • لم يترك منقبة
الا حازها نقيبته • ولم يدع قربة الا علت بها صحيفته • تذهبت بثمار ذوائب
طاعاته اشجار علومه • وازرعت بكبار جواهر تحقيقاته بحار فهومه • حضرة
المهاجر الذي غدت القلوب انصاره • والباهر الذي غدت الايام من حسناتها
آثاره • سيدي الاكمل الاوحدي • ابو النور الحاج محمد خان افندي • اولاه
الله تعالى مزيد فضله وولاه • وعمر عز شانه بالصالحات اخراه واولاه •
وبعد فقد ورد علي كتابكم • وردا في شارد سروري خطابكم • وقد صادف
اتيانه في ديار بكر • ولهجي بذكركم بين جماعة لهج النحوي بزيد وعمرو • فجعلت

اداوي بطيبه وجدي ، واتغنى به اذا خلوت وحدي ، وغدوت استرفده ردّ لطيف الهموم فيرفد ، واستنجده في رد كثيف الهموم فينجد ، فلله تعالى دره من كتاب ما ابهى دره ، وخطاب ما اشهى لرضيع القلب دره ، وقد افدتم فيه البعد ، انكم بعد بعده في مزيد وجد ، فيا ايها المولى الجليل ، ما انا وانتم الا من قبيل ما قيل

لئن غبت عنكم بالبعاد فانتم ... مقيمون عندي في الفؤاد فلا حشا

وارجو من الرحمن طيب وصالكم ... وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

ويشهد الله تعالى اني شاكر لاياديكم ، ناشر جميل صفات مجد جمعت فيكم ، انشد في المحافل ، ما قال الشاعر الفاضل ،

ان ترحلت اذا انت فندي ... فيض مع بحريه وجد مقيم

وفؤادي ذاك الفؤاد المعنّى ... وغرامي ذاك الغرام القديم

لا اخلى الله تعالى سماء تلك الديار من بدركم السامي ، ولا افقر اوديتها من وابل سحائبكم الهامر الهامي ، ولا زلتم انتم ومن يلوذ بكم في حجر كحيب الفضاء ، ملحوظين بعين الرضاء محفوظين من سوء القضاء ، هذا وارجو ابلاغ سلامي ومزيد وجدي حضرة اخي وحبيبي عبد الرحمن افندي ، وحضرة ذي الخلق العطر الوردي ، اخي النجيب عبد السلام افندي ، وحضرات ابناء العم ، حفظهم الله تعالى من كل هم وغم ، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ٢٦٩ المخلص الداعي ، ومن هو لشكر الحقوق راعي ، محمود الشهير بالآلوسي زاده ، غرا بانواع الخير والسعاده ، انتهى

وكتبت ملجاء عفوا الى بناني ، ولم اكلف ادهمي عدوا على شوارد المعاني ، تاسيا بالفاضل المتفضل بارسال الكتاب ، وليتطابق في ذلك الاصل والجواب ، على ان الذهن اشتغل بذات البين ، واذهل في ديار بكر من نام الرضيعين ، والقلم تدفع من لعب الى باديه ، والمداد قد شيّب فودي فؤاده ما يعانيه

واني مللت السجع من اجل انه ... [illegible]

وكم فقرة قد احكمتها قريحتي ... تلوت بادرجاها [illegible] بسجع

وما كان من عيب بها غير انها ... عروبة عرب والعراق لها ربع

فاحيلتي والعيب ياسعد مارى ... بلى حيلتي اذ لا يرى مني الصدع

وحاشاني انسى هاتيك الايادي او انسى شكر ما شاهدته منكم في ذلك النادي

عزاصها الغفار

وقد قلت ايضا [illegible] الا اني كرهت السجع حتى كرهت لذلك الاساجعة الطيور ولكن [illegible] لما في الساجعين من القصور

ولعمري لقد ندمت على ما اسلفت من السجع وان كنت اعلم انه ليس الندم على ما مضى نفع ولقد كنت افعل فعل الذباب بحيث فقدت هناك اجناسي ، فاحك راحتي ندما منه ثم الطم بها وعينك راسي ، ولولا ان عزيمتي التوجه الى الجناب ، ورب السري رياض الاداب لكنت الى ان تنطوي الجلود ، ولا رحت خلدي المهين المخلود

٤٧

وفي اليوم السادس والعشرين من محرم الحرام ، وكان من حيث المطر والهواء اهون الايام ، ظهر خير خبر ، واسر اثر ، وهو خبر عزم حضرة الوالي المشير ، والبدر للفلك المنير ، على دخول مدينة آميد السوداء ، وتشريفها بانوار طلعته الغراء ، في الساعة التاسعة من ذلك اليوم السعيد ، والوقت الذي هو لدى اكثر الناس اكبر عيد ، فذهبت مع وجوه البلد ، وهم كاصابع الكف في العدد ، الى الحضرة واليها ، ومن اليه مرجع اهاليها ، فجلسنا عنده على احسن حال ، ثم قمنا جميعا للاستقبال ، فتعقدنا برهة من الزمان ، في خيمة نصبت عند كشك السيران ، حتى اذا لاح خميس حضرة المشير المشار اليه ، لا زال لواء التوفيق اينما توجه في تحافين خافقا عليه ، اسرعنا لاستقباله ، والتشرف بلثم اذياله ، فادركنا ذلك الشهم ، على نحو غلوة سهم ، فواجهناه وعدنا به الى الخيمة الوالي ، ودعا قليلا سرنا صحبة ركابه العالي ، حتى اذا وصلنا في خدمته ، الى محل اقامته ، شربنا القهوة وتفرقنا ، وقد حققنا من علو همته ما حققنا ، وقد صحبه سليل الجلة الامجاد ، مولانا محمد عبد الرؤف افندي قاضي بغداد ، فرأيناه سجل المفاخر ، قد ورث الفضل كابرا عن كابر ، وجناب ذي الخلق النفيس ، عبد الله افندي نائب بدليس ، وهو من خواص الحضرة المشيرية ، الذين عرفتهم بالطبع الحاجة ، انتسب اليه منذ كان مشير كوردستان ، فانس به لما آنس منه الاخلاق الحسان ، ولم يزل يدنيه ، ويعلي شانه على شانيه ، حتى ولاه بجبروت النيابة ، وملأ من عيابه ، وقد ذهب هذا الفاضل لاستقبال الحضرة العلية الى حصن زياد ، فسر برؤيته ، وامره بالتشرف بصحبته الى مدينة بغداد ، وهو حسب القياس والاستحسان حري بالاستصحاب ، وقد وقع الاجماع على عمله في المصالح المرسلة اليه بالسنة والكتاب ، وقد جرت عادة الملوك والوزراء ، بان يستصحبوا معهم في الاسفار العلماء ، وفي هذا كد لالة على علو شان حضرة المشير المشار اليه ، ونشر لبعض ما طوى من محبة العلماء بين جنبيه ، زاده الله تعالى من محبتهم ، وحشره محفوفا بزمرتهم ، وقد جمعنا العشاء مع المومى اليه في بيت المفتي ، فرأيت منه ما يقضي بمزيد نجابته ونقى ، وبعد الطعام ، جاءه رسول حضرة المشير الهمام ، فذهب لهاتيك

حضرة افندينا رتبة بيت

وفي اليوم الاثنين اموه ٥ منه

بدليس بكسر الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وكسر اللام وياء مثناة من تحت ساكنة وسين مهملة ، مدينة من نواحي ارمينية ، وهي من جبال الموحدة ... [illegible]

محبابه بالخير

البدليسي نسبة الى بدليس بباء موحدة ... تركيه

الحضرة • لازالت حظيرة السرة • وقمت لزيارة قاضينا في المحكمة • لاني وجدت قواعد المكارم عنده محكمة • وبعد هنيهة جاءني ايضا هناك الرسول • فذهبت الى الحضرة حفها الاقبال وجللها القبول • ورأيت من حضرة المشير ان امنية الرعية لديه غاية الامنية • وذكر ايده الله تعالى ان الامان • اساس انتظام هذا الكيان • واتى على ذلك ببراهين • يفيد سماعها اليقين • فلله تعالى دره ما اعمق غوره • وما ادق فكره • جعل الله تعالى قدومه على العراق رحمة • وازال بهمته العلية عن اهله كل زحمة • لم يزل حفظه الله تعالى بعد ذلك يدعوني وخاصته للسمر معه • فلم نزل نسامر الى ان نكاد نقضي في اداء ما يجب لليل اجمعه • حتى اذا كانت ليلة الخميس سادس صفر صنع المفتي لحضرته وليمة لم يبق فيها ولم يذر • فبعد ان رفع الطعام • ونصبت موائد الكلام • اخبر ايده الله تعالى بخبر • وهو انه غدا ان شاء الله تعالى عند سفره السفر • فامتلات آنية الفواد سرورا • وكنت من قبل بعقعقة الهموم محرورا • حتى اذا فرغ الكرو قلب لمشكوة المحرور • وفرغ لسان المصباح من تلاوة آية النور • وجعل الديك يرحب بقادم الصباح • وشرع المؤذن ينادي حي على الفلاح • قمنا لاخذ الاهبة للمسير • فسرنا في الساعة الرابعة متوكلين على الله تعالى مع حضرة المشير • وخضنا على ظهور الخيل دجلة مرتين • ولم نزل الا سويعة ادينا فيها صلوة الظهر ركعتين • ثم سرت رفيق اخ ما قلت منه عند عرفت اخ • حتى اتينا في الساعة العاشرة قرية اكراد تسمى الكرخ • فتذكرت بذلك كرخ غرب بغداد • ودعا الداعي بها فكاد يفر من قفصي طائر الفواد •

المنزل الرابع والعشرون الكرخ

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما • اطار بليلى طائرا كان في صدري

وهيهات ما بين الكرخين وانا تغدا في المقال • وما العرى الا كالمسيح بن مريم والمسيح الدجال • فنزلت في بيت رجل كردي • انا وذلك الاخ سليمن بك افندي • فجعل يرطن معنا بلسان كانه عز عجان • ومن العجب انه اعجمي امره وحرمة بن علم منطق الطير سليمان • فوسطنا المصالحنا الا شارة في البين • فقال بينانه على الراس والعين • وربما ابدل باللسان البنان

البنان • فقال بوجه ضاحك سرسران سرجوان • فلما اعلن المؤذن بصلوة العشاء • جاء رسول الحضرة العلية يدعوني للعشاء • وبعد ان اكلنا • تناولنا من فواكه الحديث ما تناولنا • حتى اذا قاربت الثريا تخنع من ذرع قبة الفلك بشبرها • عدنا الى حجرة ترافص صبية زغوج البراغيث في حجرها • فطار نومي من وكره • وبقيت اعاني دمّل ليل الهموم حتى طرقت بفجره • فلما شارفت غادة النهار ان تسفر عن وجهها الوضاح • وكدت ان تجرح فاضل فيها في بطون البطاح • صليت الصبح بسنته • ثم اشتغلنا بمصالح الرحيل واهبته • وبعد مضي اربع ساعات في المسير • نزلنا للغذاء مع حضرة المشير • وبعد ساعتين • نزلت منزوا فجمعت معلدا الشافي الصلاتين • وبعد قليل من الزمان • حططنا الرحال في قرية تسمى توبان • وهي بكر الشتاء المنوقية وقد يبيد لها طاء اهل تلك البلاد • قرية تشتمل على نحو ثمانين بيتا من خطا الاكراد • وفيها جامعان تقام في احدها الجمعة • وهو بالنسبة الى الكثير من جموع القرى فيه سعة • ويبلغ الثلج احيانا في شتاها ذراعا • وقد يبلغ فيما حولها على ما ذكر لي باعا • وكان اكثر سيرنا بين جنادل وصخور • ومياه عذبة تنبت في افئدة السائرين لذها والهدود • ولما جن علي الليل جل بجبيني مجانين البراغيث الذيل • ولم تزل الى الصباح في رياض جسمي سارحة • فيا لله العجب ما اشبه الليلة بالبارحة • وباتت على اهتي قرع عندي • ولم تقرب حضرة سليمن بك افندي • ولعلها سمعت باسم فهابته • او اختبرت دم جسمه فابته • وسبحان من غاير بين الطباع • كما غاير بين الامكنة والبقاع • واضاع دواتي في الطريق نصيف • وكم قد اضاع دواتي ذلك الوصيف الكثيف • فعاد يفتش عنها بين الصخور • وذاك وحرمة اللوح والقلم من عجائب الامور • ولما غرب القمر • وهب نسيم السحر • اخذنا الاهبة لصلوة الفجر • وثرنا من الفرش غير مبالين بتزييد القر • واثرنا دلع البحر لسانه • وهز على شريد الدجا سنانه • ادينا الصلوة المفروضة والمسنونة • وكل منا لفرط النعاس لا يستطيع ان يفتح عيونه • وقبل ان يبدو قرن

المنزل الخامس والعشرون توبان

وهنا لك خطر ببالي قول الامير ابو الفضل الميكالي
اهلا بفجر قد نضى ثوب الدجا كالسيف جرد من سواد قراب
او غادة شقت صدار القرقا ما بين تغرتها الى الاتراب

فوجدها

وقارب ان يرى مغرب البجا بين مخلبي باز من الصباح فنشبه الديك ويلا اسفا عليه فنصح بالصباح

المنزل السادس والعشرون ماردين

الغزاله ، وتستغني بشكوة الليل عن ذباله ، سرنا طالبين . المدينة
ماردين ، ولم نزل نسير بين جنادل وجبال ، هي حتى عند خفيف العقل اثقل
من متن الرجال ، حتى دخلنا في الساعة السابعة البلد ، وهي على وتد
لايكاد يرتقي الابيب المدد ، فحططنا الرحال في بيت فخر الساده ،
جناب المفتي عمر شوقي افندي آغا زاده ، فرأيته قد جمع العدل والمروه ، وحاز
من صفات الفضل ما لا اقدر ان اصفه ، وهو حسيني النسب ، من جهة
الام والاب ، ولد في سنة خمس بعد المايتين والالف ، من هجرة واحد
الآحاد النبي المصطفى الذي لا يحيط بكماله وصف ، وتولى الافتاء في السنة
الثامنة والخمسين ، فسر افتاؤه الاسلام والمسلمين ، ولما انحلت
عرى قواه ، وعرا بصره ضعف قوي عجز به عن تحرير فتواه ، قلد امر الفتوى
ولده النجيب ، الرامي غرض الصواب بسهم فكر مصيب ، ذا الخلق الرضي
عزيز مصر الحسن يوسف افندي ، وكان مولده في السنة الثامنة والثلاثين ،
وقد جمع من الفضل على صغر سنه ما تفرق في كبار ماردين ، والمفتي المومى
اليه ، لا زالت السنة الاقلام مثنية عليه ، نظم بالالسنة الثلث نفيس ،
وقد عرض علي منه عدة قصائد تحكي ريش الطواويس ، ولكوني في سم خياط
السفر ، لم يمكني تحريرشي منها ولم يتيسر ، وزرت بها الاخ الزاهد ، المولى
الشاكر الشيخ حامد ، وهو احد الخلفاء الراشدين ، وذوي الصفاء المرشدين
اخذ عن تذكرة الجنيد والسري ، ابي الفيض الشيخ خالد الجزري ،
خليفة ثالث الشمس والقمر ، ومجدد القرن الثالث عشر ، الهيكل النوراني
ابو البهاء ضياء الدين حضرة مولانا الشيخ خالد السليماني ، قدس الله تعالى
سره ، واعلى في الخافقين ذكره ، واستجازني هو وولده الشيخ ابرهيم ،
وما ذاك الا لحسن ظنهما بهذا العبد الاثيم ، فوعدتهما بتحرير اجازة لهما
وارسالها من بغداد اليهما ، والله تعالى ولي التوفيق ، والمتفضل بالولي
والوصي من وابل التحقيق ، وزارني بعد سويعة ذو الراي السديد ، النايب
الاسبق عثمان افندي ومعه ابنه محمد سعيد ، فرأيت ما لو رأته الحور العين

لحت

ماردين بعبارات فيها بعض التكلف وهو عنها لعوينه مستغن

في الطريقة العلية ، للسادة النقشبندية ، صح

لحاحت لنورها ، اودمعت عين الخنساء لا عاضت برقيق شمائلها عن
صخرها ، ولولا سواد طن الاخوان ، لقلت رأيت ملكا في صورة انسان ،
ثم زارني من زار ، وما كل زائر يشكر له المزار ، وماردين بلدة مستطيلة
على جبل متطاول ، وعلى ذروته قلعة تقصر عنها يد المتطاول ، وتشتمل من البيوت
على نحو الفين دخمسمايه ، وفيها عدة جوامع ومدارس بلغت سكتها من العلة
النهاية ، وفيها ست كنائس ، هي بجاذر النصارى اوانس ، والنصارى فيها
اكثر من المسلمين ، وتلك كثرة لا تضر والحمد لله تعالى المكثورين ، صح

وما ضرنا انا قليل وجارنا ، عزيز وجار الاكثرين ذليل

ودكاكينها كثيرة قليلة الاسعار ، واكثر مياهها ما فيها من الآبار ، وارتفاع
ثلجها شتاء في الغالب نحو ذراع ، وقد يبلغ في بعض السنين مقدار باع ،
وهي مراتع غزلان ، ومرابع حور وولدان ، والفرق في ذلك بينها وبين ديار بكر ،
كالفرق بين الرياض الاريضة والقفر ، وبتنا في بيت المفتي بأطيب ليله ، وقد
وفى لنا من الاكرام وزنه وكيله ، ولم تذق اعيننا الا عندما غمض عينه الخفاش ،
ثم تفقدنا الرفاق فاذاهم قد خرجوا بين راكب وماش ، فاخذنا باهذاب
المسير ، وسرنا في طريق يسير ، فنزلنا في الساعة التاسعة في قرية تسمى عموده ،
وهو في الحقيقة اسم لربوة في مجازها موجوده ، وتشتمل من البيوت على نحو
سبعين ، وكل اهلها والحمد لله تعالى من المسلمين ، وفيها جامع تقام الجمعة
والجماعة فيه ، ومصلوها وان اجتمعوا ليسوا بما ليه ، وانزلت في بيت رجل
يدعى ملا سليمان ، وهو شافعي المذهب قد قرء شيئا من فقهه منذ زمان ،
ففرح باني عنده ، وافادني انه سمع باسمي منذ سنين عده ، وكان
تمنى ان يراني عيانا ، فالاذن تعشق قبل العين احيانا ، وهذه
القرية قرب قرية دارا ، التي اوار الاسكندر في فنائها كالحي الفناء
ما دارا ، ومياهها من الآبار ، وهي تحكي عذوبة مياه الانهار ، وثلجها
قليل وكذا ما حولها من الارض ، على انه انما يكون في بعض الاعوام دون
بعض ، ولم نجد فيها اذى من البراغيث ، وكنا نظن انا نها الى نديع ديك

المتناول صح

وفي توجيه تسميتها بذلك ما تستبعده العقول ، وهو على اعراف الرد والقبول ، صح

المنزل السابع والعشرون عموده

من كوش صح

المنزل الثامن والعشرون
نصيبين

الصبح فنستغيث • وما نزلت منزلا • ولا غدوت مرتحلا • الا سئل
حضرة افندينا ذي الوزارتين عن حالي • وتفقدني لافتقدته في حلي
وارتحالي • وما ذلك الا لمزيد شفقته • وشديد رعايته لضعفاء
رعيته • ادام الله تعالى وجوده • وضاعف عليه كرمه وجوده • وقبل ان
يرمي صبي الجو كرته الذهبية بصولجانه • قام كل منا لاداء نسكه واصلاح
شانه • وبلا ريث نفرنا متوجهين • مع نفر من العسكر يحمي الجمع الى نصيبين •
وبعد مضي اربع ساعات من النهار • طاب لنا في بعض بيوتها القرار • وهي
قرية تشتمل من البيوت على نحو ثلثمايه وخمسين • وحولها قشلة حفيظة بناها
حافظ باشا منذ عدة سنين • وقرب بابها جامع ذو مناره • قد احكم هو
ايضا بناه من ابيض الحجاره • ويجري الى القرية نهران اسود وابيض • وعلى
الاول تزرع الطبيعة في مزارع الارز ما يختلط بالمرض • ثم انهما يتحدان • وبعد
ذلك ينشعبان • ويكون منهما مناقع غزيره • ومنافع للحارثين كثيره • وعليها
معا قنطرة نحو مايتي ذراع • وغاية ارتفاعها عن وجه الماء نحو قامة وباع • والماء
يجري لشدة جريه ما يومر • ثم ينصب ما يبقى منه بعد سقي المزارع في الخابور •
ويختلط آخر الامر بماء الفرات • فيتغير منه لحسن المعشر قبيح الصفات • ولرداءة
مائها وفساد هواها • اقامت والعياذ بالله تعالى في حماها حماها • واخبرني
غير واحد ان حماها تصطاد بشباكها الاطيار • وكم شوهدت عصافيرها
تتساقط ميتة من اعالي الاشجار • ولولا ذلك لعدت من ربوع بلاد الاسلام
ولعدت منتزهها ابهى من غوطة دمشق الشام • لما ان ترابها ينبت ما لا يكاد
ينبت بمكان • حتى انه يوشك لو خلي وطبعه انه ينبت الانسان • واشتهر انها
كانت قبل بلدة واسعة • فضيقتها جيوش بلاء متتابعة • وفيها ثلث قباب
كانت في ابان شبابها كالخود الكعاب • تنسب احداها لسيد التابعين • مولانا
علي زين العابدين • والثانية لمن لم ينقص كماله عي ولبث • وقد طرز برد
فضله طراز سلمان منا اهل البيت • والثالثة لرجل يزعمون انه كان يحمل اللواء
بين يديه • رضوان الله جل شانه عليه • ومن المعلوم والامور المقرره

ان

ان مرقد الاول في البقيع مدفن المدينة المنوره • ومرقد الثاني في المداين عند
طاق كسرى • وعليه من الجلالة ما هو لايق بشانه واحرى • ولم اقف لاحد من
فريق المورخين العلماء • على ذكر من كان يحمل بين يديه اللواء • ولم نسمع من
الاسلاف • انه رضي الله تعالى عنه غزا هاتيك الاطراف • فما يزعمه اهل القرية
فرية وزور • وان كان الزائر على كل حال ماجور غير مازور • وكان سيرنا في
يوم فاختي اللون • لم يشك فيه حر الشمس البيضا جادي الجون • على ارض
اقوم من ارض الزوراء • لا يعثر فيها بحجر ولا مدر ساري الهواء • ولم نشك
نحن غير البعوض من الموذيات • وهو لعمري هناك اكثر من الذباب عثات •
ونحمد الله عز وجل • ان حفظنا من عقاربها التي يضرب بها في الحيات حادوين
المثل • ونصيبين هذه غير نصيبين التي منها نفر من الجن المستمعون للقرآن •
فان تلك في اليمن على ما ذكره ذوو التحقيق والعرفان • فاحفظ هديت ذلك
ولا تغتر بموضع ينسب للجن هنالك • وعندما ضحك وجه النهار في قفا الليل
الشارد • وادرك غريبه الابصار • في عكاظ البسيطة كل صادر ووارد •
سرنا براحه • على ارض تحكي الراحه • وبعد خمس ساعات حللنا قرية ذكر •

المنزل التاسع والعشرون
ذكر

وهي بضم الذال المهملة والكاف العجمية على وزن سرر • وتشتمل من البيوت على نحو
مايه • وقد بلغ كل منها في الضيق الغايه • وهي على هام تل عال كبير • وبينها
وبين نصيبين تل الذهب وتل الشير • وعندها ساقية ماء • يحصل بها مع
مياه الآبار اكتفاء • واهلها مسلمون • وذميون ارمنيون • وبتنا على
العلات فيها • حتى اذا انفلق صدف الليل عن درة صبح خافيها • امرنا باحضار
البغال • وقمنا خفافا فحملنا الاثقال • وسرنا متيامنين عن طريق جزيرة
ابن عمر • اختيارا لاسهل طريق موصل الى الموصل واقصر • وبينا الان ما سلكنا
هو الجادة القديمة الى بغداد • الا انه قل سالكوها لما كثر من الاعراب الفساد •
ولم نزل نسير في بيداء يضيق الطرف عن ذرعها ذرعا • ولا يجد الفكر المطلق
نحو اتساعها وسعا • وفي الساعة السابعة جينا چلغا • فحطت بها الرحال

المنزل الثلاثون
چلغا

المالي والاعبا • وهي بجيم الاعجام • وتشديد اللام • قرية تشتمل من البيوت

على غو تسعين ٭ ومعظم اهلها من المسلمين ٭ ولها ماء غير يجري ٭ وهواء
لطيف يسر اذا يسري ٭ وبعيد صلوة العصر ٭ شرفنا بتحية وجنة
الدهر ٭ افندينا حضرة الوالي المشير ٭ والبدر المتلالي المنير ٭ احيى
الله تعالى به في الزوراء عدل الرشيد ٭ ودام العراق في ايام امينا صحا مو ٬ نا
من شر كل باغ عنيد ٭ وفي خدمته لواء العسكر ٭ وبهاء نظام كل مفخر ٭ حضرة
محمد باشا ٭ لا زال للتوفيق رفيقا ما عاشا ٭ وجناب الخليل الجليل ٭
والقاضي الفاضل النبيل ٭ ذو الخلق النفيس ٭ عبد الله افندي قاضي بدليس
بقي ابقاه الله تعالى حتى وضعت الشمس خدها الارفع على الارض ٭ واقترن بها
بعد عامل الرفع عامل الخفض ٭ وقام الجليل مقامه ٭ وقد اقعدني العجز
عن شكر انعامه ٭ **وقبل ان يرتفع من الليل تاج المرصع بالنجوم ٭ وقد**
اوشك ان يتنفس الصعداء من نحه الصبح المزوم ٭ قمنا وحملنا الاثقال ٭
وسرنا وللصخور وديّ من نعال البغال ٭ وبعد حصة قطعنا الصخور
وتركناها وراء الظهور ٭ ولم تزل يظهر لنا نجد ٭ وسرنا في بطن وهد ٭
في ارض يضل فيها القطا ٭ وتقصر عن مسح ساحاتها طويلات اذرعة
الخطا ٭ تغوص في ثراها ايدي الدواب الى الركب ٭ وتبلغ مياه بلالها
من غير مبالغة الى العقد الكرب ٭ حتى وصلنا آخر الساعة الحادية عشر ٭
الى خان خانه الدهر فلم يبق له غير اثر ٭ قرب ارض تسمى السويدية على نهاية ال
ولعله كان هناك بلد فمحته من صحائفها البيض سود الليال ٭ وحططنا الرحال
عند واد فيه ماء جار ٭ وقد نبت على حافتيه قصب يكاد يستره عما حاذ
قصب السبق من الابصار ٭ ونصبت هنالك خيمة لحضرة افندينا عماد الوزراء ٭
ثبت الله تعالى اطنابه وادام ما اظلت الخضراء الغبراء ٭ وحففت بستة خيام ٭
تبوأنا احدها لما ارخى الليل سجف الظلام ٭ وبات العسكر تحت الخيمة الزرقاء ٭
وعليهم من ندا تلك الاندية اوفى غطاء ٭ وتجاهلت بخيل في الحريم ٭ وجعلت
تنادي نحن تحت خيمتك يا كريم ٭ وشرف خيمتنا حضرة المشير ٭ ويا الله تعالى دره
من وزير كبير ٭ لا يزال يتفقد الصغير ٭ في حط وسير ٭ وكان في طرفي الطريق
نهران

المنزل الحادي والثلثون
اسكي خان

وذلك مما لا ينقص الجلالة ٭ ولا يطعن
فيه كما نقله ٭
تتفقد السادات خدامهم ٭
مكرمة لا تنقص السوددا ٭
هذا سليمان على ملكه ٭
قد قال ما لي لا ارى الهدهدا ٭
صح

نهران ٭ وقع في اولهما نصيف مع المحران ٭ فابتل ما الي معه من الثياب ٭ وكم
قاسيت من هذا الزنجي القاسي شديد العذاب ٭ **حتى اذا رفعت يد الفجر**
ذيل سجاف الليل ٭ واستترت زهر النجوم ما يجري على اسهام من
الويل ٭ استيقظت منا الهمم ٭ فايقضنا النائم من الخدم ٭ فقاموا
على عادتهم للبغال ٭ وحملوها ما لنا من الاثقال ٭ فسرنا بين اغوار
وانجاد ٭ وروابي ووهاد ٭ وكم مررنا على بطح منمنم بكلاء قد صوّح ٭
وخلاله كلاء جديد يانع ٭ ومنه ما ذوى من الجليد فهو اصفر فاقع ٭
وبالجملة قد اختلفت الوان النباتات ٭ حسب اختلاف الاسباب في
هاتيك الساحات ٭

واشتعل البيض في سوده ٭ مثل اشتعال النار في جزل الغضا

ومررنا في اثناء على تل يسمى تل موس ٭ فاذلنا بالاستراحة هنالك
شعث البوس ٭ وصلينا الظهر حول نهر عنده ٭ وشربنا منه حامدين
ربنا العدة ٭ ولم نزل نحث السير كما فعلنا بالامس ٭ فوصلنا الموصل
الحديثة وقد ابتلعت ليف الحمئة عين الشمس ٭ وعبرنا في سيرنا نهرا يجري
كالجيين من عين مادير ٭ وعليه قنطرة انفع من الاكسير وهي صد قد جاوز
ولم نعبر عليها ٭ وانما نظرنا من بعيد اليها ٭ وبتنا على شاطي دجلة ٭ والسماء
المطلة بجميع العسكر مظلة ٭ **وقبل ان يطلع نهر الفجر على رياض الخضراء ٭ و**
تبسط على مناص البسيطة بسط الاضواء ٭ سرنا من ذلك النادي نؤم
ام الربيعين ٭ وابو اليقظان من خلفنا ينادي ٭ لا عراكم في سراكم اين ٭
ولم تزل نجير عراة من دجلة ومسمع ٭ وليطاش الاعين من سلسبيل مائها
مكرع ٭ ومررنا على قرى جعلها الدهر قرى النوائب ٭ وامطر عليها سحاب الغير
صيب المصائب ٭ حتى اذا وصلنا قرية تسمى الحميدات ٭ هي عن الموصل
المعروفة على نحو ثلث ساعات ٭ جاء الاجتماع التلاقي ٭ واذا لم يجيبا الجال
الافندي عبد الباقي ٭ وعلى الاثر اقبل اشبال الهزبر الوردي ٭ ملتم كلا
العلامة محمود افندي ٭ فلما رايتهم حمدوا اغتبت عن الكونين بسكري ٭

المنزل الثاني والثلثون
اسكي موصل

ع
وهي على مانقل عن معجم البلدان وتقله
عنه ملا امين العمري في كتابه
منهل الاولياء البلدة المسماه
بعدينة الموصل وصحفتها العرب
منهفة اقوال وكان موضعها
بالقديمة بالجنب ٥ منه

حتى اذا بدا الجوس الافق المسطع
نور الصبح الوهاج انبوس الافق الشرقي
بمعاج وطئنا ظهر الروضة
لاداء الصلوة المفروضة ثم ركبنا
وسرنا ولولا الغلو لقلت طرنا صح

وصحت لما صحوت يا دبّاه لك في الدارين شكري ۰ فساروا بنا حسب
مأمولهم الى بيتهم المعمور ۰ وغادروا على ظهور خيولهم وسياه المرور من بينهم
تنور ۰ والعسكر من كل حدب الى الحدباء ينسلون ۰ والاتباع للتفرج على
ما فيها تلك الارجاء من بيننا يتسللون ۰ فحيانا جميع الدار ۰ وقد كادت
تصغر درة تاج الفلك الدوار ۰ فضاقت بي ارجاء وان رحبت ۰
واعرضت عن اجاعتها وان التفتت ودنت ۰ حيث لم يكن في مقامها
المجود محمود المقام ۰ وكان في بعض كور البلد لما كوره عليه من الافتراء
من بغض بعض اللئام ۰ حتى اذا هدأت منا الزفرات ۰ وهدتنا الاعادات
الى انه قربات ۰ نثرنا القدامى والخوافي لعناق القادمين الينا ۰
وسلمنا الامر المدبر ليس بجافي ۰ وسلمنا على من جاء للتسليم علينا ۰ واول
من سرني بطلعته ۰ وزارني بزورته ۰ العالم الذي يرى عالما بفتح
العين ۰ والملا الذي ظهر بصورة الملا بلا مين ۰ شيخي الفاضل
الحري ۰ معروف الآفاق الملا عبد الله افندي الروي ۰ ثم جاءت
العلماء تترى ۰ ولم يتخلف الا خلف عادوا رب البيت مراد جهرا ۰
والحمد لله تعالى على ان لم ار من عادى ودبر ۰ فانا لا احب ان ارى لصفاء
جني مكدر الاجبر ۰ واعتذر المفتي الكلاك على ما سمعت بانه ظرف مرض ۰
وبعض يقول انه داهن في ترك المجيء من بغض ۰ وانت تعلم ان من كان على ظهر
الجواد متوجها الى الاوطان ۰ لا يبالي بعدم مجيء الكلاك كيفما كان ۰
ورأيت هنالك قصيدة قد وجهها ۰ المولى عبد الباقي افندي نور فرق
جبين العصابة الفاروقية ۰ ارسلها الى والدي ۰ المتولي محبته على حبة فؤادي
وكبدي ۰ بهاء الدين السيد عبد الله افندي ۰ كان الله تعالى له فيما يسر
ويبدي ۰ فعندما قرأتها اسكرتني الفاظها ومعانيها ۰ واذكرتني
ايام كنت اسرح في رياض مدينة السلام وامرح في مغانيها ۰ فتلك لعمري ايام ساعاتها
الطف من دقائق خصور الغواني ۰ وثواني دقائقها اشرف من اعطاف
الثواني ۰ وهذا ما حرره الولد وارسل ۰ وهو عندي ورضابه احلى من العسل ۰

سبقت

وجهاهم

اجلاءهم

المنزل الثالث والثلثون الموصل المعروفة

لمن اتى فرجا ومن تولى فالى

سبقت اليك من المحب قصيدة ∴ واتتك قبل اوانها تطفيلا
تخطو كما يخطو الغزال محمة ∴ فيها اليك كطالب تقبيلا

الى حضرة نور فرق جبين العصابة الفاروقية ۰ ونور شجرة مباركة
لا شرقية ولا غربية ۰ مولانا الاجل الافضل ۰ عبد الباقي افندي
فاروقي زاده المبجل المفضل ۰ هذه الابيات ملتزما فيها
لزوم ما لا يلزم ۰ ومهنيا بها قدوم حبر الاقدم ۰ والمولى المقدم ۰
جناب المخدوم الاشم ۰ حضرة والدي ابي الثناء شهاب الدين السيد محمود
افندي الاشم الافخم ۰ وقدومه لحضرة السنية ۰ من دار الخلافة العلية ۰
جعله الله تعالى خير مقدم ۰ بحرمة جده صلى الله تعالى عليه وسلم ۰

وهي هذه

اعيدت الى الزوراء روح معانيها ∴ فكادت ببشراها تعود مغانيها
وردت اليها الشمس شرفة الضيا ∴ ومن حكمة الاشراق نالت امانيها
وقاست الكرخ الرصافة بالهنا ∴ ودجلة قد سالت سيول تهانيها
تواست نواحيها صفى فتطلعت ∴ كما قد تساوت من ضلوع حوانيها
وقد شملت ارض العراق مسرة ∴ نفت اقاصيها وخصت ادانيها
وفي الروضة الغناء غنت حمائم ∴ فاطربنا ترجيع لحن اغانيها
واسحارها عن رقة السحر قد دنت ∴ كما قد دنت عند لحاظ غوانيها
بأوب شهاب الدين محمود سيرة ∴ مروقة تحكي اللآلي بوانيها
بتشريف مولانا الاجل ابي الثنا ال ∴ مفسر من ام الكتاب مثانيها
كساحرة التوحيد وجنة عصره ∴ واحسن الوان المحاسن قانيها
وكم من يد فيها الوحي واحسن ∴ بمقدمه كف الزمان جانيها
الى الله من ساعات غيبته التي ∴ دقائقها ايام حشر ثوانيها
فكاهته منها العقول كم اجتنت ∴ ثمار ايادي الفكر طابت مجانيها
اتيكم منه حفظ اسرار جده ∴ وفي يده اليمنى اليراع يمينها
وكم ليلة سامرت منه اخا جدى ∴ تكذب عند المانوية مانيها

فتىً فاق بالعليا على ابن كمالها ٭ كما في ثنا علياه فقت ابن هانيها

فتىً غير وانٍ للعلى نهضت به ٭ عزائم نفس لم يعقها توانيها

بروح معاني فضله ملأ الملا ٭ فما الكون الا من صفا دواوينها

وفازت بلاد الروم منه بحضرة ٭ عطاره يخشى في العلى ان يدانيها

واحيي رميم الفضل في عرصاتها ٭ وشاد باحياء العلوم مبانيها

وفي دست ديوان الصدارة مُحَرَّمٌ ٭ له الصدر اضحى للوسادة ثانيها

وعاد ولا عود الهزبر لغابه ٭ به فخر شان ارغمت انف شانيها

باولاه مع عقباه لاذ العلى ٭ ليذخر باقيها ويعجز فانيها

٭ ولا انفك مرتاحا بوجنة رفعة ٭

٭ كما ارتاح من حل المشقات عانيها ٭

وجاءني اسرع من الهواء العاصف ٭ وافرح من آمل نال المقاصد بعد طول المواقف ٭ الاديب الزكي ٭ والاريب الذكي ٭ شبل السادة الانجاب ٭ الولد النجيب السيد شهاب ٭ فانشدني ٭ ما اطربني ٭ فمنه قوله في اخي ٭ مضمنا شطرا من شعر ابن الازري ٭

شهاب الدين في فلك المعالي ٭ الى السلطان رقاه الكمال

تنقل في منازله عزيزا ٭ وعز الشهب في الفلك انتقال

ومنه قوله مؤرخا قدومي الى الموصل اثناء ذهابي الى الاستانة ٭ وطروق اهاليها ضيفا كطيف طروق ٭

بسناء الشهاب يهدى الموالي ٭ وبه يقذف المعادي رجوما

يمم الروم دائما للمعالي ٭ فغدا اذ بدا لهن مروما

ذاك حبر اقلامه بمداد الـ ٭ ـفضل تستغرق البحار علوما

خف روحا على القلوب ولكن ٭ وازن الارض والجبال حلوما

شرف المدح في علاه وارخ ٭ شرف الموصل الشهاب قدوما

سنة ١٢٣٧

ومنه قوله مؤرخا عودي الى البلد ٭ واما على ذلك العود احمد ٭

نجم الهدى صح

آذ ذاك صح

بمقدمي صح

للعود

تقدمي وصح



لاح شهاب الدين مغني الانام ٭ في افق الحضرا كبدر التمام

وقام في المجد باء مدخلها ٭ للدين مهديا قويم القوام

اهلا بمن اقدامه شرفت ٭ ونورت قبابنا والخيام

اهلا بمن قد جاءنا بالهدى ٭ عن شمسه يجلو غواشي الغمام

قد جد يحوي الغنى في سعيه ٭ وجده المختار ماحي الظلام

ان ينتسب يوما الى والد ٭ فالوالد المولى علي الامام

وفاطم الام التي ذاته ٭ من ذاتها زكت قبل الفطام

علا الى انا الحق عالي السنا ٭ والمجد في علياه سامي السنام

احيى علوم الدين بعد البلى ٭ مفسرا فرقان محيي العظام

ودب وجناء عمد الخطا ٭ شوقا اليه لو تخلى الخطام

لسانه المستعذب المنتضى ٭ امضى من السيف الصقيل الحسام

سيرته الحسنى واخباره ٭ تحلو سماعا وتبل الاوام

مزاحم سمي على ورده ٭ والمنهل العذب كثير الزحام

وسجعه من نثره هيمت ٭ شهبا لسماحتنا فساد هيام

وغاية العلم به اشتر ٭ اعلم من تحت السما والسلام

خاتم اهل العلم هادا اتى ٭ آخرهم عصرا وفيه الختام

من لي بان اصحبه خادما ٭ صحبة موسى وفتاه الهمام

سار الى الروم يروم العلا ٭ فادرك المجد الذي لا يرام

قربه السلطان من حضرة ٭ قد رفعت للعرش منها الدعام

عبد المجيد ذو السعود التي ٭ دارت مع الافلاك دور الدوام

مجدد الاسلام مخدومنا ٭ وخادم البيت العتيق الحرام

رتب ترتيبا بديعا به ٭ قد اصبح الملك بديع النظام

دانت ملوك الارض طوعا له ٭ تخشى وترجو العفو والانتقام

ثم انثنى ابو السنا شاكرا ٭ يثني على محمود ذاك المقام

لما اتى مكرما سالما ٭ مقيما ببغداد دار السلام

والمورد ...

ارخت بالاتمام محمود قصدٍ ؛ وافى من الروم ونيل المرام

سنة ١٢٦٩

وعرض على فخر السادة النجباء، ونور نجم النزلات الموصلية، ذو الفكرة
الحكمة المستجاده، حسن افندي بن اسمعيل افندي قاضي زاده، تخريجه
لقصيدة فاتحة ديوان الشعراء، وخاتمة اعيان الحدباء والزوراء،
شمسي وبدري، عبد الباقي افندي العمري، المتمعج بها حضرة الشيخ الاكبر
والموقد ذبالة العلم الابيض في ليل الشك الاسود بكبريته الاحمر وكذا عرض طرفا من
حواشيه على الحواشي الداودية، الكاشفة سجف الخفاء عن مطالع بدور معاني التحية
فرأيتها لم يقصر فيها، ولم تقصر يد المتناول عن اجتناء ثمار معانيها، فلله تعالى دره
من شاب اشاب بسطوات اقلامه لمم المداد، وكم كم اصاب بسهام افكاره
لبات الرشاد، ولم تزل زيارات شيخي العمري متتابعه، الى ان خرجنا من الموصل
يوم الثلاثا في الساعة الرابعه، وقد القينا العصا بطرفها غير بعيد للدخول
والخروج يومين، وقرت برؤيته كثير من اكابر فضلائها عينا العين، وصنع لنا
وليمة غرسته مغرب اليوم الثاني، جناب عصمت افندي النائب في هاتيك المغاني، وبالغ
في حسن المعامله، وكان ذلك محض تفضل ومجامله، وكحلنا اجفان العيون

المنزل الرابع والثلثون
برطله

بثرى حضرة الرسول ذي النون، على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام، ما التقم
حوت الدواة يونس الاقلام، ورأينا على مرقده الشريف من الجلالة والبهاء،
ما يروي كل صاد ولا ينكره عين كل راء، ولم تزل نسير والسحاب من وابل
المطر مبتله، حتى اتينا الساعة الثامنة قرية برطله، فوجدنا معظم اهلها
من النصارى الارمنيين، وما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين، فبتنا هناك
ولسح النوم على موارد الاماق اعتراك، فقبل ان يقتنصنا الليل المعتم
ونستعر زهر النجوم من نهر الفجر بالسيل المنهمر، ارسلنا اكثر الحمول الى

المنزل الخامس والثلثون
الزاب

الزاب، وجاء ان نعبره قبل حلول الاصحاب، وعندما صبغت الشمس شام
الافق بعنبر وجنتها، واداحت النفس باداء فرض صلوة الصبح وسنتها،
حثثنا المسير، حتى اتينا الساعة السابعة الزاب الكبير، فاوترنا لعبوره

قوس



قوس العزم، وهو يجري لا ابالي بجري النهر، وقد التزمت من العسكر خمس
نفوس، وادع الباقين بوجه العبوس، فعبرنا متوكلين على من فرق
البحر لموسى، فلم نجد والله تعالى الحمد من فرعون بؤسا، واجتمعنا هناك

المنزل السادس والثلثون
قرية ككك

بمن ورث المآثر، كابراً عن كابر، الاخ الصفي البري، عبد الحكيم افندي
المصنوي الحيدري، حيث كان وارد الملاقاة حضرة الوالي المشير، و
قاصداً ان يكون من بين اقرانه اول مشاهد بدره المنير، فسلكنا جميعا مع
من سلك، حتى غدت طرفا فاقمنا قرية ككك، واهلها قوم يزيديه،
عليهم كشيطانهم لعنة ابديه، وفيها ثلاث بيوت من المسلمين، امسينا
في احدها نازلين، وعندما احسسنا بسارية الشمس نحو اوج

المنزل السابع والثلثون
مدينة اربل

السحاب، سرنا متواصلين نقطع بصوادم الهمة الاباطح والهضاب،
وجادت في اثناء الطريق بحياحياها السماء، فجعلنا نسير باضطراب
كثير بين طين وماء، حتى وصلنا اربل بعد خمس ساعات، فانقطع
عنا من جيوش مطر الوابل الغارات، ونزلنا في بيت فتى ارتفع بين
الخلائق قدرا، وهام في مكارم الاخلاق فاتخذ هام الفتوة وكرا، اطلق
عند صدف العناية فبدا درا نفيسا، واتحف لسبحه الهداية فغدا هاديا
مهديا، بل هو لعمري بصنعة الهدايه، والآخذة بصبغة يد العنايه، حيث
نشن بنده بطراز الطاعات فرفل نعتا سندسيا، وطهر عن السوى خلده بمياه
المجاهدات فطهر خالديا، حبي الذي لحبي وبه وجدي، الشيخ هدايت
زاده محمد سعيد افندي، ولقد بالغ في الاكرام، واقامنا على فراش الافضال
والاحترام، وارسل لدعوتنا على نحو فرسخ ذا الخلق المحمود، المتدرع بسابغة
الفضائل الملا داود، وكنا وعدناه بالحلول عنده والنزول، يوم واجهنا

وقد اطعمنا من الكمثرى ما هو
الذ من السكر واحلى وهو
في الكبر يحكي رمان … شهربان
وفي لونه الاصفر الفاقع يفوق
الزعفران صح

المنزل الثامن والثلثون
كردملا

اثناء ذهابنا الى اسلامبول، فلما جلت فتاة الشمس تغازلنا من وراء
شباك السحاب، وتارة تبدي نور جبينها واخرى تتوارى بالحجاب،
سرنا على ارض فيها قليل طين، وكثير مزارعها ذات الشمال وذات اليمين،
وفي اثناء الفلا زجرنا الصافنات، فاتت بنا قرية تسمى كردملا في اقل



من ربع ساعات ٭ وكرد بكسر الكاف العجمية وسكون الراء وكسر الدال المهملتين ٭ معناه التل في اللغة الفارسية والكردية على ما سمعت من الطائفتين ٭ وملا بفتح الميم والتخفيف ٭ يقولونه لطالب العلم الشريف ٭ وتحقيق هذا اللفظ على ما في نخبة الاحكام والسفر ٭ في رجال القرن الحادي عشر ٭ للحموي الشيخ مصطفى ٭ تجاوز الله تعالى عنه وعفا ٭ ان اصله الاول ٭ من لا يجهل ٭ ثم خفف بحذف الصلة وادغمت النون في اللام ٭ وذلك وجه تشديده عند اكثر الخواص والعوام ٭ ويظهر منه وجه كتابة بعضهم له بنون متصلة ٭ فما اجهل من انكر عليه ذلك وجهله ٭ ثم التعريف بال على هذا منكر ٭ مع ان بها كثيرا ما يذكر ٭ وقيل اصله ملاء ٭ صيغة مبالغة من الاملاء ٭ ولعله اقرب من الاول ٭ وعلى الوجهين ليس على ضم الميم معول ٭ واما كونه اصله مولى ٭ فاداه بعيد فضلا عن كونه اولى ٭ فاحفظ ٭ وبالفتح ملفظ ٭ ثم ان مجموع اللفظين وكما تركيب مزج كبعلبك ٭ لكنه لم تراع فيه القاعدة المعروفة في كتب العربية لك ٭ وتشمل القرية من البيوت على نحو تسعين ٭ بعضها من الشعر وبعضها من الطين ٭ واهلها اكراد مسلمون ٭ ومعظم رجالا ونساء مصلون ٭ وقبل ان يشتد غضب النهار على الليل فيريه عينه الحمرا ٭ شدنا السرج على ظهور الخيل وتهيئنا للمسرى ٭ ثم جعلنا نشق بايديها ليرا اديم الضباب ٭ ونشق بمشام المسام فيما ابرد من نسيم الجراب ٭ وقبل ان يرتفع النهار ٭ سالت من منهمر الوابل انهار ٭ فجعلت ابتغ انا وسبوحي بماء ين جار ومنهمر ٭ وطفقت ابتغ الله سبحانه انا واياه بلسانين ٭ بارز ومستتر ٭ فلقد نفذ البرد الى كبدي نفوذ السهم ٭ وجرى الماء في اعماق جسدي جريا لدم ٭ وعادت البيداء تتلاطم امواجا ٭ وشآبيب السماء على حسب النظام لا تأتي تترى افواجا ٭ والجواد قد هطلت اذنيه منذ وقع ذلك الهطال ٭ واضطربت احواله لخوفه الوقوع في وخيم الاوحال ٭ ولم يزل ذلك البلاء العظيم ٭ ملازما لنا ملازمة الغريم ٭ ولم يبرح يرينا العطب ويورى نيران اللهب ٭ حتى وصلنا الى قرية قنطرة الذهب ٭ فحللنا في بعض دورها ٭ وقد كادت الانفس تغرق في مياه سرورها ٭ فتكرنا

الى

> امه عميلدم

> المنزل التاسع والثلاثون قنطرة الذهب

الى كانون ما فعل بنا تشرين ٭ ولم نزل الى ان هدأت رياحها الهيوب حولنا وقراه محلتين ٭ فلم تقصر جزاه الله تعالى خيرا معنا ٭ واطعمنا بارد ما اذاقنا الماء من مر العنا ٭ فنبس مبتل الثياب ٭ وضحك اثر ما عبس مبتلى الاكتئاب ٭ وقنطرة الذهب هي المشهورة بالتون كوپري ٭ وليست قنطرة واحدة بل قنطرتان الماء من تحت كل منهما يجري ٭ والقرية بين القنطرتين ٭ تشمل من البيوت على ما يقارب المائتين ٭ وفيها نائب وجامع نفيس ٭ وليس فيها مدرس ولا مدرس ٭ ومعظم اهلها انذال ٭ ما ذاقوا شيئا من طعم الكمال ٭ وزارنا هنا لحضرة النائب الذي به عقد الشيوخ ٭ ودرة البحر العباب الذي حرر بتهذيبه الاداب الرسوخ ٭ النجيب الاوحدي ٭ عبد الرحمن بك افندي شبل حضرة الوزير ٭ والوزر لكل مستجير ٭ الليث الحامي للمنتمي والغيث الهامي على الصعلوك ٭ علي الهمة علي باشا والي ايالة كركوك ٭ وكان قد جاء للاقامة حضرة افندينا ذي الوزارتين ٭ والساعي بهمته الرشيدة على فرق الفرقدين ٭ وقد ادار علينا بجام كلماته الشافية ٭ انه يقرئ شرح مولانا الجامي لكراسه للكافية ٭ فدعوت له ٭ بما ارجو قبوله ٭ وزادنا محمد ذو الفكرة الوقاده ٭ ولدي عمر بك نفطجي زاده ٭ وقد قال لا بد من نزولكم فكركوك عندي ٭ فاعتذرنا اليه فتبقى دعوة النائب السابق عبد القادر افندي ٭ فقبل العذر جبرا ٭ جزاه الله تعالى عنا خيرا ٭ وكان سيرنا مدة ست ساعات ٭ كل ثانية من دقائقها بمنزلة سنوات ٭ وقبل ان يجيء حراب الليل شغيق النهار عارضا دمه ٭ وقد عزم ان يمزق خيمته بصمصام البتار ٭ ويكن بتنفس صبحه ريحه ٭ عبرنا القنطرة الاخير ثم عبرنا على خيول يخيل انها تطير ٭ وقبل ان نرى من نعامة يومنا بيضته نزلت عن ظهر الجواد فصليت في بطن ابطح الصبح وسنته ٭ ثم ركبنا على مثل اجنحة البرق ٭ ولم نبال بنبال قر قد رق ٭ ومررنا على عيون النفط تفور وللنازحين منها وجوه كوجوه ذوي الكبائر والفجور ٭ وعندها ارض فيها قليل وعر ٭ تتأجج نارا بادي جمر ٭ وادركنا حضرة افندينا ذي الوزارتين

> وابلغني سلام حضرة ابيه ٭ فبالغت في دعاء يعجز لسان القلم عن تحصيه ٭ مه

> وقد رأيت سوله ٭ وعرف من كتابه مأموله ٭ مه مه

والمزري نوره ومشده بالمرين • ومعه حضرة الوزير الغيور • علي باشا
والي شهرزور • وابر التحية والسلام • سرنا في معيتهما بسلام •
وفي نحو سبع ساعات من القنطرة وردنا چايچي كركوك • فاذا فيه
وشل ماء لا يعرض الخائض فيه شيء من الاوهام والشكوك • ذهبنا الى
بيت الحبيب الصادق • عبد القادر افنديا النائب السابق • وكان
قد جاء لملقانا • فتشق عنا الرفاق ولقانا • وقد زاد في هذا
السفر ما بيننا من العطف تاكيدا • فانا اليوم لا اختار بعدي لاعنه وان
كان نعتهم جيدا • وارسل حبيبي عبد الغني افندي الي رسولا • راجيا
ان اتخذ الى بيته المعمور مع الرسول سبيلا • ففلت ذلك بيتي بلا شك
واعتذرت لم بنحو ما اعتذرت لوكيك • ثم زارني وحل ازرار العتاب •
وذكرني وعدا بالنزول عنده في الاياب • فكان التكلم عن الجواب جوابي •
وغدا الخجل منه ملء اهابي وجرابي • ومع ذا اعتذرني بما يعرف من قوة الرابطة
بيني وبين المومى اليه • وان ذلك سبب توجهي للحلول في بيته وحل عرى
الرواحل لديه • وكثر الزوار • في الليل والنهار • وذلك لمزيد مجابية
اهل كركوك • وسلوك مشايخهم وعلمائهم مع البغاددة احسن سلوك • ولما
ان اسود من الليل جنحه • وخفنا ان يخنق بجناحيه في الخافقين صبحه • جزمنا
العزيمة على الذهاب الى الحمام • فطلبنا من اولئك القوم الخصر بالقيام • فذهبنا
الى حمام اضيق من عين مستحدث البغددي • واشق على النفس من نفس ابجر شتماعه
انفاسه من الحر • يكاد ينعقد المرء فيه ادركه وحسه • فهو اخس من حمامات بغداد وهي
النهاية في الخسة • ولما اضحينا عرجنا الى القلعة لزيارة حضرتي الوزيرين • تشرفنا
بالحلول في مجلسهما الشريف نحو ساعتين • ثم ذهبنا لدعوة جناب سليمان افندي
المفتي وناظر الاوقاف • فرأيناه على قدم حضرة ابراهيم عليه السلام في رعاية الاضياف •
وقد كان دعانا قبل يوم • حين شرف لزيارتنا مع القوم • وعندما شامت يد
الافق عين الشمس وكادت تطير بالبوم عنقاء مغرب كما طارت بالامس ذهبنا
الى وليمة حضرة الوزير الخطير والسحاب الهامي المطير الحائز من مكارم الاخلاق

مالو

المنزل الموفي اربعين كركوك

في الذهاب

حياض الحرا

اضحينا

تجمع لثمن السبع الطباق • ذي الفضل الجليل الجلي • الوالي علي باشا الكوتاهيه لي
فاذا فيها كل شهي يروق • لا فرق بينها وبين ولائم الكبار في فروق • وبعد ان رفع
الطعام • نصبت موائد الكلام • فرأيت احد الوفداء الذين يشار اليهم بالانامل •
وتعقد لهم الخناصر وتحل بهم عقد المعاضل • ذا تواضع مع نفس ابية • وفكاهة
مع هيبة عربية • يحب العلماء ويكرمهم • ويدني الفضلاء ويحترمهم • اخلاق
ارق من نسمة صبا • والطف من ذيل غب الجدب • ثم ذهبت الى البلد • ومرة
كان له وفضله • فوحق الواحد الاحد • المنزه عن الوالد والولد • لم ار من ابناء
الملوك من جمع مثل مكارمه • ولا ارقى ذروة الكمال مثل سلالمه • ولقد اخجلني
لطيف معاملته • وجميل مجاملته • اسأل الله تعالى ان يحفظه مما يكره • ويخفض
له مرفوع الرتب ليتخطى على سهل وجهه ظهره • وقد لبثنا يوما واحدا في البلد •
ولم ورد ما غير الانس من جاء من بغداد وورد • ومن اولئك الكرام النجباء عندي
ابن اخي الوزير احمد عزت افندي • وقد غبت عن شعوري بعدم حضوره • وكاد
يشرق قلبي من مزيد زلال سروره • وبعد ان صحوت من سكري • واستعدت من
غاصب الوجد فكري • سألته عما الطاه من غشه • وجعله يبادر صيغته
وقشه • فذكرني ما اثار كربي • وكاد يأخذ بحلقوم قلبي • ثم ارسل لي كتابا
من حضرات احبتنا الافندية • يتضمن التماس استخدامه لدى الحضرة المشيرية • ثم
ناولني هذه الابيات • وقد افصح فيها عما هو بسبيل آت •

لملا اجبابك قد حثت ركابي ∴ وانختها في هذه الاعتاب
تبغي القرى من جاه مولانا الذي ∴ زان الورى من علمه بشهاب
فلقد رماها الدهر عن قوس الردى ∴ في كف بعد في سهام مصاب
يا ايها المولى الذي قد جددت ∴ ايدي برود الفضل والآداب
انت العليم بحال شخص قد قضى ∴ اوقاته في حبة وذهاب
هذا الرشيد خير بغداد ومن ∴ ادآوه اغنت عن القرضاب
كن عنده سببا لامر مبتغى ∴ فالامر موقوف على الاسباب
كم مترتب مثلي بخدمة بابه ∴ قد بات من خلل لنا بثياب

منا الغرم

لا بِدْعَ ان طالبتُ دهري بالغنى • فالمرء مجبول على التطلاب
ابني مساعدتي فاني ادّعي • منذ الدخول بفصل هذا الباب
فمقامك المحمود صار وسيلتي • في ان أُعدّ بزمرة الكُتّاب
حاشاك ترضى ان تكون غنيمتي • من هذه الاسفار محضَ إيابي
خذ في يدي شكوى المقلّ فانها • يغني ملخّصها عن الإسهاب
واقبل مقدمتي فاني راجيا • سلبَ الضرورة منك بالايجاب
واعذر خليفة هوى غيبة بعادكم • نكصتْ رويته على الاعقاب

[illegible] اسعد

ثم في حضرة الفائق عرضنا الامر لدى حضرة ولي الامر • وقدمنا اليه الكتاب فقرأه بنفسه ولم يظهر لنا ما اسرّ • والامور مرهونة باوقاتها • ودقائق حقائق الاشياء تظهر في ساعاتها • وقد اسمعت ذلك النجيب • والاديب الاديب • قول من قال • شكينا لبعض البال •

ايده الله تعالى

لا تيأسنّ اذا ما كنت ذا ادب • على خمولك ان ترقى الى الفلك
فبينما الذهب الابريز مطّرح • في الترب اذ صار اكليلا على الملك

وقبل ان يطفي مصابيح الدجا نفس الصباح • وقد صدّقنا الفجر الكاذب بقرب ان يخفق الصبح الصادق بالجناح • خرجنا مع حمولتي البلد • فاذا اتباع الحضرة المشيرية لم يخرج منهم احد • فحققنا ان دام علاه قد تخلف للاجتماع بحضرة سلفه • فقد شاع في مبتدا الليل خبر قدومه بكتاب جاء من طرفه • وكان قد عزم على الاجتماع به في الطريق فنبهنا بالركوب • ثم عدل عن ذلك ولم يبلغنا في البلد على التحقيق فسبحان مقلب القلوب • ولما سطع الفجر وارتفع • وغدا بياضه يحكي على رؤوس الاشهاد الصلع • صلينا جماعة • فتحركنا ساعة • وبعد ثلاث ساعات اتينا تازه خرماتي • فبتنا هناك على احلى حال ننتظر من هو آتي • وكان في دقيق وعك • فلم اسلك الى ان اتوفق مع من سلك • ونزلنا من البيوت على نحو سبعين • واهلها جيام من الرافضة الضالين • وتسمى عند الاعراب بام تل • ولها قابلية لان

المنزل الحادي والاربعين تازه خرماتي

ولم يزل يتزايد بي ذلك • حتى تناقص بي الادراك • وشرعت ارتعد كالسعفة في الهواء • واضطرب كالسمكة في الماء • ومرّ على القرية دانا في هذه الحال • انقلب على فراش البلبال • حضرة الوالي والمشير السابق • رب السيف واللسان اقتدينا الناطق • فاحسن الي في هاتيك المواقف • فارسل الي [illegible]

تكون انزه

تكون انزه محل • ولما كان صباح اليوم الثاني • تحققنا بقاء حضرة افندينا في هاتيك المغاني • وعندما انتصف النهار • شرع بشرى وشعري بالاقشعرار • ولم تزل ترد علي جيوش الاهتزاز • واسناني حفظها الله تعالى تدق لها على رغم اني طبل باز • ولما كانت الساعة الثامنة حمي الوطيس • وغدا لنيران الحمى في اقصى العظام نسيس • حتى اذا تلقفت من البرد حوراء النهار بلغ الغروب • وجال فارس الليل على فرسه الادهم المسحوب • تذكرت اولادي واهلي • وما كانوا يصنعون في تمريضهم لي • فانحل مني عصام الزفرات • وانهل علي في غمام العبرات • وتوجهت الى مولاي جل شانه بتراثي • واقبلت اليه عز سلطانه بظواهري وضمائري • فجعلت ترشح عرقا كونا نخرماتي قربتي • وطفقت كلما ازددت عرقا ازدادت صحوتي • ولم يزل يسيل ذلك الى ان سال نهر النهار • وانها الجرف الليل على من هنالك والنهار • فحمدت بانفاس العناية الالهية ام ملدم • فحمدت الله جلت اياديه العلية على ما انعم • واظن ان ذلك العرق الذي يغرق في تياره العجب • هو ما احتاط من الجبين المطر في بيت حوق اعضائي يوم سيري للقنطرة المذهب • وقد صدقه ما اودع جبيني تعين في كوة قلبي من نيران كرب لا • فقد رجوت منذ الصلح مع ابن عم عزتي افندي فابى على نجابته الا الغلا • والا فظرف الطبيعة اضيق من الماء العزيزي هذا المقدار • وانى بها ان تستحيل سحابا فينهل بذرياته الوابل المدرار • وقد منّ الله تعالى علي بحمامي بالاخ الحميم • ذي الدين المتين القوي • والخلق الرزين القويم • فقد كاد ينشي الابي بنفسه • ويفتقد لا نفقد لما راى من كربي حسه • وسهر معظم الليل لسهري • وحذر علي آمنه الله تعالى اعظم من حذري • وجعل يابى الكرى اني السليم • ويحنو علي على شيبي حنو المرضعات على الفطيم • وضم الى دثاري دثاره وشعاره • ولو استطاع فتح جفنه لجرى اليه واسبل على شعاره •

[illegible]

نيران م

بوادق

منافيح م

وكم تترقرق تدريبي بعمق درر الشفقة من انامل يديه . وتتناثر من عيني درر المسرة مما حوى من مجده . فاسئل الله تعالى ان يمن عليه بعافية كعافية الوليد . ويتفضل عليه في الدارين بعافية لها مسرتنا اوفر مزيد . ولما جئنا الظهيرة وقد بردت الحمى . وواصل كل من الناس مسيره وقد انقطع عنها الكرى . دفعت بحوافر جوادي هام السير الى داقوق . وبعد اربع ساعات وصلت اليها اتيناها طرقا كانه داوق . ولما وارت الليلة الجبل بنت حليلها غيرة منها بالتراب سترت وجهها السماء لدينا لسوء افاعيلها غير راضية عنها بكشف الحجاب . ثم استعبرت فاجرت دموعها الغزار . فكان لقطرات المطر علينا ونحن تحت السقوف قطار . فجاءت الحمى للتسليم علي في هاتيك البقاع . فكان والحمد لله تعالى تسليمها علي الوداع . وبتنا في اضيق حجرة بين مجهول ومجهول . وبلا تطويل لحكمة الله تعالى تحيرنا اين نحول . وداقوق كانت في عهد العباسيين اكبر بلد . واليوم لعفى عليها الذي اخنى على لبد . فلم يبق فيها من البيوت الا نحو مائة . واهلها رفضة هم فيها بما تنشئه المتهاترة في سباسب الغواية . ولما تبسم الصبح تحت لثام السحاب قمنا لاداء الصلوة ولسائل النوم من اعيننا انصباب . واثر الاداء سرنا . وباجنحة الصافنات الجياد طرنا . فبكينا برطل زمهريرية جعلت ترش على وجوهنا الرذاذ . ولم يكن لنا من اذاها سوى كهف العناية الالهية عياذ . فاتينا طوزخرماتي بعد خمس ساعات . ورأينا هناك من البغادة جماعات . ولاقانا منهم ... وقال لهم انزلوا عندي . الكريم النجيب سعد الله بك ابن المرحوم عبدي . وله علاقة سببية مع حضرة الباشا . ولي معه تعارف ما ببغداد في السابق . فاكرم مثوانا . وعجل قرانا . حتى اذا احاطت عين النهار . وغطى عين الظلمة على الابصار وعن الانجم عادت الي محروقة الشيب ام ملدم . فجعلت لا ابا لها تحركني عرك الاديم ولم تترحم .

ولما

[Margin notes:]

وزارني واعضائي تخفق كقلب خائف ولا تتحاشى حضرة لواء العساكر الحجازية والعراقية محمد باشا . وخولني في العناية ولي نجيب . والصدوق والصدوق لدى اجب حبيب .

المنزل الثاني والاربعون داقوق

بعطيلسان الدجا يتجاب ... مع الاصحاب

المنزل الثالث والاربعون طوزخرماتي

هو رجل ...

ولم يقصر في الاكرام بوجه من الوجوه . وابدى من انواع الاحترام فوق ما نرجوه .

الفرقدية يعني النجوم كانها ... الافق الاعلى ...

وجبينه

ولما انتصف الليل . جاءني العرق يجري جري السيل . حتى اذا سالت بصنعة الظلمة الالوان . واتضح لكل ذي عينين الاثار . انقطع عرقي الهطال . فحمت والحمد لله تعالى كانما نشطت من عقال . وطوزخرماتي بطاء مهملة مضمومة . قرية تشمل على نحو مائتين وخمسين بيتا سكنها بالرفض موسومة . وحدثني بعض من سبر احوالهم . ولم يستروا عندنا اضالهم . انهم في اودية الجهل هيام . لا يميزون بين الكفر والاسلام . ولو انهم دعوا الى الحق لاجابه اكثرهم . ولرجع عما هو عليه من الضلال اكثرهم . لكنهم عدموا الداعي . فبقوا غنما بلا راعي . وعندما احسسنا من خد الارض انه لطيمة ذات سوام . وبلغنا انه قد صار بعض الرفاق وبقي بعض الى ان تنقطع الاثار . حثثنا المسير . وكم خضنا الى القرب الركاب في ماء غدير . وبعد ست ساعات ونصف قال جوادي هذه كفري . وهي بكسر الكاف وقد يسبق ضمها على اللسان ويجري . فرأيتها قرية كبيرة تسلسل ماؤها . وطاب هواؤها . واتسع فناؤها . ولها سور يشعر انها لم تكن من قبل مهملة . الا انه تداعى بعضه لما اعرض عنه التعهد واهله . ونزلنا في بيت الحبيب النجيب السيد عمر . وقد دجا ذلك منا في كوكب واوصل الى اهله من بجرهم البحر . فدلنا مكارمه انه حقا من ابناء الاكارم . وذكرنا انه في طعامه جفنة جده هاشم . وفي القرية نائب وجامع جمعة لا منارة له . وحولها جملة بساتين وجبل على ذروته قبة دفن فيها بعض الاجلة . وكان حلولنا في بيت ذلك السيد الاجل . ليلة الاحد مستهل شهر ربيع الاول . جعل الله تعالى ايامه ولياليه ربيعا وسقى سبحانه رياض امالنا فيه من منهل البشرى غيثا مريعا . ولما انجلى عنه جر لبسط الليل وابدت الغزالة اشعتها كاذي ارنب سرنا الى قرة تبه .

[Margin notes:]

مع السائرين

المنزل الرابع والاربعون كفري

مجالا • وحثثنا الرواحل وإن كانت هزالى • فلما قربنا منها بعد
ست ساعات • شم القلب بخياشيم حدسه من الاحبة نفحات • فجعلت
اتهم حدسه • واعيب بالغلط حسه • فبينا انا في تلك الحال • قد
شغلني شاغل الخيال • اذا بالبشير ينادي ايها الشيق الولهان • ابشر
فقد جاء ولداك عبد الله ونعمان • فلم اشعر الا وانا بين الاذقنين •
حليف وجد وحرقة • فلما رأيتهما غبت عن حسي • وكادت تفارقني
من شدة الفرح بهما نفسي • ونهاية ما شعرت به انهما قد غلبهما من
السرور البكاء • وقد اخذا باطرافي وطرفي تارة ينظر اليهما واخرى
الى السماء • وطورا ينظر الواقفين نظر مبهوت • ومرة يغمض جفنيه
كما يفعل من يموت • وقد هدلت شفتي • وانحلت عرى قوتي •
وانحا ومجمل الكلام على ما هو عليه من الطول والعرض • انك لو شاهدت
الحال لخلت محتضرا سال الخدين بضيعته شان ورجلاه تخط الارض •
وبعد برهة عاد طائر الحس الى وكره • ورجع غائب الفؤاد الى
صدره • فحمدت الله تعالى بالعجز عن الحمد • على النعم التي تجل عن
العد والحد • وقد تشرفت هناك بملاقاة نيري سماء المكارم •
وذؤابتي ناصية فخر بني هاشم • من حازا من المجد طارفه وتالده •
ونالا من الكمال اوانسه واوابده • حضرة الليث الوردي •
المولى السيد احمد افندي • وحضرة الغيث الجدي • سيدي
نقيب الاشراف ونقي الاطراف السيد علي افندي • فحادثني بملاقاتهما
شباب زماني • ورأيت بمرآة مرآهما جميع احبتي واخواني • لا زالا
عين وجوه العراق • ومشارا اليهما ببنان التعظيم في سائر الآفاق •
وقد جاءا لاستقبال حضرة افندينا الوالي المشير • ومن يجدد الماضي من
الزمان الوقت الحال على ان طلع فيه بدره المنير • الامين المأمون
رشيد باشا الشهير بالكوزكلي • افاض الله تعالى عليه فيوضات توفيقه
الجليل الجلي • ولما اسفر وجه مسافر النهار • وظهر ملكة الليل من الاسرار

المنزل السادس والاربعون خان دلي عباس

سرنا جميعا على مطايا الاستيناس • وبعد سبع ساعات عقلت الرواحل
ببلوغ المنزل فبتنا فرحا عند خان دلي عباس • وكان سيرنا في ارض رخوه
لا يكاد يخرج الجواد منها حافره • ولولا ما كنت اتلوه من الاسماء • لغدوت مع الرفاق
قرين قارون في مستقر الماء • وبتنا في خيمة عماد بيت آل عبد مناف •
حضرة السيد علي افندي نقيب الاشراف • فكنا فيها بحال سعيد • حتى خيل لنا انا
قد بتنا في ظل العرش المجيد • ولما تقشع ظلام الليل وانجاب • ومنبت
من خيمة الاكرام على الاكرام والبلاغ الاطناب • سرنا الى ثماني ساعات • فنزل

المنزل السابع والاربعون الجديدة

الامير والمأمور في جديدة الاغوات • وهي بساتين ومزارع كانت من قبل اقطاعا
لاغوات الينكچرية • وبعد ان خربت نادرهم الحقت بالاراضي الاميرية • وهي
اليوم عليك الشيخ النوراني • فخر علماء الآفاق عبد الرحمن افندي الروزنهاني
وقد فاق اقرانه بالاعتزال في زوايا السنة المحمدية • ورفض مزاحمة
ابناء الدنيا على مناصبهم الدنيوية • ولذا اعظمت الناس فضله
وقبلت الملوك يده ورجله • ولم يزل حانيا ظهره على التدريس
ثانيا عطفه عن اللهو مع الجليس • حتى تخرج عليه جماعة من العلماء
الاعلام • وسرى صيته مسير الغمام • وقد كساه الشيب اليوم لثاما
حتى كاد يمنعه كلاما • وهو اليوم اطال الله تعالى عمره قد ناهز القبضة
لا شغل له غير انه يؤدي سنته وفرضه • وله ابناء يرجى فيهم الخير •
حفظهم الله تعالى وابنائنا عن كل ضير • ولما احتج الليل من خصمه

المنزل الثامن والاربعون بجديدة

النهار بطلب • فلم تخوفا منه اذيال ثوبه الاسود وهرب • سرنا نحو
اربع ساعات مستوية • بين سواقي انهار معوجة ملتوية • فانزلنا
حضرة سليمان بك افندي خاعمة الغلالجي ببستانه • قرب ما شيده في
هاتيك الربوع للمادين من خانه • فانهل كرما كالسحاب • وقدم لنا من غير سؤال
جفانا كالجواب • ونزلنا حضرة الوزير ذي الطلعة السعيدة • ضاما
اليه خاصته في بيوت الجديدة • ولاقاني في نواحيها • اخي الذي تنقل
في منازل الاصلاب والارحام التي تنقلت فيها • محاله مني محل روحي

مع بعض الاصدقاء

من جندي • ابن جوزي دفتة السيد عبد الرحمن افندي • لا زال يجلي همي
وغمي • ومرآتي التي تتجلى فيها صورة ابي وامي • ولما خفقت راية الصبح
البيضاء • واسفرت فرحا باوب غائبة غانية الشمس وجوه ارجاء الفضاء •
سرنا سراعا الى مدينة السلام • وطارت بالقوم الى الاوطان نعامى المجد والغرام
فما قليلا انتشقنا نفحات روضة شقائق النعمان • وعطرنا الشفاه بلثم ثرى
ضريح ذلك الامام الاعظم السامي على كيوان • ثم سرنا بمنخرج للاقات حضرة
الوزير • والمشير الذي عز وداعه العزيز لم ننظر حتى ذا لاح لي سور الزوراء •
غبت بالكلية عن حسي • فلم اشعر بنفسي هل نحن الاوهام في السماء • وبعد برهة
عاودني ذهني • فجعلت امسح نثام الشك عن عيني • وطفقت اقول يا قوم
انشدكم الله هل اهذه رؤية يقظة ام رؤيا نوم • وبعد ان افتوا بالفتيا •
وتحققت ان الامر رؤية لا رؤيا • شكرت المولى على جزيل ما اولى • واني وجهت
يقوم الشكر بهذه الايادي • ولو اني بقيت اصدح به واصدع الى الحشر في كل
نادي • بيد اني لما دخلت ربعي وقد مالت الشمس الى ربع الغروب •
ناديت باعلى صوت الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها
نصب ولا لغوب • وذلك يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول ١٢٦٩ كله
سنة الف ومايتين وتسع وستين من هجرة النبي الاكمل • صلى الله عليه
وعلى اله وصحبه وسلم • ما عاد مسافر الى وطنه • ونبي هاجر عن الفراق
منكوس العلم • وقد كان من فرح الاحبة بي ما لم يخطر ببال • ولا يخطر الى عتبة تخيل
عثر متلوه خيال • واسرعت سحرة شعراء بابل باسرهم • الى تقديم
حبال نظمهم وعصي نثرهم • فقدموا ما الوداية العصى فجعلت تهتز كانها
به كانها جان • او لو شاهده موسى عليه السلام لاوشك ان يقول وحرمة
التورية ان هذا قبس من معجزة القرآن • فمن ذلك قول اللبيب ابن ابي
ورد وهي التي سكنت سويداء قلبي • السيد عبد الحميد افندي • كان الله
له فيما يسر ويبدي • وهو

هناء به صبح الوصال تبسما ∴ وبشر به ليل البعاد تصرما

وغرد قمري البشائر صادحا ∴ بالحان افراح لها السعد ترجما
وقرت من الزوراء عيون وجوهها ∴ وقد طالما سحت لفرقتك الدما
قدمت قدوم البدر في حندس الدجى ∴ او الصبح في سلاح من الليل اعتما
وجدت بوصل للعراق فقد غدا ∴ لبعدك يحكي صبها ما متيما
لقد شاقه منك التلاقي فلم يزل ∴ يحن حنين النار حين الى الحمى
اهنيك مولانا باشرف مقدم ∴ وان كنت في ذاك المهني المنعما
قدوم كسى وجه الرصافة بهجة ∴ والبس جيد الكرخ عقدا منظما
ودجلة صفوا بالمسرات قد جرت ∴ فحازت نواحيها من الخير موسما
لقد زان فرق الشرق مقدمك الذي ∴ املت الورى فيه من الخير مقدما
لان لبست بعد ادنو بامن الهنا ∴ وبرد سرور بالتهاني منمنما
فقد لبست يوم النوى ثوب ذلة ∴ وجرعها مر التباعد علقما
فصبرا جميلا يا فروق لفرقة ∴ بها نالت الزوراء من الوصل مغنما
فمن عادة الايام ما بين اهلها ∴ يكون شقي قوم لقوم تنعما
اخالك تبدين التندم بعده ∴ وكم بلدة ابدت عليه التندما
هو الشهم محمود السجايا ابو الثنا ∴ وندب خطوب دونها الليث احجما
هو الجوهر الفرد المجرد قد غدا ∴ سناه على الزهر الدراري مقسما
هيولاه من روح المعاني تصورت ∴ وهيكله من محض لطف تجسما
هو الاية الكبرى وعلامة الورى ∴ وعيلم علم بالفضائل قد طما
وسيف لدين الله ماض على العدى ∴ من الفئة الطغيان لم يغلل ولن يتثلما
وصبح بانوار الهداية مشرق ∴ اذا ما دجى ليل الضلالة اظلما
بالشرع امسى ليله كنهاره ∴ واضحى قوام الدين فيه مقوما
لك الله حبر ان تخض بحر علمه ∴ وبحر اذا ما استسقى الآل انظما
جلى عن ليالي المشكلات ظلامها ∴ سناه فلم يترك من الليل مظلما
واذكى مصابيح الهدى نور علمه ∴ فاحيا به ربع الاحاديث مظلما
اما ان روض العلم لولا وروده ∴ من الردم اضحى مقفر الارض معدما

وربع الندى لولا حلول الى الثنا * ببغداد امسى دارسا متهدما
فاصبح ركنا للعلوم مشيدا * وحصنا منيعا بالجلال مطلسما
واحكم للشرع الشريف قواعدا * واسس ركنا للنجابة محكما
فلا البحر يحكيه بجود وان طمى * ولا الغيث يحكيه نوالا وان همى
لقد سامت الشعرى قدرا وصيته * غدا منجدا في الخافقين ومتهما
واخرس ذباب البيان بمنطق * لديه غدا قس الفصاحة ابكما
وكلم احشاء الاعادي يراعه * فيا عجبا من اخرس قد تكلما
زهت في شهاب الدين مرتبة العلى * وكم قد زهت بالشهب ديباجة السما
ولا بدع ان يرقى المراتب واصلا * لنيل المعالي صير الفضل سلما
ولست بمحص بعض وصف الى الثنا * ولو صغت من مدحي القوافي انجما
فخذها تغيظ المبغضين قصيدة * كساها الهنا برد الفخر معلما
خريدة فكر في الجمال فريدة * اذا ما رنت ترمي اعاديك اسهما
وسامح فديتك النفس عبد المجيد كم * هتفت بالمديح القلب مغرما
بريم بكم شوقا اذا جن ليله * فينثر عقد الدمع فذا وتوأما
ودم مرغما انف الحسود وحاسما * بسيف المعالي منه زندا ومعصما * تمت

ومن ذلك

قول شاب الادب الذي عجز الشيوخ * ومن استولى على اوابد المعاني فقرن
منها اليافوخ * ذو الاعجاز الجلي احمد عزت افندي العمري الموصلي * وهو

لا تقبلن ما قال في العاذل * كم من مقال ليس فيه طائل
قد زين الاقوال منه حلية * جيدي بجيدك من حلاها عاطل
لا بد ان تبدو حقائق قوله * فالحق لا يعلو عليه الباطل
قد ظنه فصل الخطاب وانه * ما بيننا لهو المقال الفاصل
ما قال الا وهو يزعم انه * ترضين يا سلمى بما هو ناقل
ولم التباعد بيننا فهما بما * لا يرتضيه في الحقيقة عاقل

فكانني راو الفراق وانه * في ربط اوصال القطيعة واصل
لا تاخذي بجفي مقالة عاذلي * فالمرء ماخوذ بما هو قائل
ناهضت حبك والتقام يعوقني * وكتمت سرك والدموع هوامل
يا اخوة الايام يتبعونها * من منكم لي ناصر او خاذل
قد كان غصن الوجد فيكم يانعا * واليوم امسى وهو منكم ذابل
كم خلة داويتها بدوائها * عادت علي وهي سم قاتل
ديت قروحك بالجروح زمانه * عنت نحول فهل الجروح داملل
دهري يعاديني محارب جاهل * والدهر في بعض المواضع جاهل
نصل الخضاب ولاح نصل الشيب قد * صقلته منه السنين صياقل
فبهجتي ذاك الغراب ونصله * ولم يجتني ذاك الخضاب الناصل
يا غصن عمري كم هصرتك في الصبا * فلم انثنيت وانت عني مائل
حييتك يا ارض العقيق مدامعي * وسقى مرابعك الغمام الوابل
لي وقوف في ذراك ومدمعي * عما جرى برق دموعك سائل
ايام اخطر في رداء شبيبتي * وشبوب ايام التصابي وافل
يا من بها لم تقض حق عهوده * عين مقرحة وجفن هامل
افديك لو ان الليالي ترتضي * مني وتقنع بالذي انا باذل
هل راجع عصر التصابي باللوى * ولي وكيف رجوع ما هو زائل
ايام وادي الوجد منه عامر * زاه وربع اللهو فيه آهل
شغلتني الدنيا فلي في حربها * عن ذكر ايام التصابي شاغل
ماض باليلاء قلبا جائرا * لك لو تعلمه الغرام العادل
لا تغنى طيف الخيال فربما * تقضي لديك على يديه وسائل
لا تعجلي شرخي العظيم وتحسبي * يا اخت سعدان سعدي آفل
كم لي باذيال الشهاب تعلق * ينحط عن ادراكه المتناول
بحر طمى بالمكرمات فماله * من طيب منهل وارديه ساحل
عذبت به للواردين موارد * وصفت لديه للوراد مناهل

مخضاب

كم زدته وعاء فكري فارغ * ثم انثنيت وضرع ذهني حافل
فلقد ذكت منه اصول معاشر * طابت بها تيك الاصول قبايل
شرفت بين الانام فغصنه * في دوح آل محمد متمايل
يا غاية يا غنا بالفخر بلدة * فيها تشير الى علاك انامل
حسدت اهاليها بلود كشلما * حسدت نزارك قبل هذا وايل
حياك عارف حكمة بتحية * ما حازها من قبل هذا فاضل
اثني عليك بما جنابك اهله * والليث يعرفه الهزبر الباسل
كم عالم قلدته بقلايد * كانت لجن الجهل منه سلاسل
ولكم هززت من اليراع مثقفا * هو عامل بحشا عداك وفاعل
احييت رسم العلم بعد دروسه * ايام ذكر الاسم منه خامل
ولكم حللت من المسايل مشكلا * عن فهم معناه الحبيب ذواهل
فكشفته بدلايل هي في اكف * المعضلات اساور وخلاخل
اطلعت صبح العلم فيهم اذ دجى * ليل الضلال وللصباح مخايل
فاحت علومك فيهم فتمسكت * بعرى شذاك مجالس ومحافل
علموا بانك خير من علقت به * منهم وسايل بغية ورسايل
عرفوك مذ لاحت شمايلك التي * فيها ارتديت والكرام شمايل
هل كان فيهم مع زيادة فضلهم * فرد يجالسك في الحكم ويساجل
ضحك العراق واهله بقدومكم * والروض يضحكه الغمام الهاطل
اقبلت اقبال الهلال لبلدة * تطوى لديك مراحل ومنازل
وطلعت كالقمر المنير اذا بدا * ذرت عليك من النجار غلايل
حييت يا مولى الورى من قادم * فيه زمان البوس عنا راحل
فلقد تحملت المشقة في السرى * واجلتنا من المشقة حامل
فارجع كما رجع الهزبر لغابه * قد حاز ما يبغيه ويحاول
واحطط رحالك في مقام دائما * فيه الوفود فوارس ورواجل
خذها عقيلة مفخر ايا مهاهو * بقدومهم فيك الجناب صايل

نفثة
نفثت السحر التي انتسبت الى * نفثات ما اودعت فيها بابل
اثنات قيل ابا الثنا مدايحا * هي في رياض السامعين خمايل
فاقبل قليل ثنائها فدائما * هي ان تكاثر مدحها فقلايل
واصفح فنكرها عن مديحك قاصر * واعف فان اليوم عفوك شامل
لا بدع ان وقف اليراع فانني * عن مدح سحبان الفصاحة باقل
تمت

ومن ذلك

قول الشاب الذي تحير في دقة فهمه شيخ فهمي * ودرج في سلالم الفكر الى
عرش الادب فلم يد رالي اين وصل جبريل علمي * محمد فهمي افندي عمر زاده *
حفظه وهو بها حيي انواع السعاده * وهو

هذي الديار وذا حمى بغداد * فاعقل قلوصك وانشد يا حادي
وانشد فوادي في الربوع فانني * خلفت في تلك الربوع فوادي
لولم اخلفه لما الفيتني * اثر الفؤاد يلوح في افوادي
لم انس يومك يا فراق غداة اذ * نادى بتفريق الفريق منادي
جد الرحيل فمن فؤاد رايح * اثر الظعون ومن مشوق غادي
ذهبوا بواعية القلوب فكلما * في بعدهم فقد الدليل الهادي
من كل مسقوم الصبابة لم يدع * منه السقام سوى مثال بادي
لله موقف ساعة يوم النوى * وضعت به الايدي على الاكباد
قف بي على دار الفت بها الصبا * وبها بلغت من الزمان مرادي
دار بياض العيش تحت سوادها * قضيته مع فتية امجاد
من كل وضاح الجبين كانما * قد صغته من خلة وودا د
ما مر لي ذكر الحمى الا انثنت * منه حشاي بقادح وزناد
قد صدق الرويا فوادي اذ غدى * في البعد طيفهم ينبه رقادي
ماذا على مضني يبيت وعينه * مكحولة اجفانها بسهاد
ما للنياق غداة شاهدت الحمى * سارت كسير المجهد المتهادي

ياويحها او ما درت بنيم ... يحدو لها طول الدجى ويناد

يخشى بلاعب سرب آرام النقا ... ويخافها لا صولة الآساد

ويروعه منهن لحظ فاتك ... في القلب لا سيف طويل نجاد

جرد حسام العزم منك وصل به ... رغما على هذا الزمان العادي

ليس الحسام اذا تجرد متنه ... للضرب مثل السيف في الاغماد

ليس الهوى مني ولست من الهوى ... لولا اعتراض السرب حول الوادي

خل ملامك في الهوى عن مغرم ... ابدا يقاسي لوعة الابعاد

وكانما احبابه وشبابه ... يوم النوى افترقا على ميعاد

هيهات اصغي للملام بحب من ... اضحى ضلالي في هواه رشادي

ارجو الوصول الى ديار اهلها ... قطعوا بسيف الهجر حبل ودادي

وسرت نسايمهم الي فاججت ... من نار وجدي ايما ايقاد

يا سعد دعني من اعادة ما مضى ... وتناس ذكر الهجر والابعاد

واترك حديث ابيه عنك فانما ال ... ايام قد سمحت بوصل سعاد

واتت تهز معاطفا منها وقد ... لعب الصبا في قدها المياد

ودنت في تلك الرياض وانما ... وصل الاحبة روضة المرتاد

ابشر فان لكل ضيق فرجة ... والغيث بعد البارق الوقاد

هذا شهاب الدين قد وافى الى ال ... زوراء فروى كل قلب صادي

وتبسمت تلك الوجوه كانها ... زهر تعاهده ملث عهاد

اقرت يا ليل العراق باوجه ... غر اذا حجب النهار بوادي

لم ادر هل ذاك النقاء احبة ... ام ردت ارواح الى اجساد

هي عودة سر العراق بها وكم ... سر العليل بعودة العواد

واضاء ناديها ولا عجب فانوا ... ر الشهاب يضيء منها النادي

وافا بوجه ابيض فانما بعث ... قطر العراق بذاك كل سواد

ورثت يداه الجود عن ابائه ... والجود يورثه بنو الاجواد

فارو حديث الجود عنه فانما ... في ذاك تعرف صحة الاسناد

وسمى بعلم يستضي ذو كرم به ... فطوى مكارم طيئ واياد

لا زال يعلو رفعة وجلالة ... حتى غدا طودا من الاطواد

لم يتخذ الا الجياد سرادقا ... وكفى بها بيتا رفيع عماد

وتجود راحته بكل عقيلة ... تبقى ماثرها بغير نفاد

هيهات ينكر فضل مولى ثابت ... بشهادة الاعداء والحساد

او ينكروا افضاله تصديقه ... اضحى جميع الناس بالمرصاد

لا تحكم النظير فانه ... في العلم اصبح مفرد الافراد

ماذا اعدد من صنايع ماجد ... جلت صنايعه عن التعداد

لم يبق فخرا حيث قام مفاخرا ... بمفاخر الاباء والاجداد

قوم اذا ضل الطريقة في الورى ... احد ادوه طريقة الارشاد

قوم اذا اسفروا احسبت وجوههم ... للناظرين اهلة الاعياد

كم اطلعوا في الفخر طارف مجدهم ... في الدهر من عليائهم بتلاد

في حلبة التعداد من اوصافهم ... كم قد جرى ملأ العنان جواد

ويكاد ان وطئ المنابر منهم ... قدم تعود ورقة الاعواد

يا من باشرف من مدايح ذاته ال ... عليا يراعي ما جرى بمداد

قد حزت من شرف العلوم مكانة ... فيها سريت بسيرة الزهاد

يجري ذكائك في العلوم كانه ... مهما جرى مدد من الامداد

فخرت بك الاقلام اذ قلبتها ... فخر الحلي باحسن الاجياد

نعم حباك بها الاله جليلة ... واجلهن نجابة الاولاد

خذها اليك قصيدة تسوقها ال ... انسام عن رقتها لدى الانشاد

وانقد فان الدر يظهر حسنه ... وتزيد قيمته لدى النقاد

وابق ابا نعمان فينا آمنا ... من سائر الارزاء والانكاد

ومن ذلك

قول الشاعر المجيد • ومن جمع من بضايع الفضل كل مجيد • الاخ الحبيب الملا عبد الحميد مورخا للقدوم • بما يزري بالنجوم • وهو

اهلا بمن اصله من سيد البشر ∴ ونوره فاق نور الشمس والقمر
اهلا بمن نعت القرآن وانشرحت ∴ بمدحه سائر الايات والسور
اهلا بمن فاخرت العليا برويته ∴ لولاه اضحت بلا عين ولا اثر
اهلا بمن ريحه عطر وراحته ∴ بحر تفيض على العافين بالدرر
اهلا بمن حفظ العلم الشريف وقد ∴ احاط فيه سوى الخافي من القدر
تمنت الترك يوما ان تراك به ∴ لكي تمتع بين السمع والبصر
فنهت تزري بطون الصحصحان فرحي ∴ وتستفيض بانوار من الفكر
لما حللت بهم لاحت لاعينهم ∴ شمس المعارف فاستغنوا عن الخبر
وروحت ترمي سهاما كي تنال بها ∴ سهاما من العيش مامونا من الخطر
فيالها من سهام في كنانتها ∴ تصمي البعيد بلا قوس ولا وتر
وقد رجعت الى ارض العراق ضحى ∴ بالعز والنصر والاقبال والظفر
زهت بزورتك الزوراء وابتهجت ∴ كانها روضة تزهو على نهر
ايامها بك يا بدر الدجى حسنت ∴ فاصبحت في جباه الدهر كالغرر
والصبح اسفر عن سعد فارخه ∴
بالجد مفتي العلى وافى من السفر ∴ ١٢٦٩
٤٠ ٥٣٠ ١٤١ ٩٧ ٩ ٣٧١

ومن ذلك

قول نابغة الزمان • ورب الفصاحة التي اعجزت سحبان • الفاضل الذي اخرس شعراء عصره • وعصر من كرم قريحته الكريمة حميا الادب فاسكر الافهام بعصره • ذي الشعر الانفس • السيد عبد الغفار افندي الموصلي الشهير بالاخرس • وهو هذا

يمينا برب النجم والنجم اذا يسري ∴ ومن انزل الايات من محكم الذكر
لقد اشرقت بغداد مذ انتبها ∴ كما اشرق الظلماء في طلعة البدر
فراحت كما راحت جميلة روضة ∴ سقتها الغوادي المستهل من القطر

وما سرها شي كمقدمك الذي ∴ يبدل منها صورة العسر باليسر
وكم فرح من بعد حزن وراحة ∴ من النصب الجاني على العدل بالجور
فلا ذنب للايام من بعد هذه ∴ فقد جائت الايام للناس بالعذر
تناءيت عنا لا ملالا ولا قلى ∴ ولكن رايت الوصل من ثمر الهجر
وما غبت عنا حين غبت حقيقة ∴ وكيف ولم تخرج هنيئا من الفكر
هنيهة من فكر ص
رايت مقاما لا يرى الفرق عنده ∴ من العالم النحرير والجاهل الغمر
ولا بد للاشياء من نقد عارف ∴ يميز بين الصفر والذهب التبر
غضبت ولا يرضيك الا نهوضه ∴ اذا ربض الليث الهصور على الضر
فجردتها كالمشرفي عزيمة ∴ تتبع اثار الخطوب وتستقري
واقلعت عن دار جديد بابها ∴ تشين اباة الضيم فيها وان تزري
وما زلت تطوي كل بيداء نفنف ∴ وتركب منها ظهر شاهقة وعر
ورايتها
وسرت الى مجد اثيل وسودد ∴ فمن منزل عز الى منزل فخر
الى الغاية القصوى التي ما ورائها ∴ اذا عدت الغايات ماوى لذي حجر
نشرت بارض الروم علما طويته ∴ بجنبيك حتى راح في ذلك النشر
وسر امير المومنين بما راى ∴ وراح وايم الله منشرح الصدر
اشار اليك الدين انك ركنه ∴ وقال له الاسلام اشدد به ازري
وما لمت الروم العراق بانه ∴ يجر عليها فيك اردية الفخر
وما شاد قسطنطين ما شدت من علا ∴ مؤبدة تبقى على ابد الدهر
فذلك الاعالي من رفيع محلق ∴ كان يبتغي وصلا من الانجم الزهر
كفى الروم فخرا الوردت مثلما تدرى وهيهات ان تدري وهيهات ان تدري
بما قد حباك الله منه بفضله ∴ من الهيبة العظمى ومن شرف النجر
وآيتك الايات جئت بما انطوت ∴ عليها من الاسرار في السر والجهر
كشفت معاها وخضت غمارها ∴ وانفقت في تفسيرها انفس العمر
واوضحت اسرار الكتاب بفطنة ∴ تزيل ظلام الليل عن غرة الفجر
وقفت على ايضاحها كل غامض ∴ مواقف لم تعرف لزيد ولا عمرو

واغنيت بالاسفار وهي كوامل   ثمانية عما حوت مثنا سفر
ومن حازها قد حزت علما فانه   غني عن الدنيا مليء من الوفر
اذا احتاجك السلطان تعلم انه   بذلك يمتاز المقل من المثري
ارى دولة اصبحت من علمائها   مؤيدة الاحزاب بالفتح والنصر
ارعت اولي الالباب منها بحكمة   يروح ارسطاليس منها على ذعر
قضت عجبا منك العقول بمارات   وما بصرت يوما بمثلك في عصر
برزت مع البرهان في كل موطن   من البحث لا يبقى اللباب مع القشر
فافحمت للعلماء امرا دحضته   فليس لهم فيها ولي من الامر
ورب بيان في كلام تصوغه   اذا لم يكن سحرا فضرب من السحر
عذوبة لفظ في فصاحة منطق   وعينيك لولا حرمة الخمر كالخمر
ومازلت بالحساد حتى تركتها   وقد طويت منها الضلوع على الجمر
فتكت بها فتك الكمي بسيفه   كما يفتك الايمان في ملة الكفر
وكنت امني النفس فيك بان ارى   صديقك في خير وخصمك في شر
ومازال قولي قبل هذا وهذه   لعلي ارى الايام باسمة الثغر
فنه عندي نعمة لا يفي بها   بما قد بلغت اليوم حمدي ولا شكري
وما نلت مقدار الذي انت اهله   على عظم ما نولت من رفعة القدر
كاني بقوم فاد قوك فاصبحوا   ولوعهم تذكو وعبرتهم تجري
تحن الى المعز الذي في كل ساعة   فتاسف ان سافرت عنهم مع السفر
لئن سمحت منهم بمثلك انفس   فما هي الا اسمح الناس بالصبر
وما صبرت عنك النفوس وانما   يصبرها تعليل عاقبة الصبر
تغربت عاما طال كالشهر عيشه   ويارب يوم كان اطول من شهر
تكلفت مر الحلاوة بعده   ولا تخطب الحسناء الا على مهر
واني بتذكاريك آنا فانا   صريع مدام لا يفيق من السكر
مللت النوى حتى طربت الى النوى   وحتى رايت الارض اضيق من شبر
ولو انني استطيع عنه تزحزحا   قذفت اليك العيس في مهمه القفر

وليس

وليس لنفسي عنك في احد غنى   وكيف يرى الظامي غنيا عن البحر
بعثت الينا بالحياة لانفس   على رمق يدعو الى البعث والحشر
فخفز الينا ما يعيد حياتنا   كما شطر الشيء يوما الى شطر
فيا كثر ما قد نولتنا بك المنى   وعادتها الامساك بالنائل النزر
لتصفو لنا الدنيا فقد طاب عيشنا   وضاء محياها بايامك الغر
اعادت علينا العرف من بعد فقده   فلا قابلتنا بعد ذلك بالنكر
نشير الى هذا الجناب كاننا   نشير الى ذي الهلال عن الفطر
وما كان يوم العيد عندي بمثله   اذا كان في فطر وان كان في نحر
وذلك يوم يعلم الله انه   ليذهب تعبيس الحوادث بالبشر
لك الفضل والحسنى قريبا ونائيا وايد لا يد من انا مليها العشر
ولو حصرت ايديك فينا حصرتها
ولكنها ما تجل عن الحصر   تمت

ومن ذلك

قول فخر الادب الصادق وفخر كل صديق غير مادق الشيخ صادق
الاعيمي لا زال شارد الفضل به محيي وهو

لقد اشرقت بغداد نورا بعقد آل   امام شهاب الدين هالة سعده
وعادت رياض الفضل تزهو كانما   وجوه الورى زهرا باشراق جده
اهنيكم فيه ذوي الفضل والحجى   ونفسي كما هنيت شرعة جده

ومن ذلك

قول الرضي المرتضى ومن اذا انتثرت دراري نظمه في الليل الداجي اضا
الخل الوفي السيد راضي الحسيني النجفي نجل الاخ النازل مني منزلة
عيوني السيد صالح الشهير بالقزويني محمسا ما تقدم من قصيدة
شاعر الدنيا وفاضلها ومأوى يتيمة الادب وكافلها عبد الباقي
افندي عمري زاده لا زالت عوائد افضاله على داعيه فوق العادة وهو

عفا ربعها كف الزمان سفاينها   وعادت من نيل الاماني حبائبها

غداة بجود والمآثر بابنها | اعيدت الى الزوراء روح معانيها

فكادت ببشراها تفوه مغانيها

زهى ربعها من بعد ما كان عافيا | وقد عم نشر الطيب منها الفيافيا

وودت عليها السحب مغدقة الحيا | ووددت اليها الشمس مشرقة الضيا

ومن حكمة الاشراق نالت امانيها

واقبل يبدو طائر اليمن معلنا | يردد في الزوراء باللحن والغنا

وطاولت الارض الكواكب بالسنا | وقاسمت الكرخ الرصافة بالهنا

ودجلة قد سالت بصفو تهانيها

تتابع وكف السحب فيها فاربعت | واغصانها ماست سرورا واينعت

ولما بانوار الشهاب تشعشعت | تواحت نواحيها صفا فتطلعت

كما قد تسامت من طلوعي حوانيها

وعاد فعادت فيه للعين قرة | وللارض من جدواه نور وزهرة

وعم الورى منه ابتهاج ونضرة | وقد شملت ارض العراق مسرة

فعم اقاصيها وخص ادانيها

زهت دارة الزوراء بشرا بما حوت | وطالت مبانيها علا بعد ما هوت

وباناتها قد اينعت بعد ما ذوت | واسحارها عن رقة السحر قد روت

كما قد روت عنها لحاظ غوانيها

وهبت كنشر الطيب فيها نسائم | وحيا رباها عارض متراكم

ايطربنا ظبي بوجرة باغم | وفي الروضة الغناء غنت حمائم

فاطربنا ترجيع لحن اغانيها

واقبلت العليا بعين قريرة | تسير بنفس للمعالي خطيرة

فرحت اهنيها بها خير حبرة | باوب شهاب الدين محمود سيرة

مروقة تحكي الطلا في بيانها

فتى فسر الذكر الحكيم بما نزل | بمعرفة فصل الخطاب بها انفصل

فلا غرو ان تسري بنو العلم والعمل | بتشريف مولانا الاجل الى التنال

ه مفسر من ام الكتاب مثانيها

همام لعلياه وشامخ قدره | ترى الدهر منقادا ومطيعا لامره

وفي يمن يمناه وفاضل بره | كسى حمرة التوريد وجنة عصره

واحسن الوان المحاسن قانيها

نسات حاتم الطائي منه سماحة | وازرت بسحبان اليه فصاحة

فكم قلدتني انعما منه راحة | وكم من فيها الروحي راحة

بمقدمه كف الزمان حبانيها

رعى الله ساعات بها نلت منيتي | عشية انوار الشهاب تجلت

وكم قلت ساعات النوى والتشتت | لي الله من ساعات غيبته التي

دقائقها ايام حشر ثوانيها

ومن ذلك

ما ارسله من النجف الاشرف من الدر الذي عز ظهور مثله من بطون الصدف علامة هاتيك الارجاء وعلامة الفضل التي لم يشنها خفاء ذي الخلق العطر الندي الشيخ صالح ابن المهدي وذلك كتاب يكبت الحاسد ويغر عينه الجاحد وقصيدة يزري نضرها بالثريا ويطلب فوقها مكانا عليا وقد هنأني في كل خاصة احبتي ومن اعظم الله تعالى بهم نعمتي اما الكتاب فهذا لبس لعليا حبيب اباح وصاله بعد الصدود خليا من الريب ولا رشف رضاب المباسم المترقرق في ثغور ربات النهود ما بين بارق والعذيب باحسن من سلام تعطرت بنفحاته رياض الثناء وتفتحت بنسماته ازهار الخلوص والولاء الى حضرة كعبة العلم التي ضربت للاسلام اركانها اباطح الابل وبدر الفضل الذي طبع كل قلب على حبه وجبل باكورة حديقة المجد والكرم وعرار نجد طريقة النجار الاقدم كريم المنابت وطيب المغارس ومجموعات الشرف القديم الدارس علامة الانام ونهاية العلماء الاعلام وقدوة الانام من الخاص والعام وشيخ الاسلام مشايخ المسلمين وحامي ذمار الاسلام الامجد

تتمة

عجبت لعليا بكم لعلياه قدرت [illegible]

[illegible] الدهر [illegible] هام الثريا [illegible]

[illegible] عند الائمة [illegible]

[illegible] في العليا [illegible]

كما بالتقى [illegible] الورد [illegible]

[illegible] الاقطار [illegible]

[illegible] الفخر والعلا [illegible]

فا الكون الامن [illegible]

[illegible] الروم [illegible]

واضحى [illegible] الفخر [illegible]

[illegible] العلوم [illegible]

الافخم جناب السيد محمود افندي المحترم لازال الحكم علمه على رؤوس العباد

خافقا وعلم فضله في اقطار البلاد متدفقا مغاربا ومشارقا بحرمة

النبي الامين واله وصحبه الغر الميامين اما بعد فالموجب لتنميق الوكة

الدعا وذريعة التحية والثناء هو انه بينما نتطلع الى بزوغ شمس

الهداية من مشارق الانوار ونترقب سفور بدر الهداية على هذه

الديار من بروج السعد والافتخار واذا باسعد طالع قد كسى الكون

نورا والبس الزمان بهجة وسرورا وصوت البشير بالتهاني ونادى

المنادي ببلوغ الامال والاماني فقمت اذ ذاك ناهضا على ساق

الشكر والثناء لاله الارض والسماء مهنيا عموم اهل القطر العراقي

وخصوصا اهل الزوراء لاسيما حضرة عبد الغني والباقي املا

من مكارم ذلك الجناب المحروس بعين عناية رب الارباب ان

يلاحظ تهنيتي هذه بعين القبول ويرنو اليها بطرف الصفح الصفوح

عن معايبها كما هو المامول وادام الله تعالى بقاءكم على الدوام والسلام في ختام

واما القصيدة مع ما قدمه عليها فهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

للفقير الى الله الغني صالح ابن مهدي الحسيني الشهير بالقزويني مادحا

حضرة علامة الوجود ونعمة الله السابغة على كل موجود ابا الثناء

شهاب الدين محمود لازالت ايامه ولياليه واعلامه ومعاليه

في بهاء وسعود وارتقاء وصعود الى يوم البعث والخلود ومهنيا

جملة خلصائه واحبائه الاماجد الفحول بمقدمه ركابه الشريفة

من محروسة دار السلطنة اسلامبول وذلك في السنة التاسعة

والستين بعد المائتين والالف من هجرة سيد المرسلين والله سبحانه

وتعالى خير موفق ومعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قمر المجد في سعود التلاقي بالتجلي جلى نحوس الفراق

يترقى كالبدر مرقى فمرقى في المعالي لكن بغير محاق

اخو همم علياء من الدهر همه وارفع الورى فضلا واوفر نعمة

ثنان في العلا اهل الفخار عزمه وفي رتبة ديوان الصدارة حرمة

الصدارة في الوزارة ثانيها

علا المجد بحلي الدجى سحابه وهل كمحمود لكيان سحابه

وابكت سحوده لتسالقرابة وعاد وللاعوه كنزبر لغابه

فاخرت الان ارعت انفسا فانيها

فتى ملك المجد الاثيل عهده ونال العز العليا غاية قصده

فلا زال بالاشراق كوكب سعده ولا انفك مرتاحا برحب مجده

كما ان ناصح حلال اشفاق نابها

سرى في العلا قدرا وفاق مجاربا واحرز ما ابتغى لرافضا وانا

ثراه وكم العلم شاد معالما ناولاه مع عقباه مازال العالما

لينفع باقيها واكبر فانيها

ثنا التنبيه موصوح

والتلاق البرق العراقي وهنا قاد شوقا به زمام العناق

ثاقب زندها كمي عنه جريا ثاقب الفكر مسرعا باللحاق

فوقها ايدي الهوى عن قسي العزم كالسهم مالها من فواق

كلما ضلت العتاق هداها نسيم الصبا عبير العراق

ذكرته دار السلام فحنت له الارحبية الاشواق

رمقته على البعاد بطرف قد غص بقربه في الرماق

ولها ساق كل اسوق منه عاصف الريح هب من كل ساق

جانحات تطفو وترسب في الا ل جنوح البروق في الائتلاق

وتغدت بالركض ومض الغوادي فاستشاطت بالرعد والابراق

اقلقتها ذكرى العراق بعزم سام شم الرعان بالاقلاق

ان ادرتها الحداق بعد شيء بالحوامي اذ نتيلج الحداق

قد براها بري القداح سراها وحناها حنو القسي المدقاق

قيدتها نعماء اسلامبول فيه لو لم تمن بالاطلاق

انفقت في السرى قواها فتاك في الثواء الثراء بالانفاق

خافقات قد استعارت جناحا حين طارت من قلبي الخفاق

ماسحات ان مدت البيد اعنا قا وسوقا بالسوق والاعناق

واردات نهرة المجرة ترعى في المضامير انجم الافاق

جاريات في البر عجلى بحرا سابحات في موجه الدقاق

حبذا الكرخ كم به قد عقدنا مجلس الاصطباح والاغتباق

وصحونا صبابة وسكرنا بكؤوس الثغور والاحداق

عبد نا الدهر فيه والشمس راح والنجوم الندمان والبدر ساقي

نظرت خصره العيون فاضحى حاليا من حداقها بنطاق

احرقت خاله بنار فؤادي وجناه فاخضل بالاحراق

هرقت عينه دمي فادارت لكؤوس الراح من دمي المهراق

قتلتني عقارب الصدغ لولا ان في عذب ثغره درياقي

قام في وجنتيه رضوان حسن ... مالكا للملوك باسترقاق

ان تسالم اعطافه قامة الحر ... ب على سا قها من الاحداق

يا بديع الجمال اسقمت جسمي ... بثنائيك فاشفه بالتلاق

ان يكن نفحة جمالك للد ... هر فقد كان نفحة العشاق

قصرت عنك مثلما قصرت ... عن وصف محمود السن الحذاق

دام مناجوده الرصافة لما ... رمقته وعيشها في رماق

وحرام ان تمتطي الصيد قودا ... بلغته الرهان يوم السباق

طرقتها بمنجيات الاماني ... فوقتها بوائق الطراق

عتقتها بنشر اصيد منه ... ضاع نشر الخلوق بالاخلاق

اشرقت شمسه على الناس حتى ... فالفيها من قال بالاشراق

يا ربيب العلى ورب الايادي ... وعميد الورى على الاطلاق

والمجلي بؤس الليالي المواضي ... والمحلي عطل الليالي البواقي

ان دوح السرور اورق بشرا ... بعد ما كان ذاويا للاوراق

اشرق الكرخ في قدومك سعدا ... وزهى بالاصيل والاشراق

كم بافق العلى فضايل سارت ... لك مسرى النجوم في الافاق

كنت فيها المحمود بالذكر والـ ... مشكور بالسعي والعلى المراقي

بلت في سبقك العلوم بحق ... وبلغت العلياء باستحقاق

وبكشف الطريق عن مبهم الـ ... ذكر تركت الكشاف في الطراق

وبفتح الابواب للرمز فيه ... كان فتح الرازي في اغلاق

بك تمتاز مشكلات المعاني ... كامتياز المفهوم بالمصداق

لا كما لا تركت لابن كمال ... كان فيه ابو البقا غير باقي

وبيانا روجته بكر فكر ... حرمت بكر فكرهم بالطلاق

فصلت مجملا بما خصصته ... من عموم موافق الانطباق

وتحلت عواطل العقد في ... الجيد تحلي الاعناق بالاطواق

مصدر الفضل قد تفرع منه ... كل فعل للفضل بالاشتقاق

وصد

وصد اللحج بارعا في اقتباس ... نشر اللف جامع الافتراق

هو عبد الغني قطب مدار الـ ... علم والالمعي عبد الباقي

والنقيب الذي علاه علي ... كالهالة في الورى باتفاق

والفتى الواعظ الذي بدقيق ... فكره ابدى من رموز المعاني الدقاق

وعبيد الكرام صالح من كا ... ن حقيقا بالمكرمات الحقاق

والكريمين نجله واخاه ... المحرزين الثناء بالانفاق

فعليهم قد صرت ممدوح ودّ ... ليس ينفك من شديد الوثاق

ولميثاقه على النقض منهم ... لم ازل محكما عرى الميثاق

لست انسى الجميل لابن جميل ... ولعبد الباقي جليل الخلاق

شمخا بالنهى على الناس حتى ... في مراقيهما هوى كل راقي

قمرا سودد وبحرا نوال ... وحساما غزو وطرفا سباق

قل لمن حط رحله بفناهم ... مطلقا لا تخف من الاملاق

فاقرع الباب للحوايج من ... موسى وباب الجواد للارزاق

فهما الموسعان عيشا وهما ... بهما يفرج ضيق الخناق

وانهج المقصد الذي تجد عنه رشدا ... ان نهج الوفاق غير الشقاق

يا اخ المجد هاك ابكار مدح ... بك ضاعت بالعنبر العباق

يرتجين القبول منك صداقا ... وصداق القبول خير صداق

ولكلا دام السرور بكل ... باجتماع منكم بغير افتراق تمت

~~الى غير ذلك مما يحط عما ذكرنا قدرا ولا يجب لسان القلم ان يبدي له ذكرا~~ نعم
قد تكلم باللغة التركية ذو الاخلاق المعروبة العربية الحبيب النسيب والاديب
الاريب فايق اقرانه ذكاء وفهما ونثرا ونظما ليث الوغى علي اغا ابن المرحوم
حبيب اغا فلا باس باثباته في هذه الاوراق حيث انه كما خلا قصاحبه
قد دق وراق وهو هذا

وبعد ان انتهى التحرير الى هذا الحد واحب طفل القلم ان يهدا في المهد
احسن نبقرات فقرات يلهي سماعها عن المثاني من لذيذ الرنات بعضها تقريض
من ارتدى بسابغات البساله واوبت معه جبال الجزاله ذي النثر النفيس
والنظم المزري بريش الطواويس السيد داود افندي ابن السيد سليمن افندي
الجرجيس والبعض الاخر تقريض الفاضل المرضي الموصلي عبد الله افندي
فيضي فاحببت ان يودع بهما تحريره ويقر عين الناظر في هذه الاوراق
بتحريرها فيها وتقريره تقريض الاول هذا بسم الله الرحمن الرحيم
تنزهت في نضير روض هذه الرحله التي تنزهت عن النظير كنشتها العلامة
الرحله فاذا هي للعالم بل للعالم امن من رحلة الشتاء والصيف بل لا يدانيها
شي ولا يفعل الفعل خير من نظيرها المرتان السيف تحت طي كل كلمة نكات عده
في وجيات صاحبها لطالب كل فن عده كل سجعة منها اطرب من ساجعة
غنت على فنن وكل فقرة يفتقر لها اغنى الادباء ويرقص لها واذا لم يرقص
لها الاديب من نشوة المدام فمن لله در منشيها اخرج من بحره العذب درا
وابرز من ضميره المستتر من نفثات فمه سحرا طرز برد طرزه من حواشي
فصاحته بما لم يسبق الى طرزه واظهر من عجائب اسرار بلاغته ما تبهر
العقول من لطائف اشارته ورمزه فهو لا فض الله فاه فاه بغرائب
التحف وفاه الله بما وعد ووفاه ولا زالت الطاف الله به تحف
فيالله ما ابهر شمس ذهنه تجري لا مستقر لها في عروج بروج المنازل فتسبح
وتسبح في فلك دوران المعاني ولتلك المنازل في القلوب منازل
فلا اقسم بمواقع نجوم هذا الشهاب لقد اعجزت ايات بيانه فردت بلاغتها
دعوى معارضها من قبس لاقتباس بشهاب لقد انشاها هذه النشوة واعتصرها
امام العصر فعلت مع جدتها بما فعلت على كل معتقة سبقتها في العصر
وصادت لهم الانس فصارت بدايتها شرك العقول وازالت بخمارها
خمار الهم فهو بعقال لطائفها معقول اذا انتشى الاديب بريح راحها
ولو كان متعقدا مشى اوذاقها من انتقد فيها لاهتز وانتشى

فاقت بحرير ديباجه مقاماتها مقامات الحريري ففي تحريرها الرقيق لعطاش
الادب وهو الحريّ ريّ بل لو ابصرها ذلك البصري لراد ادنجاجه وضاق
عليه فجاجه او شام البديع بديع انشائها العالي لهذا المنهل العذب الصافي
وما سواه آجنه واجاجه ولو فتن بها عصر سلافة العصر لعاف عصر سلافة
ولو رأى صاحبها صاحبها لازدرى مع تأخره اسلافه ولعرف ان لم اروطم
اسمح مثلها ولحق بقال اذ منشيها ممن يستظل بوارف ظل افادته ويقال
لم يزل ينتقل في منازل البلاغة تنقل القمر في منازله فلم يبلغ احد بلاغه
وتفنن في كل عبارة اوردها فانبجست منها اثنتا عشرة عينا فاقر ربما
بها عينا ولكل معنى منها من غير حاجب وعينا فكانها لون الحرباء يتلون بالوان
بهائه او لطافة الماء اذ يتكيف بشكل انائه كيف لا وهو رب روح المعاني
المستلذة روح اهل الكمال به كلذة اعناق الغواني في مصالح المغاني
اذ هو كتاب ما غادر من الفوائد صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
ولا ترك بادرة نادرة من الفنون الا حواها فهو بنور شهابه شمس
الكشاف كشاف وبعذوبة ملاحة تعبيره اظهر ملوحة بحر ابي حيان
فلم يكن منه ارتشاف بل لو انصف صاحب الانصاف لانضاف الى
حزبه وعد نفسه من الاربابح او الانصاف وصاحب الكشف مع وصوله
الى حق اليقين لو تامله لقال ليس كالروح كشاف افرغه في مجلدات ثمان
لا تقابلها اثمان اذ لا عوض للروح ولو بذل فيها انسان العيون فضلا عن
جميع الاعيان هذا ولو اراد المصنف ان يذكر وسمى على ما له من مصنف
لانشق لسان القلم كلالا وتنصف اولو ذكره المطري بما فيه لما امتنع
عن استقصائه بلا فيه فالبعض يسند له على باقيه وظاهر الحال
يكتفي به عن خافيه فلنمسك فم القلم قبل ان ينشق لسانه ولنرش عليه
من ماء الصحو قبل ان يسكره من نشوة المدام دنانه ولنشفعها وترنا
من قوس المنثور بالمنظوم مصلين بالجامع بينهما بالامام السابق
تالين آية الروم

هذه نشوة المدام نشاها | انف فكري اعظم بن انشاها
اطربتنا ورقصتنا ولا بد | ع لنفس سكر المدام اعتراها
نهت سكرا بها اذ هنت شكرا | لامام في عصرها اصفاها
يا له فاضلا شهاب علاه | ثاقب حاز في سماه انتهاها
كم له في الانام ايه فضل | اعجزت فهم له اوهاها
لم يزل في منازل السعد يبدو | شمس فضل وبدره قد تلاها
مبرزا عقله لروح المعاني | للمعاني آية علم تلاها
فبالسبعة المثاني فنروّ | الناس طرا ولك شكوك جلاها
بثمان قد وازنت بعلاها | لجنان او عرشها وسماها
لم يزل نائرا لاهل ابتداع | درر وكم غمة جلاها
لطروس الاداب كم قد وشاها | بفنون باهت ملوكا وشاها
قد وفى للعلا بما هو ابدى | من بديع البيان حقا وفاها
منه شاهت وجوه اهل شقاق | من وجوه البلاد فازداد جاها
فتانيا بالثنا تستثني | طربا من بيانكم وبهاها
زفه الفكر عاجلا فاعذروه | دمتم للعلوم قطب رحاها

وتقريض الثاني هذا

لما سرحت طرفي في مرج جمال هذه المنازل وارسلت لها في سويداء القلب منازل
صادفت ازهار اشاراتها في اسفار بشاراتها بين جاذب ومجذوب واعناق تجب
بجيوب فطفقت اجول في ربيع ازهار بساتين معارفها وطفقت اجوب من
بديع اثمار افانين لطايفها فما هي الا كقينة تشنف في تغنيها عن الغواني وتثني
في تثنيها عن المثالث والمثاني وتحدت تطير نحو افق قوافيها في جو المعالي
العلا وتجلت تشبيهات روح معانيها الى روض المنى فاصبحت
تغلو بسلك نثرها على عقد اللؤلؤ وتعلو بسمك قدرها على فرقد جبين
المعالي ان نمت صدور سطورها خلتها عقودا في نحور حورها
مثنية ترقص عند استماع اسجاعها اعطاف القدود ومثنية تهتز طربا

لطيب لحاتها اثمار النهود ولا بدع ولا عجب في لمحة ملحة هذا الادب
ان تكتب بالجبين بل بماء الذهب ادما نسج واسه خير الناسج على منوالها
ولا وصل ابن عطاء لزوايه خدرها واعتزالها فلو صاد فها صفي الدين
لاصطفاها ولو رآها الحريري لكان حريا بان يقبل فاها ولو سحبان
ساعده هذه الالفاظ لقام بها خطيبا في سوق عكاظ ولو خاض في
تيار بيان معانيها البديع لاعترف قائلا لا يبلغ الضالع شأو الضليع
وحين دارت سلافة واحها في مدينة السلم اصبحت اهاليها نشاوى من
نشوة المدام كيف لا وقد حبرها العالم الاشهر الذي انطوى فيه العالم الاكبر
من سعد به الدين وشاد ووفد لفضله الشريف فاد
ولو ان ثوبا حيك من نسج نسعة وعشرين حرفا في علاه قصير
لعمري قد بلغ من المقاصد قاصيها وملك من فرائد الفوائد نواصيها
وحاز قصب السبق في مضمار البلاغة وفاز في رتب الادب فما بلغ احد
بلاغه قد قلد اعناق الفصاحة بشنوف قلائد العقيان وقرط
آذان البلاغة بشنوف بديع المعاني والبيان فكان جديرا بان
تشد تقبيل انامله الرواحل وحقيقا بان تطاطأ للفضل فضائله
روس الافاضل كهف العلوم وحرف الباء للعلوم علامة الآفاق
ومفتي العراق وحجة الاسلام والمسلمين ابو الثناء شهاب الدين
من انيطت بهمة مدده جدي ووجدي سيدي وسندي محمود افندي
فخر السادة الوسي زاده لا زال واشباله ملحوظين بعين الرضا
محفوظين من سوء القضا بحرمة جدهم خاتم النبيين صلى الله تعالى عليه وسلم
آمين
وهنا نادت حياض الاوراق لميزاب القلم قدني مهلا رويدا قد ملئت بطني
ولله تعالى دره بطني وجعلت تقول اذا دعتها عين كل داع من القاف
الى القاف قد كفاني الله تعالى من فضله اليس الله بكاف هذا
وكانت مدة غيبتي عن اوطاني وفرقتي لخلتي واخواني احدى عشر
شهرا

شهرا وخمسة ايام وقد كانت لديّ توالي ساعاتها واسه تعالى الخير كاعوام
والحمد لله ان طارت بها عنقاء مغرب ولله سبحانه الشكر ان سكنت
بلابل الفراق وجلعت بلابل الوصال بنغم السرور
تطرب والصلوة والسلام على من سافر الى
مظهر السلطنة العظمى وعاد بالحظ الاوفر
وعلى آله وصحبه الذين انفتح لهم
سفر الغيوب ما فتح من
الغيوب واسفر ما انبهم
مقيم رحله وما
داح رحله
٥

[illegible]

٩٨





ای الهی بشر ... بد اشرفی
کعبه کعبه کو دارد دلم